681

Beiträge

zur

Geschichte der westlichen Araber

herausgegeben

von

Marcus Joseph Müller.

II. Heft.

München.

Auf Kosten der k. b. Akademie der Wissenschaften.
In Commission bei G. Franz.
Druck von F. Straub (Ottostrasse 11).
Versendet
1878.

(Unvollendet durch den Tod des Herausgebers
† 28. März 1874;
eine Fortsetzung steht nicht in Aussicht.)

Bayerische Akademie der Wissenschaften
Bibliothek

الى نصر بن حبيب فأوصلاه اليه وسلّما عليه بالامرة وركبا به الى المسجد فى من معهما حتّى اتيا[1]) قبيصة وهو جالس على الفرش فأقاماه وأقعدا نصرًا وأعلما الناس بإمرته وقرءا[2]) كتب الرشيد عليهم فسمعوا وأطاعوا ذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلةً بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٤ الى أن صُرف بالفضل بن روح بن حاتم لعشر بقين من ذى الحجّة سنة ستّ وسبعين ومائة فكانت ولايته سنتَيْن وثلاثة اشهر لم يعدل احد كان قبله عدله فيها ورسالتُه الّتى كتب الى العمّال بها لمّا ولى مذكورة فى الكتاب المعرب عن اخبار المغرب وهى دالّة على مكانه من البلاغة والبيان

المائة الثالثة

ومن بنى الاغلب

احمد بن ابى الاغلب وأسمه الخ[3])

---

1) اتا Cod. — 2) قرا Cod.

3) Bei Amari biblioteca arabo-sicula pag. ٣٣, Zeile 3 sqq. Zeile 7 (تقعير?) 8 الاعراب Cod.

على المغرب من قِبَل هٰرون الرشيد وقفل داؤود فولّاه الرشيد مصر سنة ٧٣ ومات بالسند وهو امير عليها وكان جوادًا ممدوحًا معدودًا فى ادبآء الامرآء وله يقول مسلم بن الوليد

اللّٰه اطفأ نار الحرب اذ سعرت شرقًا بمُوقدها فى الغرب داؤود

ماضى العزيمة لا تخلوا بديهته رأْىَ المهلّب او رأى الايازيد

نصر بن حبيب المهلّبىّ

كان على شرطة ابن عمّه يزيد بن حاتم فى ولايته كلّها بمصر وإفريقيّة وكان محمود السيرة محبّباً الى الناس ذا ادب ومعرفة فلمّا ولى روح بن حاتم بعد اخيه يزيد وقد اسنّ وكبر حتّى كان اذا جلس للناس كثيرًا يغلبه النوم من الضعف كتب ابو العنبر القائد وصاحب البريد الى هٰرون الرشيد بضعف روح وكبره وسألا منه ولاية نصر هذا فى السرّ ووصفاه بحسن السيرة وبأنّ له سنًّا ومعرفةً فكتب الرشيد عهده وبعث به سرًّا وتوفّى روح على اثر هذا فاجتمع الناس ليبايعوا قبيصة ابنه وقد فرش له فى الجامع وكان اخوه الفضل بن روح غائبًا بالزاب وعاملًا عليها فركب ابو العنبر وصاحب البريد بعهد الرشيد

وهذا البيت فى شعر لابى الهَيْدام عامر بن عمارة بن خريم المرّىّ يرثى به اخاه وكان قد قتله عامل سجستان للرشيد فجمع ابو الهيدام جمعًا عظيمًا لطلب ثأر اخيه وقال فى ذلك

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإنّ بها ما ادرك الطالبُ الوترا
ولست كمن يبكى اخاه بعبرة يعصّرها من جفن مقلته عصرا
ولاكنّنى اشفى فُوادى بغارة الهّب فى قطرَىْ جوانبها الجمرا
وإنّا اناس ما تفيض دموعنا على هالك منّا وإن قصم الظهرا

ابن اخيه داؤود بن يزيد بن حاتم

استخلفه ابوه يزيد على إفريقيّة فى مرضه الّذى تُوفّى منه فى شهر رمضان سنة ١٧٠ فجعل على شرطته خلد بن بشير وبعث اخاه المهلّب بن يزيد واليًا على الزاب وقد كان قبل ذلك عليها من قِبَل ابيه حين عُزل المخارق بن غفار الطاءىّ عنها وأقام داؤود واليًا تسعة اشهر ونصف شهر الى أن قدم عمّه روح بن حاتم اميرًا

إنّى اعوذ بروح إن يقدّمنى الى القتال فتخزى بى بنو أَسَدِ

إنّ الدنوّ الى الاعدآء نعلمه ممّا يفرّق بين الروح والجسد

إن المهلّب حُبَّ الموت اورثكم ولم ارث جلدًا للموت من احد

وأمّا انبآؤه فى الجود فكثيرة منها أنّه كان يومًا جالسًا فى منظرة مع جاريته طلّة وكانت بارعة الجمال اذ طلع خادم له بقادوس مملوّ وردًا فى غير اوانه فاستحسنه وأمر بأن يملأ دراهم لمُهْديه فقالت الجارية ما انصفته قال وكيف وقد ملأته بدلاً من ورده قالت فإنّ ورده احمر وابيض فاخلط له الصلة فأمر بدنانير فمُزجت مع الدراهم ومنها ويُستدلّ به على بلاغته ورسائله اللاحقة بنمط الكتّاب انه وجّه فى ولايته إفريقيّة الى كاتبه بثلثين الف درهم وكتب معها قد بعثت اليك بثلثين الف درهم لا اقلّلها تكثّرًا ولا اكثّرها تمنّنًا ولا استثيبك عليها ثنآء ولا اقطع لديها رجآء والسلام وبالجملة فهؤلآء المهالبة اخلد العرب شرفًا والامداح فى مقاصدهم قَصْدٌ إذا كانت سَرَفًا ويُحكى أنّه مات لروح هذا ولد فأقبل الحىّ يعزّونه فألْفَوه رخىّ البال ضاحك السنّ فتوقّفوا عن تعزيته وعرف ذلك فأنشأ يقول

وإنّا لَقومٌ ما تفيض دموعنا على هالك منّا وإن قصم الظهرا

له لقد طال وقوفك فى الشمس فقال ليطول جلوسى فى الظلّ وولى الكوفة والبصرة للمهدىّ وولى ايضًا السند وطبرستان وفلسطين ثمّ ولى إفريقيّة والمغرب لهٰرون الرشيد وذلك لمّا بلغه موت اخيه يزيد بن حاتم فعزّاه الرشيد فيه وقال اعرف أنّ له صنائع بالمغرب ولا آمن عليهم متى ولّيت غيرك ولاكن اخرج من فورك الى افريقيّة وحطّ صنائعه فخرج من فوره وشيّعه الرشيد وودّعه وٱنصرف ثمّ لحقه وصاح به يا ويح لا ترجع ولا تنزل انت مسافر وأنا مقيم ثمّ سايره وقال عليك بالزاب املاه خيلاً ورجلاً وكان لروح[1] رأى وحزم وشجاعة وجود وصرامة وهو اسنّ من اخيه يزيد وأنبه منه ذكرًا بالمشرق ومن عجيب الأخبار وظريف[2] الآثار[3] أنّ المنصور وجّه يزيد بن حاتم الى إفريقيّة وروحًا اخاه الى السند فقيل له يا امير المؤمنين لقد باعدت ما بين قبرَيْهما فقُضى أن ماتا جميعًا بٱلقيروان ودفنا بباب سلم وعليهما سارية مكتوب فيها اسمآؤهما ولروح يقول ابو دلامة وقد قال له لو خرجت معنا فى خروجه لقتال الخوارج

---

1) لزوج Cod.

2) طريف Cod.

3) الاثار Cod.

وقام بالامر بعده وهو الذى صلب الحسن بن حرب بالقيروان وقد تقدّم ذكر ذلك ثمّ قدم يزيد بن حاتم واليًا على افريقيّة من قِبَل ابى جعفر المنصور فكانت له فى أيّامها أخبار وحكى صاحب الكتاب المعرب عن المغرب أنّ المخارق ركب يومًا فى بعض الحروب الإفريقيّة على فرس انثى وبيده القناة فبرز بين الصفّين وهو يقول متمثّلاً

رابعة تحمل شيخًا رابعا
مجرّبا قد شهد الوقائعا

قال وكان شريف القدر عظيم الحال لا يقايس الّا بابن الاشعث والاغلب بن سالم وأمثالهما وأخوه السندىّ بن غفار وابنه المهنّأ بن المخارق لاحقان به

روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب بن ابى صفرة الازدىّ العتكىّ ابو خلف

صحب[1] ابا[2] جعفر المنصور اول ايّامه وقبل التعلّق به نظر اليه رجل واقفًا فى الشمس عند باب المنصور فقال

1) Undeutlich.

2) ابو Cod.

المخارق وكان ممّن سعى قبل ذلك مع ابى مسلم ولمّا وجّه ابو جعفر المنصور محمّد بن الأشعث الخزاعىّ وهو عامله على مصر الى إفريقيّة وجهّز الجيوش اليه عهد اليهم إن حدث بٱبن الاشعث حدث فٱلامير الاغلب بن سالم فإن حدث به حدث فٱلامير المخارق بن غفار فإن حدث به حدث فٱلامير المحارب بن هلال الدارمىّ فهلك المحارب فى الطريق قبل أن يصلوا الى إفريقيّة وولى المخارق من قِبَل ابن الاشعث طرابلس فى مقدمه عليها من مصر ثمّ استدعاه فولّاه طبنة وعند قيام الحسن بن حرب الكندىّ على الاغلب فى ولايته واقباله الى القيروان فى عدّة عظيمة جمع الاغلب اهل بيته وخاصة اصحابه وتكلّم بكلام اعلمهم فيه أنّه يلاقى الحسن وحده إن لم يعنه احد ولو كان فى تلك تلاف نفسه ثم انشأ ابياتًا قالها

سِبّان موت بالقنا وبٱلسقمْ
والقتل فى الهيجآء ادنى للكرمْ
موتى غدًا تحت لوائى والعلَمْ

ثم دعا المخارق بن غفار فقال له إنّ فى اهل بيتى من هو اولى بما دعوتك له منك وٱقعد بٱستخلافى إيّاه غير أنّى كرهت ان يقول قائل . . . . بها فى اهل بيته وأن تميل بكم العصبيّة ثمّ وصّاه بالطاعة وحذّره عاقبة الخلاف فأجابه المخارق بكلام فيه بلاغة وبيان معترفًا له بحقّه

النحوىّ صاحب ابى عمرو بن العلآء احد القرّآء إنّما قيل له اليزيدىّ لأنّه كان يؤدّب ولد يزيد بن منصور يُنسب اليه وكان بعد ذلك يؤدّب المأمون

محمّد بن حميد الغافقىّ

ثار بالاربس فى امارة عبد الرحمٰن بن حبيب بإفريقيّة ولم يكن بدون اخيه سليمٰن المتقدّم الذكر شجاعةً وبلاغةً وبيانًا وثار مع محمّد هذا رجل من البربر يقال له ثابت فخرج عبد الرحمٰن بن حبيب لحربهما فانهزما بين يديه وسار محمّد الى طنجة ثمّ ظفر به فسجنه وأخاه سليمٰن وعزم على قتلهما فعوجل عبد الرحمٰن قبل ذلك وقتله اخوه الياس بن حبيب فى سنة ١٣٧ واطلقهما من معتقلهما ثمّ قُتل الياس فى رجب سنة ٣٨

المخارق بن غِفار الطاءىّ

لمّا وجّه ابو العبّاس السفّاح عمّه عبد اللّه بن علىّ الى محاربة مروان بن محمّد المعروف بالجعدىّ سنة ثنتين وثلٰثين ومائة ودنا منه بالزاب عبره المخارق بن غفار الطاءىّ هذا وكان من جند عبد اللّه وثبت فى اصحابه فأُسر ولم يعرف أنّه المخارق فكان محبوسًا فى عسكر مروان الى أن انهزم واستولى عبد اللّه على عسكره وتخلّص

الليلة مائة بكر وكانت دار منصور بالموضع الّذى به دور بنى نافذ بالقيروان وحَفْص صاحبُ الخراج مولى بنى منصور وإليه يُنسب قصر حفص ولحق يزيد بن منصور بأخته امّ موسى فلمّا ولى المهدىّ ولّاه خراسان وجلّت حاله حتّى صار الشعرآء يمدحون من كان من ولد المهدىّ بولادة منصور لهم ومن ذلك قول ابى نواس فى قحدّا العباس بن جعفر بن ابى جعفر المنصور

فجدّاك هذا خير قحطان واحدًا وهذا اذا ما عُدّ خير نزار

يعنى بالقحطانىّ منصورا الحميرىّ وبالنزارىّ ابا جعفر المنصور وقوله فى الامين

وما مثل منصوريْك منصور هاشم ومنصور قحطان اذا عُدّ مفخر
فمن ذا الّذى يرمى بسهمَيْك فى الورى وعبد مناف والداك وحمير

وقال سلم بن عمرو البصرىّ فى المهدىّ

أَكْرِمْ بقرم امينُ اللّه والده وأمّه امّ موسى بنت منصور

وسلم هذا هو المعروف بالخاسر وقيل له ذلك لأنّه باع مصحفًا واشترى بثمنه شعر امرئ القيس وقيل شعر الأعشى وقيل بل ورث من ابيه مصحفًا فباعه واشترى بثمنه طنبورًا فسمّى الخاسر وابو محمّد يحيى بن المبارك

منصور بن عبد الله بن يزيد الحميرىّ

ذكره ابو علىّ الحسين بن ابى سعيد عبد الرحمٰن بن عبيد القيروانىّ المعروف بالوكيل فى الكتاب المعرب[1] عن اخبار المغرب من تأليفه فى طبقة اولى السلطان تاليًا لعبيد الله بن الحبحاب وهو جدّ محمّد المهدىّ بن ابى جعفر المنصور وشقيقه جعفر لأمّهما وهى أمّ موسى بنت منصور هذا وكان شريفًا فى قومه معروف المكان فيهم مذكورًا بالبلاغة والشعر وكرم الأخلاق وانتهى ولده من الشرف بعده الى غاية لم يكونوا يؤمّلونها لقرابتهم من المهدىّ وتزوّج ابو جعفر المنصور أمّ موسى هذه وهو اذ ذاك سوقة فى آخر ولاية هشام بن عبد الملك لمّا نزلت الحُصَيْمة من ارض البلقآء بعد وفاة زوجها ثمّ بيّن[2] عبيد الله من ولد العبّاس بن عبد المطّلب وقيل بل تزوّجها بإفريقيّة وهو رحل بها وكان يطوف البلدان فى زمن بنى اميّة وأهل افريقية يذكرون أنّه طُلِب مرّةً فاستخفى فى قصر صهر منصور الحميرىّ عند قصر بشير بطريق سوسة وكان المنصور شرط لها ان لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى وكتبت عليه بذلك كتابًا فعُذّب[3] بها عشر سنين فى سلطانه ثمّ اتته وفاتها فأُهديت اليه فى تلك

1) Statt المعرب hat der Codex المعروف

2) Undeutlich; es steht etwas wie ببز im Codex.

3) فعدب Cod.

بن الحبحاب كانت مصر من العريش فى عمله وإفريقيّة وأندلس وما بين ذلك وقرأت فى الكتاب المعرب عن اخبار المغرب أنّ عبيد اللّه كان كاتبًا بليغًا حافظًا لأيّام العرب ووقائعها وأخبارها ذا بلاغة فى لسانه وقلمه وكان يقول الشعر قال مؤلّفه وكنت سمعت له ابياتًا لم احفظ منها وقت تأليفنا هذا الكتاب شيئًا فنثبته وهو الّذى بنى المسجد الجامع بتونس ودار الصناعة بها وروى عبد اللّه بن ابى حسّان اليحصبىّ عن ابيه وكان بليغًا فصيحًا قال سمعت عبيد اللّه بن الحبحاب يومًا يملّ رسالةً ويفكّ اسمًا من دفتر العطآء ويأمر بحاجات فى ناحية اخرى ويحكم فى خلال ذلك بين رجلين متنا . . . . .[1]) وقال ابن غانم القاضى كان عبيد اللّه بن الحبحاب رجلًا من قريش ثمّ من بنى سلول وليس بالصريح فولى من افريقيّة الى الخضرآء وكان اوّله كاتبًا ثمّ تناهت به الحال الى أن صار الى المنزلة الّتى كان بها فتحدّث ذات يوم بالقيروان فقال إنّما كنت كويتبًا ثمّ صرت كاتبًا ثمّ صرت اميرًا ثمّ انا الآن امير كبير والحمد للّه وقفل عبيد اللّه الى هشام فى جمادى الاولى سنة ٢٣ بعد انتقاض البربر عليه فقتلهم عامله بطنجة . . . . . وانصرف الى المشرق فيذكر أنّه تولّى الخراج وكتب فيه لمروان بن محمّد بن مروان آخر ملوك بنى اميّة بدمشق وقُتل عبيد اللّه يوم قُتل ابن هبيرة بواسط وقيل بل عاش خاملًا فى ايام العباسيّة

[1]) Die Worte von من دفتر bis متنا stehen am Rande.

المائة الثانية

يزيد بن ابى مسلم مولى الحجّاج وكاتبه

وقيل كان اخاه من الرضاعة ولّاه يزيد بن عبد الملك فى سنة ١٠١ افريقيّة فقدمها فى سنة ٢ بعدها وفيها كان مقتله على يدى حرسه

عبيد اللّه بن الحبحاب مولى عقبة بن الحجّاج السلولىّ القيسىّ

كان واليًا على مصر لهشام بن عبد الملك فكتب اليه يأمره بالمصير الى افريقيّة وذلك فى شهر ربيع الاوّل وقيل فى شهر ربيع الآخر سنة ١١٩ فاستخلف ابنه القاسم على مصر واستعمل ابنه اسماعيل على السوس واستعمل ايضًا على الاندلس . . . عقبة بن الحجّاج مولاه وعزل عنه . . الملك بن قطن الفهرىّ ويقال بـ . . . (ل?) كان على الاندلس (يومئذ . .)[1] يومئذ عنبسة بن سحيم الكلبىّ فهلك عقبة بالاندلس فردّ عبيد اللّه عليها عبد الملك بن قطن وذكر عبد اللّه بن وهب الفقيه انّ عبيد اللّه

1) Die Worte vom zweiten واستعمل bis zum ersten يومئذ stehen am Rande. Die Puncte bezeichnen einige vom Buchbinder weggeschnittene Buchstaben.

بمصر فقدم على عبد الـ . . . . . [1]) وهو مريض ثمّ لم يلبث حسّان أن توفّى على اثر ذلك

ومحمد بن زيد مولى قريش

ولّاه سليمٰن بن عبد الملك افريقيّة بمشورة رجآء بن حيوة سنة ستّ وتسعين فلم يزل عليها الى أن توفّى سليمٰن فى صفر سنة ٩٩

وإسمعيل بن عبيد اللّٰه بن ابى المهاجر مولى بنى مخزوم

ولّاه عمر بن عبد العزيز افريقيّة وكان حسن السيرة من خير الولاة لم يبق من البربر احد إلّا اسلم على يديه وأقام واليًا الى أن توفّى عمر بدير سمعان يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ١٠١

وهولاء كلّهم اهل بلاغة وبيان مع ما كانوا عليه من جلالة شان . . . . . خطباء حين يقول قائلهم

بيض الوجوه مصاقع لُسْنُ

ولبُسر بن ارطاة منهم فيما احسب شعر وما احسن قول القاضى احمد بن ابى دواد كلّ عربىّ يقدر على قول الشعر حكى ذلك ابو بكر الصولىّ فلعلّ لهم منه ما اعيا البحث عنه

1) Die Worte von شاكيا bis . . . عبد الـ stehen am Rande mit der Note صح اصله

اللّه وقد منّ اللّه عليهم بالشهادة وهذه ابواب الجنّة مفتّحة فٱسلكوا سبيل أصحابكم او يفتح اللّه لكم دون ذلك فخالفه ابو شجاع حنش الصنعانىّ ورحل وٱتّبعه الناس فلمّا رأى ذلك زهير نهض فى اثره وملك البربر القيروان وأقام زهير بنواحى برقة مرابطًا فوجّه اليه عبد الملك بن مروان بغزو البربر وٱستنقاذ القيروان وأمدّه فٱلتقوا فقُتل كسيل ودخل زهير القيروان ثمّ زهد فى الملك وكان من رؤساء العابدين وعاد الى برقة فصادف الروم قد اغاروا عليها فقاتلهم فٱستشهد هو وأصحابه

وحسّان بن النعمان الغسانىّ

كان بمصر لمّا قُتل زهير بن قيس فأمر عبد الملك بغزو افريقيّة فخرج فى اربعين الفًا ولم يدخل احد من الامرآء قبله افريقيّة بمثل هذا الجيش فضيّق على قرطاجنّة الى أن تغلّب عليها ودخلها عنوةً فهدمها وغزا الكاهنة ملكة البربر فهزمته ثمّ عاد الى غزوها فقتلها ثمّ بعث برأسها الى عبد الملك وعزله عبد العزيز بن مروان وأخذ كلّ ما كان معه وذكر ابن عبد الحكم أنّ حسّان رجع من مصر بعد قدومه على عبد الملك شاكيًا بأخيه عبد العزيز لتقديمه على برقة . . . . تليدًا وخلف ثقله[1])

1) ثقله undeutlich.

الحديد عنه فأبى ابو المهاجر وقال القى اللّهَ فى حديدى فقُتلا ومن معهما

وزهير بن قيس البلوىّ

كان عقبة بن نافع لمّا خرج الى السوس استخلف على القيروان عمر بن علىّ القرشىّ وزهير بن قيس البلوىّ فخالفه رجل من العجم فى ثلثين الفًا الى عمر وزهير وهما فى ستّة آلاف فهزمه اللّه ولمّا قُتل عقبة زحف ابن الكاهنة الى القيروا ن يريد عمر وزهيرًا فقاتلا فهُزم ابن الكاهنة وأصحابه ثمّ خرجا الى مصر بالجيش لاجتماع ملأ البربر وأقام ضعفآء اصحابهما ومن كان خرج معهما من موالى افريقيّة بأطرابلس ويقال أنّ عبد العزيز بن مروان لمّا ولى مصر كتب الى زهير بن قيس وهو يومئذ ببرقة يأمره بغزو افريقيّة فخرج فى جمع كثير فلمّا دنا من قونية وبها عسكر كسيل عبّا زهير لقتاله فقتل كسيل ومن معه وانصرف زهير الى برقة وذلك سنة ٦٤ ويقال بل حسّان بن النعمٰن كان الّذى وجّه زهير بن قيس وذكر ابو اسحٰق الرقيق أنّ زهيرًا هدا اراد الانصراف الى مصر بعد قتل عقبة وقد رعب هو واصحابه فقيل له اهزيمةٌ من المغرب الى مصر فعزم على القتال وقام خطيبًا فقال يا معشر المسلمين إنّ اصحابكم قد دخلوا الجنّة إن شآء

أنّ عقبة لمّا غشيه البربر نزل فركع ركعتَيْن وبلغه أنّ ابا المهاجر تمثل بقول ابى محجن الثقفىّ

كفى حزنًا أن تمزع الخيل بالقنا وأُترك مشدودًا علىّ وثاقيا

اذا قمت عنّانى[1]) الحديد وأغلقت مصارع من دونى تُصمّ المناديا

فأمر باطلاقه وقال له الحقّ بالمسلمين فقم بأمورهم وأنا اغتنم الشهادة فقال له ابو المهاجر وأنا اغتنم ما اغتنمتَ فكسر كلّ واحد منهما جفن نفسه وكسر المسلمون[2]) أغماد سيوفهم وأمرهم عقبة أن ينزلوا ولا يركبوا فقاتلوا قتالاً شديدًا حتّى قُتلوا ولم يفلت منهم احد وأُسر محمّد بن اوس الانصارىّ ويزيد بن خلف القسّى ونفر معهما فقاداهم ابن مصاد صاحب قفصة وبعث بهم إلى زهير بن قيس وقال ابن عبد الحكم أنّ ابن الكاهنة البربرىّ خرج على اثر عقبة فى توجّهه الى السوس يغوّر المياه كلّما رحل عقبة من منهل دفنه ابن الكاهنة فلمّا انتهى عقبة الى البحر اقحم فرسه فيه حتّى بلغ نحره ثمّ قال اللّهمّ إنى اشهدك ألاّ مجاز ولو وجدت مجازًا لجزت وانصرف راجعًا والمياه قد غُوّرت فتعاونت عليه البربر فلم يزل يقاتل وأبو المهاجر معه فى الحديد فلمّا استحرّ الامر امر بفتح

1) غنانى Cod. — 2) المسلمين Cod.

فأوّل مَن اقام بها حين غزاها ابو المهاجر مولى الأنصار
اقام بها الشتآء والصيف واتخذها منزلًا وعن غيره أنّ
معٰوية تراخى فى صرف عقبة بن نافع كما وعده الى عمله
حتّى توفّى وولى ابنه يزيد بن معٰوية فلمّا علم حال عقبة
غضب وقال ادركها قبل أن تهلك وتفسد فولّاه افريقيّة
وقطعها عن مسلمة بن مخلّد وأقرّه على مصر وذلك
سنة ٦٢ فرحل عقبة من الشأم حتّى قدم افريقيّة وأوثق
ابا المهاجر فى الحديد وأمر بخراب مدينته وردّ الناس الى
القيروان وكان عقبة فى ولايته الاولى لم يعجبه القيروان الّذى
بناه معٰوية بن حديج قبله فركب والناس معه ويقال أنّه
كان فى ثمانية عشر من اصحاب رسول اللّه صلعم وسايرهم
من التابعين فدعا اللّه وأصحابه يؤمّنون عليه وقد اتى
موضع القيروان اليوم وكان واديًا كثير الشجر تأوى اليه
الوحوش والسباع والهوامّ فنادى بأعلى صوته اهل الوادى
ارتحلوا فإنّا نازلون نادى بذلك ثلاثة ايّام وقيل ثلث
مرّات فلم يبق من السباع شيء ولا الوحوش ولا الهوامّ
إلّا خرج وأمر الناس بالخطط وركز رمحه وقال هذا قيروانكم
ولمّا قبض عقبة على ابى المهاجر غزا الى السوس وهو
معه فى وثاقه ثمّ انصرف الى افريقيّة وقد جال فى بلاد
البربر وقتلهم كيف شآء فلمّا دنا من القيروان امر اصحابه
فافترقوا وبقى فى قلّة فأخذ على مكان يقال له تهودة
فعرض لهم كسيل فى جمع كبير من الروم والبربر فاقتتلوا
فقُتل عقبة ومن معه وقتل ابو المهاجر فى الحديد وقيل

وولّى ابا المهاجر دينارًا مولى الانصار وأوصاه أن يعزل عقبة احسن العزل فخالفه فسجنه وأوقره حديدًا حتّى اتاه كتاب الخليفة بتخلية سبيله وإشخاصه اليه فخرج عقبة حتّى اتى قصر الماء فصلّى ثمّ دعا وقال اللّهم لا تُمِتْنى حتّى تُمكّننى من ابى المهاجر دينار بن امّ دينار فبلغ ذلك ابا المهاجر فلم يزل خائفًا منذ بلغته دعوته ولمّا قدم عقبة مصر ركب اليه مسلمة بن مخلّد فأقسم له باللّه لقد خالفه ابو المهاجر فى ما صنع ولقد اوصيته بك خاصّةً ثمّ قدم عقبة على معاوية فقال له فتحتُ البلاد وبنيتُ المنازل ومسجد الجماعة ثمّ ارسلتَ عبد الانصار فأساء عزلى فاعتذر اليه معاوية وقال قد عرفت مكان مسلمة بن مخلّد من الإمام المظلوم وتقديمه إيّاه وقيامه بدمه وبذل مهجة وقد رددتك على عملك قال ويقال انّ الّذى قدم عليه عقبة هو يزيد بن معاوية بعد موت ابيه فردّه واليًا على افريقيّة وذلك اصحّ لأنّ معاوية توفّى سنة ٦٠ فخرج عقبة سريعًا لحنقه على ابى المهاجر حتّى قدم افريقيّة فأوثق ابا المهاجر واساء عزله وفى تأريخ ابى اسحٰق الرقيق انّ ابا المهاجر لمّا قدم افريقيّة كره ان ينزل الموضع الّذى اختطّه عقبة بن نافع فمضى حتّى خلّفه بميلَيْن ممّا يلى طريق تونس فنزل واختطّ بها مدينة اوادان يكون له ذكرها ويفسد عمل عقبة وأمر الناس ان يخربوا القيروان ويعمروا مدينته وذكر ابو عبد الحكم ايضًا نحو هذا وقال كان الناس يغزون افريقيّة ثمّ يقفلون منها الى الفسطاط

الدعوة ثمّ صُرف وأُعيد ثانيةً فى سنة ٦٢ فقتلته البربر ومن معه بمقربة من تهوذه فى سنة ٦٣ وقبره هنالك يتبرّك به الى اليوم

وبُسْر بن ارطاة بن ابى ارطاة القرشىّ العامرىّ

غزا طرابلس مع عمرو بن العاصى فبعثه الى ودّان فافتتحها وفرض على اهلها ثلثمائة وستّين رأسًا ثمّ خرج مع عقبة بن نافع غازيًا وافتتح قلعةً من القيروان على ٣ ايّام فعُرفت بقلعة بُسر الى اليوم وقد قيل انّ الّذى بعث بسرًا الى هذه القلعة هو موسى بن نُصَيْر والأوّل اوضح وأصحّ

ومن أمرآء التابعين

ابو المهاجر دينار[1]) مولى الانصار

قال ابن عبد الحكم عُزل عقبة يعنى ابن نافع فى سنة ٦١ عزله مسلمة بن مخلد الأنصارىّ من قِبَل معوية يعنى ابن ابى سفيان وهو اوّل من جُمعت له مصر والمغرب

1) ديثار Cod.

ومعاوية بن حديج السكونىّ

وقيل فى نسبه غير ذلك غزا افريقيّة ثلث غزوات اولاها سنة ٣٤ قبل قتل عثمان وأعطى عثمان مروان الخُمس فى تلك الغزوة ولا يعرفها كثير من الناس والثانية سنة ٤٠ والثالثة سنة ٥٠ كذا حكى ابو القاسم عبد الرحمٰن بن عبد اللّٰه بن عبد الحكم فى تأريخه عن يزيد بن ابى حبيب وحكى ايضًا انّ معٰوية هذا خرج بعد عبد اللّٰه بن سعد الى المغرب سنة ٣٤ ومعه فى جيشه عبد الملك بن مروان وجماعة من المهاجرين والأنصار فافتتح قصورًا وغنم غنائم عظيمةً واتخذ قيروانًا فلم يزل فيه حتّى خرج الى مصر وبعث فى هذه الغزاة عبد الملك بن مروان الى جلولا فافتتحها فى خبر غريب تقدّم ذكره وغير ابن عبد الحكم يقول انّ معاوية بن حديج غزا افريقيّة سنة ٤٥ وأنّ الخُمس الّذى اعطاه عثمٰن مروانَ هو خمس ما غنم ابن ابى سرح وكان عظيمًا وهو احد الاسباب المنعيّة على عثمان رضه

وعقبة بن نافع الفهرىّ

اغزاه معاوية بن ابى سفيٰن سنة ٤٩ فخرج الى افريقيّة فى عشرة آلاف من المسلمين فاختطّ مدينة القيروان وأسلف آثارًا كريمةً وكان من خيار الولاة والامرآء مستجاب

سليمٰن بن الحاج عبد الله بن ويفتن ابو الربيع

عامل افريقيّة وكان قبل ذلك واليًا على قابس وغيرها وٱستنيب على حضرة تونس ايّدها اللّه ومن شعره يخاطب بعض الملوك وقد قصده فحجبه وأنشدنى ذلك له مَن سمعه منه

يأيّها الملك الّذى ضنّت[1]) به حجب الجلاله
جُدْ لى بإحدى الحسنيين من الرسول او الرساله

باب فى الّذين ما عثرت على أشعارهم فٱقتصرت على نكت من اخبارهم

المائة الاولى من الهجرة

دخل افريقيّة من امرآء الصحابة رضهم

عبد الله بن سعد بن ابى سرح القرشىّ العامرىّ

وهو افتتحها فى خلافة عثمان بن عفّان رضه سنة ٢٧

1) ظنت Cod.

٢١ وفى ذلك العام صُرفا جميعًا وقُتل علىّ منهما بجزيرة طريف فى رمضان سنة ستّ وعشرين وتوفّى ابراهيم فيما احسب قبل ذلك وكان فى بيته المخصوص بالوزارة موصوفًا بحسن الإرادة على انّ جميعهم لأشتات السرو جامع وما منهم الّا له حلم اصمّ وجود سامع ابقت على بقاياهم الدولة الحفصيّة فأصبحت ايّامهم العصيّة واكتفت آمالهم القصيّة وها هم نهضوا بالأعبآء وٱنفردوا بالمحاباة فى الأحبّآء حتّى جرى الأبنآء مجرى الآبآء ولأبى اسحٰق هذا امتياز بفضل ادب وٱعتلاق منه بسبب وهو القائل يخاطب ابا بكر يزيد بن محمّد بن صقلاب عامل المريّة

يا نازحًا حبُّه وكيد ومن تُراعَى له العهود
حللتَ منّى محلّ نفسى فأنت دانٍ منّى بعيد
ان قال إلْفٌ قد ملّ الفى ووِدّهُ ناقص يبيد
قلت له زارًيا عليه يزيد فى حبّه يزيد

فكتب اليه مع نثر بأبيات منها

قدك اتّئِبْ ايها الحسود دارت على راحتى السعود
وٱهتزّ عِطفُ الزمان لينًا وكم عسى للزمان عود
اجنى يدى بعدما تجنّى زهر الامانى كما اريد
فمسرحى مُمرِع جميم ومشرعى سلسل برود
وكلّ ليل علىّ صبح وكلّ يوم لدىّ عيد

الكلام ولاكن فى هاذه المائة الاخيرة ادرك مرامَهم الروم فى الجزيرة وٱستحكمت إبارتهم لها بحكم الفتنة المبيرة حتّى ملكوها وجزائرها بين الصلح والعنوة وغاية اهلها الى هاذه الغاية أن يتساقطوا على العدوة وكلّ منهم مفلت بجُرَيْعة الذقن ومسلِّم لعدوّه الكافر محبوبَ الوطن كم تركوا من جنّات يدوسون غلالها وديار يجوسون خلالها وعيون يفجر تغويرها العيون دمًا وزروع ما عدى وجودها ان عاد عدمًا ثمّ لا انتصار[1]) بغير العبرات ولا اقتصار إلّا على الزفرات والحسرات ولم يبق الآن إلّا اشبيلية امّ القواعد والمدائن ومأمّ الركائب والسفائن وقد اشفت على الذهاب واستوفت . . . فى حسن المصابرة ورزؤها خاتم الارزآء وثكلها الدافع فى صدر العزآء نعوذ بٱللّه من بأسه وتنكيله ونعود[2]) الى ما كنا بسبيله

ابراهيم بن ادريس بن ابى اسحٰق بن جامع ابو اسحٰق

ولى سبتة الى استعمال[3]) بحرها فى آخر وزارة اخيه ابى الحسن على بن ابى العلاء وأوّل الفتنة المنبعثة صدر سنة

---

1) Hier scheint هولاء am Rande gestanden zu sein; es ist aber beinahe ganz unkenntlich.

2) نعوذ Cod.

3) اسع ال Cod.

من كلّ خافقة الجناح لتجتنى زهر الخمائل من
اعالى نيقها

تنمى لآل الوحى آية سنخها فنسلّم اللهوات فى
تصديقها

لا غرو فى بشر الطباع لوقدها فالنفس تأنس بالتماح
رفيقها

وترقّ اذ يشرَى لها بنسيمها كالنحل تلهج اذ يجاء
بريقها

وله من ابيات فى المحبّبات

وربّ زائرة مغسولة الخلق تعزى لزهر الربا والوابل
الغدق

جاءت وفصل الربيع الطلق تحفزها كالطيف يطرق مَن
اغفا على قلق

محمرّة اللون والفضل المبين لها على الغزالة ان تبدوا
على الافق

كأنّها هى إلّا أنّ بينهما ما بين محض النعيم العذب
والحرق

كأنّها وبنان القوم .... ها بدر تشقّق عنه حمرة الشفق

وهولآء خاتمة الشعرآء من الامرآء وأبنآيهم

على الشرط الّذى لا يسوغ معنى التزامه لفظ اسمآئهم ولو
نُسئت بالاندلس ايالة الاسلام لنُسقت على العادة محاسن

وما هى الّا معجزات تظاهرت لتعجيز ذى دعوى
وتصديق صادق
اتيت بما لا يستطاع تحدّيًا وجئت ببدع للعوائد
خارق
فثُبنا من الدعوى ولا من معاند وثُبنا لايمان وما
من منافق

وله اعزّه اللّه وكتب الىّ به ملتزمًا فيه ما لا يلزم

انفذت نظمى قبل تنقيح له فثوَتْ به اذنى مليًّا تُعرك
واخو البديهة ليس يخلو قوله ممّا يعوّض عنه او
يستدرك
وأصحّ حال فيه ما رويّته ورأيت وقتًا فيه وقتًا يشرك
فلئن كففت عن القريض فصالح ولئن تركت الكفّ
عنه لأترك
وأرى الإصابة كالهدىّ وزوجها طورًا تهيم به وطورًا تفرك
انّ البديع لمدرَك لاكنّه مع ذاك ما فى كلّ وقت يدرك

وله فى حلوآء

خذها اليك شقيقةً لسجيّة لك طال ما سرّت فراق فريقها
تتحلّب الافواه عند مذاقها طيبًا تحلّبها لرشف رحيقها
وافتك فى افق الخوان وقد حكت للشمس عند غروبها
وشروقها
تعزى الى عذب الحجاجة مثل ما نفت البلاغة قائم
بحقوقها

وأنّى لمثلى ان يساوق مثلها وما فى البرايا من مساوٍ مساوق

ولاكنّنى فيها على نهج خدمة لأنعم من ارفاقها بمرافق

سلام عليها ساحة مولويّة ملمّ لُهاها البيض غير مفارق

تجود بوضع الدَين من سعة الندى وتضرب صفحًا عن تقاضى المضائق

فراجع مشرّفًا عنها بقصيدة مباركة منها

اتت كثرةً كالمحفل المتضايق وقد سال منها كلّ شِعب وشاهق

وفاض على شُهب المهارق سيبها كما فاض بعد الفجر نور المشارق

كأنّ بصيص الحبر فوق اسوداده مذاب زجاج اتمدّى المعالق

جرى فوقه دهن فخطّت بما جرى وما ذاب فى القرطاس اقلام ماشق

ولا عيب فيه غير انّ رقومه تلوح احورارًا فى لحاظ المهارق

وتبلغ سرّ العاشقين ولم يغب رقيب فيشفى من تنعّم عاشق

غدت كغصون الشوك شعثًا سطوره وفى ضمنها ما ضمّ زهر الحدائق

ومِلت اليها والفصاحة ملوها صحيفة ضخم السرو ضخم السرادق

يشقّق اطراف الكلام لسانه فيثنى الفحول اللسن خرس الشقاشق

وقور فإن هزّته نغمة مادح رأيت قضيبًا منه اثناء شاهق

سما بأبيه حين سمّوه بأسمه فللّه من سامى المراتب سامق

ميمّم مرضاة الإمام بسعيه وموضح خافى الهدى فى كلّ خافق

سمىّ الّذى استسقى بعمّ نبيّه فأخمد برد الودق حرّ الودائق

ووافق فى عهد الرسالة ربّه وناهيك من توفيق ذاك الموافق

من الصفوة الابرار صيغوا وصوّروا لموت اعادٍ او حياة أصادق

اذا حقّ او حاق اضطباد بأمّة تخلّصها منهم حماة الحقائق

امولاى إغضآء فللفكر نبوة ولا نبأ الّا اعتراض العوائق

على انّها الغايات اعيا لحاقها فلا سبْق فيها للوجيه ولاحق

الى العجز يلوى بعد لأى عنانه وان عُدّ صدرًا فى العتاق السوابق

يجيش بها بحر من العلم والندى حبا كلّ افق من حلاه بفائق

ملاكيّة سيقت لتشريف سوقة وحسب الامانى من مسوق وسائق

مطهّرة الاعراق ليس لمعبد بأبياتها شدو ولا لمخارق

نمتها المعالى والهداية والتقى فجادت لعادات القريض بخارق

الا[1]) بأبى منها هدىّ بلاغة تنافى المهى محجوبة فى المهارق

شقيقة روض الحزن باكره الحيا فحيّا بغضّىْ نرجس وشقائق

اطالع من قرطاسها كلّ غارب محاسن تلقانى بطلعة شارق

وألثم من اسطارها كلّ فاتن بما يجتلى من رقمها كلّ رامق

ولوعًا بيمنى نمنمتها حديقة تزهّد احداق الورى فى الحدائق

كأنّىَ منها فى نسيم نوافح تهبّ اصيلًا او شميم نوافق

تدانت رحيبًا شأوها وتباعدت فضاق نطاقًا عندها كلّ ناطق

رشفت بها مثل الثغور عذوبةً فأقصرت عن ذكر العُذيب وبارق

1) الّا Cod.

تبدّت فأسلت عن هوى كلّ عاشق وأغرى بصمت قولها كلّ ناطق

مطرّزة ما البُرد منها وانّها لمنه وما سبق العصور بلاحق

لها نغمة تهدى بها اكوُس الطلا وتحدى المهارى بين ساق وسائق

كانّ بها نارًا تشعشع للقِرى فيعشوا اليها كلّ سارٍ وطارق

اهبْت بها سرًّا فلبّت مجيبةً بهزّة معشوق وطاعة عاشق

فجآءت كما شاءت وشئت مقيمةً وخافقةً بالحسن فى كلّ خافق

وجئت بهاذى مثل هادٍ وصائد وقد شاف اظلال العقاب بباشق

ومن يقتحم ما لا يطيق اقتحامه يلاق الّذى بالحرّ ليس بلائق

فكتبت اليه ممتدحا . . . . ناء مستمنحًا

لِمن كلِمٌ كاللؤلؤ المتناسق لها فضل موصوفاتهنّ البواسق

نفائس كالاعلاق تجتذب النهى لفتنتها من حسنها بعلائق

جلائل الفاظ اذا ما قرأتها قريت مَعينًا من معان دقائق

من الكلم اللاءى انتميين الى العلا وشرّفن بالتسويد بيض المهارق

فكتب مجاوبًا وللتشريف المنيف واهبًا
اتت فحبا من نورها نور شارق ولاحت فلم يلمح وميض لبارق

وجآءت موشّاةً من اقلامك الّتى بريقتها رافت صفاح المهارق

فما شئت من لفظ لمعناه حافظ وخطّ[1]) له حظّ من الحسن فائق

فروْض بنان فاتن حسن زهره وروض بيان مثمر بالحقائق
جلوتهما فى رقعة فأَرت لنا محلّ محلّاة وأوراق رائق
وكالخمر[2]) اطرابًا ولاكنّ سكرها تحوّل شكرًا للمدير الموافق

كانّ بريق الحبر فى صفحاتها يريق على رأد[3]) الضحى ريق غاسق

غدت بآحورار تستبى كلّ مقلة وتغرى بتبريح الهوى كلّ رامق

تميس بريح الحسن زهوًا سطورها كما ماس خوط البان وسط الحدائق

من اللؤلؤ المنظوم لفظًا تعطّلت بلألائه لألآء درّ الخانق

---

1) حط Cod. — 2) وكالخمر Cod. — 3) رأد Cod.

ويرمى إذا يرمى القوافى بصائب من الفكر لم يخب بفوق[1]) موافق

وقد كان يُصمِى حين يرمى كأنّما له خاطر افكاره من جلاهق

سرى دهره فى نشره فتفرّقت شبيبته اذ لاح شيب المفارق

فراجعته بأبيات منها

امولاى حقّ العبد تقرير عذره إذا هو لم يلق الحقوق بلائق

منائح اسدتها مناحٍ كريمة تفوّف للأحداق مثل الحدائق

وتبريّة الأكمام شُهديّة الجنى حلَتْ وتحلّت زاكيات الخلائق

لها عَجَم فى العرب ولّد منجبًا وحسبك منها بالسوامى السوامق

كانّ باعلاها اذا احمرّ بسرها مشاعل تهدى فى الدجى كلّ طارق

كأنّ بها المادى يجمد تارةً ويقطر من راقى المكانة رائق

كأنّ الذى تهديه من تمرها اغتدى بريقة مموق ورقّة وامق

مننت بها منثورةً وشفعتها بمنظومة كالعقد فى نحر عاتق

1) Undeutlich.

وكتب الىّ مع تمر اهداه حرس اللّه سنآءه وسناه

اتتك خليقات بحسن الخلائق بها غُنْية عن كلّ ما
في الحدائق

سليلات جبّار حكى وسط دوحه خوافق بالمرّان فوق
الفيالق

حوامل لم تُعلم مواقيت حملها ولا حُمّلت من قسم[1])
حكم طالق

تجود إذا ما البَجْود عمّ بصرّه وشحّ من الخضرآء سحّ بوادق

ممنّعة فى سامق ما ارتقت لها بنان ولا بانت بها
يد سارق

عثاكلها مثل الشذور تذلّلت بسالفة الغيدآء او
كالقراطق

فللنضر منها حُسن لون لناظر وللزهر منها طيب
طعم لذائق

كأنّ بما تبدى وتضمر انسبت شمائلها من مؤمن ومنافق

لها جسم اوّاه شحوبًا ومن نوى فؤاد حكى من قسوة
قلب فاسق

وما ضرّها اذ قد اباحت لطاعم حلاوتها ألّا تفوح لناشق
ومنها

فصفحًا عن المُهْدِى ومُهدًى ورقعة اتتك بعجز لا
بإعجاز خارق

1) Undeutlich.

ولى ذنوبٌ وقمتنى[1] ثقلًا لو لا ادى ثقلهن لم اقم
يرجوك يا شافع البريّة أن تشفع فيها لبارئ النسم
عسى قبول لديك يلحقنى بقبرك المستنير والحرم
وصاحبَيْك الّذَيْن خصّهما بنعمة القرب منك ذو النعم
فقد توسّلتُ بالّذى لك عند اللّه من رفعة ومن عظم
صلّى عليه الإلاه ما اتّصفت اوصافه بالجلال والكرم

وله فى وصف سيف

يسيل اذا ما سُلّ ماءً ويلتظى لهيبًا على الإتلاف يأتلفان
كانّ جدولًا مستقبلًا شفق الدجى فلا يَقَقٌ منه العباب ولا قان

وله فى صناب أُهْدِى اليه وألغز بوصفه من ابيات

بعثت بما يُشتهَى يابن عَمْ فدُمت ودامت لديك النِعَمْ
بأبيض كالمحض[2] لاكنّه به شدّة تستثير القرم
طفاوته تحتها لجّة بلا ضرم دهرها تضطرم
كثير الحرافة مستعذب عليها وللملح فضلٌ عُلمْ
لسَوْرته سطوة بالأُنوف وليس لعمرك ممّا يُشم
شفآء ولاكنّ نعم الشفاء لمن ظلّ يشكو بدآء البشم
وقد يجتزى الجَفَلى باليسير منه وليس لأمر يُذَمْ

1) ? undeutlich.
2) كالمحض Cod.

على المرتضى بن المرتضى فى ارومة نمتْ صُعُدًا بالنجل والآلاب والجَدّ

على المكتفى والمقتفى نهْجَ قصده ومشبهه فى البأس والجود والجِدّ

وشعر ابى علىّ اعزّه اللّه كثير وقد وقفت على ديوانه وسمعت منه غير قصيدة وقطعة بلفظه ومن ذلك كلمة بعث بها الى قبر النبىّ صلعم صحبة الحاجّ ابى بكر بن العربىّ الإشبيلىّ اوّلها وأنشدنى جميعها

[1]) اليك القى بعذر محتشم مرتحل القلب ساكن القدم
اصبح من صبره على امل قُسِم بين الوجود والعدم
يتبع ركْبَ الهوى اليك اسًى ما شآء من حسرة ومن ندم
برّح شوق به اليك فما ينفكّ ما لم يزُرْك فى ضرم
الوى به عن بلوغ نيّته حُكم زمان عليه محتكم
فعزمةٌ تلتوى على عقب وهمّةٌ ترتمى الى أمم
ومنها
يا خير مَن تعمل المطىّ له عذرىَ فى اللبث غير متّهم
عبدك لو يستطيع جاب اليك القفر فى غيهب من الظُلَم
يسمح ما بين حمص منه الى يثرب مرًّا بوجنة وفم

1) Die Verse sind im Codex versetzt: aber mit خ (مؤخّر) und ق (مقدّم) bezeichnet.

ولاية عهد انجز الحقُّ وعدَه بتقليدها من اهله
الصادقَ الوعد
وبيعة رضوان تبلّج صبحها عن القمر الوضّاح فى افُق
المجد
تجلّت وجلّت عزّةً فليومها من الدهر تفويف الطراز
من البُرد
وحلّت بسعد الأسعُد الشمس عندها فأُيّد فى اثنآئها
السعد بالسعد
ولمّا اتت بين التهانى فريدةً تخيّرها التوفيق فى رجب
الفرد

ومنها

ابى الدين والدنيا ولاةً سوى بنى ابى حفص الاقمار
والسحُبْ والأُسْد
وإن ضايقت فيها الملوك وعدّدتْ مناقبَ تحكى الشُهب
فى الظُلَم الرُبد
فإنّ كتاب اللّه يفضل كلُّه وقد فضلته سورةً سورةُ
الحمد
وفى شجرات الروض طيب معطّر صباه وللاترجّ ما ليس
للرند
وكلّ سلاح الحرب بادٍ غنآؤه ولاكن لمعنًى اوثر الصارم
الهند
على زكريّآء بن يحيى التقى الرضى كما التقت الاندآء
صبحًا على الورد

اخوه ابو علىّ عمر

ولى بالاندلس جيّان وغيرها وكان فى سنتَىْ ١٨ و٦١٩ على خيل بلنسية فى ايالة عمّه الشيخ المكرّم ابى سعيد رضوان اللّه على جميعهم ثمّ ولى فى هذه الدولة المباركة الّتى بها انتصار الاسلام وافتخار الايّام مدينة بجاية وقتًا وهو على قاعدة المهديّة من شهر اللّه الاصمّ رجب سنة ٦٣٨ الى وقتنا هذا وهو شهر اللّه المحرّم من سنة ٤٩ وفى شهر ولايته ثمّ فى يوم الخميس الثانى منه كانت البيعة المباركة بولاية العهد الكريم لمولانا الأمير الأجلّ الأسعد المبارك الأرضى الأمجد ابى يحيى ايّد اللّه مَقامه وقصر على نظم الفتوح ونشر المنوح ظعنه ومُقامه وكان لأبى علىّ هذا وصل اللّه علاءه فى ذلك اليوم الأعزّ الأغرّ مقام محمود ومقال محمول ولعبدهم المقتصر على خدمة مجدهم بما لا يقصّر فيه من تحبير مدحهم وتحرير حمدهم كلمة اذذاك يرجوا لأن يتجدّد له بها قبول ويسعد مأمول بمأمول[1]) اوّلها

اشاد بها الداعى المهيب الى الرشد فهبّ لها اهل السعادة بالخلد

1) بمامول undeutlich.

وحسبىَ عضب صادق العزم صارم الدّ اذا كان الزمان يخاصم
اشيم به البرق اليمانىَ موهنًا وأهدى به السارين وٱللبل عاتم

وله ايضًا

ايا حمّام هل لك من ضلوعى زفير او لك الدمع السفوح فقد اشبهتنى مآءً وناراً وهيهات المعنّى[1]) والسريح

ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المكرّم ابى موسى

كان بقرطبة فى ايالة عمّه الشيخ المكرّم ابى العبّاس وبعد ذلك صار الى مرّاكش عند انبعاث الفتنة المبيرة بالمغرب فهلك هنالك وكان لدة اخيه المذكور بعده ولدا[2]) جميعًا سنة ٥٧٣ وهو القائل فى وسيم شاكّ السلاح وأجاد ما اراد

يكفيك يا معتقل السمهرى ما نالنا من طرفك الاحور
ان كنت من جندك فى قلّة فأنت من لحظك فى عسكر

---

1) المعنّى Cod. — 2) ولد Cod.

والبأس ما ليس عليه مزيد وٱنتقل الى المغرب وولى بَطَلْيَوس وثغورها بالاندلس ولحق بمرّاكش بعد ذلك فٱستشهد هنالك سنة ٦٢٥ وهو القائل من قصيدة فى شكاية اصابت اباه لا زال صوب الغمائم يسقى ثراه

يا دهر ما لك ضاحكًا وعبوسا اتُعيرنا بعد النعيم البوسا
ولقد عهدتُك ضاحكًا متهلّلا تُهدى القبول وتبذل التأنيسا
اتراك تجزع من شكاية ماجد اضحى لزُهر النيّرات جليسا
مَلِك تدرّع من عناية ربه درعًا غدت للعالمين لبوسا
لو جآءه عيسى بزيّ معالج قصدًا لأُحم بالتوكّل عيسا
ساس الزمان فكان من عُبدانه والصعب منقادًا اذا ما سيسا
ناهيك من متبرّع متورّع كسر الصليب وأُحم الناقوسا
ملك حمى آفريقيّة وذمارها لمّا غدا ليثًا وتونس خيسا
لا يرتضى العضب المهنّد خادمًا الّا اذا اقتحم الكماة وطيسا
فإليه تستبق الجوارى شُرَّعًا واليه تحتثّ الحداة العيسا

وله ايضًا من قصيدة

هل المجد إلا ما تجرّ العزائم وإن ريع يومًا فٱلسيوف تمائم
وإن لاح من وجه الزمان تجهّم فوجهك وضّاح وثغرك باسم

ومنها

سأفرى اديم الارض فى طلب العلى وأركب عزمًا لم تقُدْه العزائم
وأخطب آمالى بما هو مطلبى ولو منعتنى الباتكات الصوارم

المائة السابعة

نبدأ بالّذين يُبدأ بهم الذكر الجميل ويُختَم ومن مشهور حِكمهم ومنظومها يُنثَر فى اوصافهم ويُنظَم اهل البيت المبارك الحفصىّ المستولى بأدنى السعى على الامد القصىّ بيت الخلافة السعيدة والإمارة التليدة ذات المحاتد الظاهرة والمحامد المتظاهرة لا زالت مِنَحها صُوَرًا مجلوّةً ومدحها سُوَرًا متلوّةً فأوّلهم واولاهم بالتقديم للاشتراك فى شرف الأبوّة والانفراد بكرم الأخوّة

ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المجاهد المقدّس ابى محمّد

ولى بعد ابيه رضوان اللّه عليهما إفريقيّة فى غرّة المحرّم سنة ٩١٨ وإثر دفنه فى اليوم الّذى توفّى فيه وذلك ضحى يوم الخميس منسلخ شهر ذى الحجّة من السنة قبلها فكان له الأثر الحميد والصيت البعيد[1]) وبلغ فى السماح

1) So oder etwas ähnliches muss statt des im Codex stehenden غلط الحميد gelesen werden: der Abschreiber hat dazu ein ط d. i. gesetzt

وهذا عندى كما ينسب الى ابى بكر بن ابراهيم المسوفّى المعروف بٱبن تَافَلويت والى سرقسطة فى صدر هذه المائة سنة ثمان والمتوفّى بها فى رجب سنة ١١ منها أنّه قال فى سيف ووقفت على ذلك من وجوه

هززتُ حسامًا فشبّهته غديرًا من المآء لاكن جَمَدْ
ومهما بدا لىَ منه فرند لهيبًا من النار لاكن خمد
فلولا الجمود ولولا الخمود لسال لدى[1]) الهزّ او لٱتّقد

وكما ينسب ايضًا الى يحيى بن اسحٰق بن غانية المسوفّى أنّه قال

واذا تجيش النفس قلت لها قِرى موتٌ يريحك او ركوب
المنبر
ما قد قُضِى لا بدّ ان تلقينه ولك الامان من الّذى
لم يُقْدَرِ

وهذا الشعر الاخير إنّما هو لأبى الحسن التهامىّ وهو موجود فى ديوانه وٱلذى قبله يروى لٱبن المعتزّ ولغيره والظاهر أنّهم يتمثّلون بما يحفظون فيتوهّم سامعهم أنّ ذلك لهم وإلّا فرفعة الحال تنزههم عن الانتحال ولو أنّى اجتنبت ما اجتلبت من هذا وشبهه لأوجدتُ المعترض سبيلًا الى المقال

1) لدا Cod.

بنيه فاستدعاهم من مراكش وقال فى ذلك شعرًا خطّه فى رقعة ثمّ نشأت له قبل وصولهم غزاة الى سُلَيم من العرب فقُتل فيها ووجدت الرقعة فى جيبه ومن ابياتها

سقتنا بعدكم ايدى الفراق كؤسًا طعمها مُر المذاق
فأضرمت الحشا نارًا وأجرت دموعًا تستهلّ من المآقى
فلولا النار مُتُّ غريقَ دمع ولولا الدمع مُتّ من احتراق
ولاكن حين حُمّ النأى عنكم وأعلى صوته حادى الرفاق
خشيت خروج قلبى من ضلوعى وخفت بلوغ نفسى للتراقى
ولاكن لا احتكام على الليالى وهل ممّا قضاه اللّه واقى

عبد الواحد بن عبد اللّه ابو محمّد المعروف بوانور

ولى تونس وكان شهمًا صارمًا سفّاكًا للدمآء ونُكب بعد محاصرة قفصة وٱلظفر بها وبٱلثائرين فيها بدعوة علىّ بن غانية وذلك سنة ٥٨٣ ومات بنواحى بجاية فى طريقه الى المغرب مسخوطًا عليه ويُنسَب اليه أنّه قال فى محبسه

نصحت فلم افلح وخانوا فأفلحوا فأنزلنى نحكى بدار هوان
فإن عشت لم انصح وإن متّ فٱلعنوا ذوى النصح من بعدى بكلّ لسان

وهى طويلة وله ايضا

عسى عطفة من جانب القدس تسمح وبارقة من جانب اللطف تلمح

عسى اللّه يدنينى الى ساحة الرضى فأقرع ابواب الغيوب فتُفتح

وما زال فضل اللّه يغمر ساحتى ويظهر لى من حيثما اتلمّح

الى الملإ الأعلى سموت بهمّتى كذلك شأن الشكل للشكل يجنح

وممّن كان بإفريقيّة فى آخر هذه المائة من رجال الدعوة

المهديّة خلّدها اللّه

عمر بن جامع ابو علىّ

هو ابن اخى ابى العلى ادريس بن ابى اسحاق بن جامع الوزير وكان بإفريقيّة فطال مكثه بها وحنّ[1]) الى

---

1) حر Cod. mit drei Punkten darüber, als Zeichen einer verdächtigen Lesart.

بعد ان استكمل فى وزارته ١٥ سنةً وشهرًا وعشرين يومًا وٱعتقل هو وٱبنه ويحيى وأقاما مغرّبين بجهة اشبيلية ستّة اعوام وثلاثة اشهر وثمانية عشر يومًا الى أن صُفِح عنهما وقت الانصراف من غزوة شنترين سنة ٥٨٠

عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمّد الخزرجىّ الغرناطىّ

ابو القاسم المعروف بٱبن الفرس

ثار بناحية مُرّاكش[1]) من المغرب وٱشتملت عليه طوائف من البربر ثمّ غدر به بعضهم فقُتل وجُزّ رأسه وسيق الى مُراكش وذلك فى نحو الستمائة وهو القائل فى ثورته وكان شاعرًا مطبوعًا

قولوا لأبنآء عبد المؤمن بن على تأهّبوا لوقوع الحادث الجلَلِ
اتاكمُ خير قحطان وعالمها وصاحب الوقت والغلّاب للدُوَل
والناس طوع عصاه وهو قائدهم بالامر والنهى نحو العلم والعمَل
فبادروا امره فٱللّه ناصره وٱللّه خاذل اهل الزيغ والزلَل

1) Sic Cod.

من عمّاله فسجن بتلمسان عند الانصراف من غزوة المهديّة فى سنة ٥٥ الى ان سُمّ فى طعامه فهلك وقيل أنّه قُتل بالارجُل ..... ما قرأت فى بعض المعلّقات أنّ عبد السلام هذا قصده جماعة من اهل سلا فى وزارته فقعد عن برّهم ولم يقض حاجتهم فكتب اليه احدهم

يا مَن رأى خيبة الراجين تكرمةً ونيل ما امّلوا عجزًا وتقصيرا
مهلًا فإنّك خام فى يدَىْ زمن وقد اعدّ له كمدًا وتقصيرا

فقُتل فى اليوم الثانى من دفع الرقعة اليه بالارجُل واتّفق ايضًا مثل هذا لابى العلآء ادريس ابن ابى اسحٰق بن جامع فى وزارته قصده بعض معارفه الناشئين معه فلم يرفع به رأسًا فكتب اليه

شُغِلت بخدمة السلطان عنّا ولم تدرِ العدوّ من الصديق
رُوَيدك عن طريق انت فيها فإنّ النائبات على الطريق

فنُكب بعد ذلك بيوم وهذا من ظريف[1]) موافقة الشعرآء فى زجرهم للفضلآء وكانت نكبة ابى العلآء هذا فى سنة ٥٧٣

1) طريف Cod.

لنا فى جناب الدين والخير آمال تكنّفها سعد عتيد وإقبال
نحوز بها فوزًا ونحرز غبطةً فعند الإمام العدل صفح وإفضال
وإنى لَأرجو ان افوز بليلة فيشرق عسّال ويشبع عسّال

وفيه يقول ابو بكر يحيى بن سهل البكّىّ عند تناهى حاله فى الحظوة[1]) والوجاهة

أيا ابن خيار بلغت المدى وقد يكسف البدر عند التمام
فأين الوزير ابو جعفر وأين المقرَّب عبد السلام

يريد ابا جعفر احمد بن جعفر بن عطيّة الوزير الكاتب ونُكِب فى صفر من سنة ٥٥٣ وفيه قُتِل هو وأخوه ابو عَقيل عطيّة بخارج مرّاكش ولأبى جعفر اذذاك ٣٩ سنةً مولده سنة ٥١٧ ولأخيه ٢٣ سنةً وأصلهما من قمرلة قرية بطرطوشة من شرق الاندلس ونسبهما فى قضاعة ويريد بالمقرّب عبد السلام بن محمّد الكومىّ وهو اخو نبده لأمّها وتقلّد الوزارة بعد ابى جعفر بن عطيّة وكان كثير الس...ه سديد ..... عليه ولا اها[2]) له فيما وصل اليه ادلّ بقربه وقرابته وٱستبدّ بالاموال وكثر التظلّم

1) الحطوة Cod. — 2) Undeutlich.

عبد اللّه بن خيار الجيّانى ابو محمّد

عداده فى المتأدّبين[1]) وكان عاملًا على مدينة فاس فى دولة الملثّمين ثمّ استبدّ بها يسيرًا فى قيامه عليهم بالدعوة[2]) المهديّة وعلى يديه كان فتحها والموحّدون اعزّهم اللّه اذذاك بمكناسة فأسرعوا الوصول اليها وأمّنوا اهلها عند دخولها عصر يوم الاربعآء الرابع عشر من ذى قعدة سنة ٥٤٠ وقيل عند الفجر منه وذلك أنّ واليها يحيى بن ابى بكر بن علىّ بن يوسف المعروف بابن الصحراويّة اعرس تلك الليلة بامراة من قومه فشغله ابن خيار بكثرة ما اهدى اليه عن النظر لنفسه وقد واعد الموحّدين تمكينهم من البلد لمّا امكنته الفرصة فدخلوا عند الفجر ولم يكن ليحيى محيص عن الفرار والنجاة بنفسه فيمن خفّ معه من اصحابه وانتهوا الى طنجة ثمّ اجازوا البحر منها الى الاندلس وجلّت حال ابن خيار هذا بعدُ وكانت له من الدولة العليّة مكانة سنيّة وهو القائل فى محاولته

1) المتادبين steht am Rande; der Text hat المتوثبين

2) بالدعة Cod.

وجآء الحبيب الى منزلى بريّا القرنفل والعنبر
وغنّت لنا قينة حلوة بنظم من الشعر كالجوهر
إذا كان حِبّى حِذا ناظرى شربت المدام ولم اسكر

قال ابو الصلت وكنّا بين يديه فى يوم من شعبان شديد البرد فقال بديهًا

اما ترى القُرّ قد وافت عساكره فآدفعْه منتصرًا بالفرو والشرَر
وقهوة عُتِّقت فى الدنّ صافية يصفو بها عيش حاسيها من الكدر

وقال لى ولبعض كُتّابه اجيزا فعملنا على جهة الاشتراك وجلّه للكاتب

يا من حُلاه جمال الكُتْب والسِيَر ومن ندى يده مُغْنٍ عن المَطَر
ذعرت عبديك لمّا قلت مرتجلًا ضربًا من الشعر يعيى اشعر البشر
اما ترى القُرّ قد وافت عساكره (البيت وآلّذى بعده)
فطاوعاك وقالا تابعين ومن يُجارِ سحبان لا يأْمَنْ من الحصر
تسعى عليك بها هيفآء ناعمة تسبى العقول بحسن الدلّ والحور
كأنّ غرّتها الغرّآء شمس ضحى تبدو لعينيك فى ليل من الشعر

٤٣ سنةً و٧ اشهر إلّا ايّامًا مولده بالمهديّة لأربع بقين من ذى القعدة سنة ٤٥٧ ولمّا ولى برز للناس راكبًا ثمّ عاد الى قصره فخلع على وزرآئه خلعًا نفيسةً ووهب للأجناد والعبيد اموالًا جمّةً وممّا انشد فى ذلك اليوم

سقى الغيث قبرًا ضمّ اكرم مفقود يعزّى به فى الناس افضل موجود

مضى فائزًا بالخلد افضل والد وشرّف هذا الملك اشرف مولود

واحياه يحياه ردى كلّ مُلحِد وولّى تميم عنه اطيَبَ ملحود

فقد طابت الدنيا بأعلى مؤيّد كما فازت الأخرى بأكرم مؤود

ارى النشْأة الاولى اعيدت فأقبلت بملك سليمانٍ وفقدان داؤود

وليحيى هذا شعر ضعيف منه قوله

ألا يا منتهى طربى ومن لم يعدُها أَربى
إذا ما كنتِ حاضرةً شربت الراح بالنُخَب
ومهما غبت عن بصرى فوا حزنى ووا حَرَبى
فجودى بالوصال على شريف القدر والحسب
وسقّيه معتّقةً لها تاجٌ من الحبَب
مليك مُلّكت كفّاه رقّ العُجْم والعرَب

وله

ألا حبّذا يومنا بالحمَى وقد قارن القمر المشترى

او كنت وقتًا لكنت صبحًا او كنت نجمًا لكنت سعدا
او كنت غصنًا لكنت آسًا او كنت زهرًا لكنت وردا
وكم طلبتُ السلوّ جهدى فلم اجد من هواك بدّا

وله

اقول لها وقد عرضت فكانت منتهى املِ
لئن اصبحتِ لاهيةً فإنّى منك فى شغل

وله فى مثله

اتنسى يا مُنَى نفسى مرورك بى على عَجَلِ
وقولك لى غدًا آتى فإنّى اليوم فى شُغُل
ولا شغل سوى مطلى ولىّ الوعد بالعِلل

وله يصف بركة مآء

بركة بالمآء تطّرد للصبا فى متنها زرَدُ
بات فى احشآئها قمر مثل قلب الصبّ يرتعد

المائة السادسة

يحيى بن تميم بن المعزّ الصنهاجىّ

ابو علىّ امير افريقيّة ملك بعد ابيه تميم فى منتصف رجب سنة ٥٠١ وتوفّى ثانى عيد الفطر سنة ٥٠٩ وخلّف من الولد الذكور نيفًا وثلاثين ولم يطل امد ولايته استغرقت عمرَه امارةُ ابيه فلم يرث سلطانه إلّا وهو ابن

وله وهو ممّا يستحسن له

لها نهدان قد نجما كنابَيْ فيل شطرنج

وله

الى كم اقاسى الحبّ والشوق والوجدا وما اجملت جُمْلُ
ولا اسعدت سعدا

وجوه كأقمار تمرن تجلّدى على كلّ قدٍّ قدَّ منّى
الحشا قدّا

وكان ابتدآء الحبّ هزلًا ولم اكن علمت بأنّ الهزل
قد يبعث الجدّا

وله

همُ عرّضونى للمصابة والهوى وهم قطعوا حبلى وهم
صرّفوا رسلى

جفونى جنت قتلى علىّ صبابة ولم ار مقتولًا بألحاظه
قبلى

وله

ولمّا افترقنا وساروا ضحًى شققنا لوَشْك الفراق الجيوبا
ولو كان فينا وفآء لهم شققنا مكان الجيوب القلوبا

وله

اقبلت بدرَ تمام بعدما لاحت هلالا
غادة ذات محيّا فيه نور يتلألا
كتب الحسن عليه صنعة اللّه تعالى

وله

لو كنتِ حليًا لكنتِ عقدًا او كنت طيبًا لكنت ندّا

فإمّا الملك فى شرف وعزّ علىّ التاج فى اعلى السرير
وإمّا الموت بين ظبا العوالى فلست بخالد ابد الدهور

وله

سأسكت صبرًا وأحتسابًا فإنّنى ارى[1]) الصبر سيفًا
ليس فيه فلول
عدانىَ أن اشكوا الى الناس أنّنى عليل ومن اشكوا
اليه عليل
وإنّ امرأً يشكو الى غير نافع ويسخو بما فى نفسه
لجهول

وله فى غلام من مواليه اسمه مُدام وهو من مشهور شعره ويغنّى به

مدام يطوف بكأس المدام فلم ادر ايّهما اشرب
فهذا الصديق وهذا الرحيق وهذا الهلال وذى الكوكب
وهذا يجدّ بألحاظه وهذى بألبابنا تلعب
وما البدر والنجم من ذا وذاك ولاكنّه مثل يضرب

وله

قام بكأس فقلت غصن عليه آس وجلّنار
كأنّما الفرع منه ليل والوجه من تحتها نهار
يا غصنَ بانٍ على كثيب لبّده الغيم والقطار
هل من نوال لمستهام جانبه النوم والقرار
ليس له فى السلوّ رأى ما اختلف الليل والنهار

---

1) ار Cod.

عرّسا بى فذا مناخ كريم هذه جمّة وهذا تميم
هذه الجنّة الّتى وعد اللّه وهذا صراطه المستقيم

وكان تميم حليمًا جوادًا ممدّحًا هجاه ابن الحدّاد الأقطع وممّا قال فيه

الروم احسنُ عندى اذا اختبرت الامورا
من أن يكون تميم على الثغور اميرا

فطلبه ثمّ استتر ثمّ حبّر فيه[1]) قصيدةً يستعطفه بها وأنشده إيّاها فصفح عنه وأحسن اليه ذكر ذلك ابو الصلت اميّة بن عبد العزيز بن ابى الصلت فى تأريخه قال وكان يعترض الشعرآء وينتقد عليهم ألفاظهم فلا يتخلّص منه إلّا الماهر انشده بعضهم فى وقت هرج

تثبّتْ لا يخامرك اضطراب اليك تمدّ اعينها الرقاب

فقال له ارأيتنى ويحك طِرْتُ خِفّةً[2]) ورميت بنفسى من هذا العلوّ قلقًا واضطرابًا وسكّته فلم يسمع من قصيدته غير هذا البيت وكان ابنه يحيى بن تميم وأبوه المعزّ بن باديس والحسن بن علىّ بن يحيى بن تميم شعرآء وسيأتى ذكر كلّ واحد منهم فى بابه إن شآء اللّه ومن شعر تميم

بكرّ الخيل دامية النحور وقرع الهام بالقُضُب الذكور
لأقتحمنّها حربًا عوانًا يشيب لهولها رأس الصغير

---

1) فيه steht am Rande — 2) حفة Cod.

ابيه الى أن هلك سنة ٤٥٤ فٱستبدّ تميم بالمملكة ودخل اليه القضاة والفقهآء ووجوه القوّاد والأجناد وقد برز اليهم من الطاق فعزّوه عن المعزّ وهنّئوه بالملك وأنشده الشعرآء فى ذلك فأجزل جوائزهم وأكثر عطاياهم وأقام الى أن توفّى منتصف رجب سنة ٥٠١ وهو ابن ٧٩ سنةً مولده بالمنصوريّة يوم الاثنين لثلث عشرة خلت من رجب سنة ٤٢٢ فكانت مدّة ولايته بعد ابيه سبعًا وأربعين سنةً غير اربعين يومًا وخلّف من الولد ما جاوز عددهم المائة وطالت إمارته فتمهّد سلطانه وعلا شأنه وانتجع حضرته جماعة من شعرآء المغرب والأندلس منهم ابو اسحٰق بن خفاجة فى صباه وعبد اللّٰه بن عبد الجبّار الطرطوشىّ وأبو الحسن علىّ بن عبد العزيز الحلبىّ المعروف بٱلفكيك وغيرهم وخدمه بالشعر من اهل افريقيّة جماعة ايضًا منهم ابو الحسين بن خصيب وأبو عبد اللّٰه محمّد بن علىّ القفصىّ الاعمى وأبو الحسن علىّ بن محمّد الحدّاد الأقطع ومدحه قبل هولآء من شعرآء المعزّ ابيه ابو عبد اللّٰه محمّد بن اسمٰعيل بن شرف وأبو علىّ حسن بن رشيق وفيه يقول

اصحّ وأقوى ما رأيناه فى النوى من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث تمليها السيول عن الحيا عن البحر عن جود الامير تميم

ولأبى الحسين عبد الكريم بن فضّال المعروف بالحلوانىّ فيه

السالميّ فى كتاب التشبيهات من تأليفه قوله[1]) يصف فرسًا

ومتمّمًا فى خلقه لم يجتمع عارى الاديم من الملاحة مكتسى
صلّت اليه الخيل فهو أمامها وهو المقدّم عندها فى الانفس
وكأنّ لون اديمه من سوسن وكأنّ لون لجامه من نرجس

المائة الخامسة

ومن امرآء افريقيّة فى هذه المائة

المعزّ بن باديس بن المنصور بن بُلِقّين

ابنه تميم بن المعزّ ابو الطاهر

ولّاه ابوه المعزّ بن باديس المهديّة سنة ٤٤٥ وهو ابن ٢٣ سنةً وقد استحكل امر العرب بعد هزيمتهم إيّاه وانتشرى شرّهم وجدّوا فى تخريب القيروان الى أن تمّ لهم ذلك ثمّ تخلّى ابوه عن القيروان وخرج من المنصوريّة لائذًا بالمهديّة فنزل قصرها وتميم القائم بالأمر فى حياة

1) قوله steht am Rande.

بهشام بن الحكم فيهما وهو اذذاك طفل فأُطلقا من معتقلهما وتراجعت حالهما وحظى جعفر فى ايّام هشام عند المنصور محمّد بن ابى عامر بعد وفاة الحكم وخصّ به ثمّ قُتل فى طريقه الى قصر العقاب حسبما يذكر فى آخر هذا المجموع بحول اللّه فرجم الناس فيه الظنون وأظهر ابن ابى عامر الحزن عليه وهو المتّهم به ودعا يحيى بن علىّ اخاه ولهُه الى أن قال لابن ابى عامر اوّل لقية لقيه غبّ قتل اخيه قد علمنا من قتله وهذا جزآء مثله ولا مُقام بأرضك بعده فقال له ابن ابى عامر لو لا ان اصدّق ظنّك فى اخيك لألحقنك به فأخرجْ الى لعنة[1] اللّه غير مكلوء ولا مصاحَب ووكّل به من ازعجه فخرج الى العدوة وسبق الاخبار عنه حذرًا من بُلقّين بن زيرى بن مناد فصار الى سجلماسة ثمّ ركب الصحرآء الى مصر فقبله العزيز بأللّه ابو المنصور نزار وهو يومئذ الخليفة بها وأدخله فى يوم زينة ثمّ جعل يعترف بالزلّة ويسئل الصفح والإقالة فقال له نزار كَلِمَتُك بالزهرآء قد اتت على ذلك كلّه وعلم بُلقّين وآسمه يوسف ويكنى ابا الفتوح نفوذ يحيى الى مصر فقامت عليه القيامة وعثر على ابن له عامر تخلّف عنه بالمغرب فقبض عليه وقتله ولم تطل به المسرّة بعد قتل جعفر حتّى فاجأته المنيّة فهلك فى سنة ٣٧٣ ومن شعر يحيى بن علىّ وأنشده ابو عامر

1) لغنة Cod.

يحيى بن علىّ بن حمدون الجذامىّ الاندلسىّ

له ولأبيه ولأخيه جعفر بن علىّ رئاسة معروفة ونباهة فى ايّام العبيديّة مذكورة وعلىّ بن حمدون هو الّذى بنى المسيلة من بلاد الزاب وسكنها ابنه جعفر فعظم شأنه ولأبى القاسم محمّد بن هانى الاندلسىّ فيه وفى اخيه يحيى مدائح شهيرة وكان لمّا خرج من الاندلس الى بنى علىّ هؤلآء وقع واليهم قصد الى ان اعلقوه بالمعزّ معدّ بن اسمٰعيل فاستفرغ فيه شعره وقصر عليه مدحه وهرب جعفر الى الاندلس بعد مقتل زيرى بن مناد الصنهاجىّ ولحق به اخوه يحيى فأقاما مكرمَيْن عند الحكم المستنصر باللّه الى ان سُعِى بهما اليه فسخط عليهما وأمر بإزعاجهما ومن معهما رجّالةً من منازلهم الى المطبق بمدينة الزهرآء والندآء عليهم بما كفروا من النعمة وظهر من شهامة يحيى وتجلّده فى هذه المحنة ما شهر فكان ينادى على نفسه معارضًا للمنادى لا بل جزآء من آثر بنى مروان على ولد فاطمة بنت رسول اللّه صلعم ونُمِيت فى الوقت الى معدّ بن اسمٰعيل وهو فى القيروان فأرضته وعطفته على آل علىّ بن الاندلسىّ ثمّ إنّ الحكم عفا عنهما بسعى عبد الملك ابن القاضى منذر بن سعيد البلوطىّ صاحب خطّة الردّ وتلطّفه فى الاستشفاع

ولاكنّى طلبت رضاه جهدى وعفو اللّه يوم حلول رمسى
فعاش مملّكا ما لاح شمس على الثقلين من جنّ وإنس
وبعد وروده القيروان كان من قتله وصلبه ما كان وما
افظع[1]) مصرعَ من احتقب الاثم والعدوان

جعفر بن فلّاح الكُتامىّ ابو الفضل

هذا من رجال الدولة العبيديّة ولم يقع الىّ من خبره ما اذكره هاهنا سوى امتداح ابى القاسم بن هانى اياه وحسبُه بذلك نباهةً وكفاه وذكر ابنه ابراهيم معه فى مدحه وفى بعض النسخ الّتى وقفتُ عليها من شعر ابن هانى أنّ الممدوح ابراهيم بن جعفر لا ابوه جعفر ووجدت منسوبًا اليه

ويومٍ كأنّ الغيم تحت سمآئه حكى مقلتى سحًّا ولم يحكنى ضنا
كأنّ الغوادى بالمثانى نظمنه[2]) وألبسنه ثوبًا من الخزّ ادكنا

1) ما افضع Cod. Doch scheint das ganz richtige ما ausgestrichen.

2) نضمنه Cod.

ولقد عصيت عواذلى فى حبّها والنفس تعصى فى الهوى
عذّالها

منها

صلّى الإله على النبىّ محمّد وعلى الإمام وزاده امثالها
إنّ الإمام اقام سُنّة جدّه للمسلمين كما حذوت نعالها
احيى شرائعها وقدّم كتْبها وفروضها وحرامها وحلالها[1])
وهدى به اللّه البريّة بعدما طلب الغواة الظلمون ضلالها
إنّ الخلافة يٰابن بنت محمّد حطّت اليك عن النبىّ رحالها

وله وقد افتصد القائم

قل للطبيب الّذى اومى ليفصده رفقًا ولا زلتَ بالإسعاد
ترتفق
كيف استطعت ترى بٱللّه طلعته ومن سنا نوره ما
يُشرق الأُفُق
ام كيف تُخرِج من كفّ تقبّلها دمًا ومنهَا بحار الجود
تندفق
إنّى لَأعجب من كفّ مسستَ بها خير الورى كيف لم
ينبت بها الورق

وله عند توديع القائم فى خروجه الى القيروان وكتَب بها اليه

وما ودّعتُ خير الناس طرًّا ولا فارقته عن طيب نفس
وكيف تطيب نفسى عن حياتى افارقها وعن قمرى وشمسى

---

1) Bayân ٢٢٣

خليل بن اسحٰق بن ورد ابو العبّاس[1])

— — — — — — — — — —

— — — — — — — — — —

المهدىّ ويناقض مروان بن ابى حفصة

قِفْ بالمنازل وٱسْئَلَنْ أطلالها ماذا يضرّك إن اردت
سؤالها

هل انت اوّل من بكى فى دمنة درستْ وغيّرت الحوادث
حالها

يا دار زينب هل تردّين البكا عن مقلة سفحت عليك
سجالها

بدّلتِ بالأُنُس الخرائد كالدُمٰى وحش الفلاة ظبآءها
ورئالها[2])

ولقد عهدت لآل زينب حبرة فيها ودنيا اقبلت إقبالها
بيضاء ناعمة يجول وشاحها وتهزّ دقّة خصرها اكفالها
ولها قوام كالقضيب وفوقه جعد يصافح كفّه خلخالها
وكأنّ فى فيها بُعَيد رقادها عسلًا اصاب من السمآء زلالها

---

1) Amari l. l. pag. ٣٣٠ Zeile 6. لعذابهم Cod., wie Fleischer conjicirte. — 8. مسيره — 10. وانصرف — 11. الخر sic. — 12. بلاد — 15. شخط sic. — 16. فجار wie Amari conjicirte.

2) ريالها Cod.

وٱنظر الى الليل كٱلزنجىّ منهزمًا والصبح فى اثره يغدو بأشهبه[1])

وٱلبدر منتصف ما بين انجمه كأنّه مِلك فى صدر موكبه

وله

اوفى فأشرقت البلاد لنوره حسنًا وأرسل بالشفآء رسولا
ماكنت احسب أنّ بدرًا قبلها نقل الخُطا كرمًا وعاد عليلا
يا علّةً زار الحبيب من اجلها للّه انت لقد شفيت غليلا

وله وهو من مختار شعره فى النسيب

أأعذل[2]) قلبى وهو لى غير عاذل وأعصى غرامى وهو ما بين اضلعى
ومَن لى بصبر استزيل به الجوى ولا خلدى[3]) طوعى ولا كبدى معى
نأوْا والأسى عنّى بهم غير مُنْتَئٍ وودّعتهم وٱلقلب غير مودّع

وله

يا مُعطشى من وصال كنت وارده هل فيك لى رحمة إن صِحْتُ وَا عطشى
انت الحياة الّتى تحيى[4]) النفوس بها حقًّا فإن فقدتْك النفس لم تعِشِ

توفّى تميم فى خلافة اخيه العزيز سنة ٧٤ وتوفّى العزيز سنة ٣٨٦

---

1) بعد وباشهبه Cod. — 2) الاعدل Cod.
3) جلدى ? — Cod. حَلدى — 4) تحى Cod.

كأنّ سواد الليل والصبح طالع بقايا مجال الكحل فى الأعين الزرق

وله

ما ترى الليل كيف رقّ دجاه وبدا طيلسانه ينجابُ
وكأنّ الصباح فى الأفق بازٍ والدجى بين مخلبَيْه غراب

وله

ألا سقّنيها قهوةً ذهبيّةً فقد البس الآفاق جنح الدجى دَعْجِ
كأنّ الثريّا والظلام يحفّها فصوص لجين قد احاط بها سَبَجْ
كأنّ نجوم الليل تحت سواده اذا جنّ زنجىّ تبسّم عن فَلَجْ

وله

كأنّ كؤس الشرب وهى دوائر قطائع مآء جامد تحمل اللَهَبْ
فبتنا نسقّى الشمس والليل راكد ونقرب من بدر السمآء وما قربْ
وقد حجب الغيم الهلال كأنّه ستارة شرب خلفها وجهُ مَن نحبْ
كأنّ الثريّا تحت حلكة ليلها مداهن بلّور على الأفق تضطربْ

وله

خذها اليك ودعْ لومى مشعشعة من كفّ احوى اسيل الخدّ مذهبهِ

فما الحُرّ إلّا مَن تدرّع[1] حزمه ولم يك إلّا بالقنا يتكسّب

خليلَىَّ ما فى اكؤس الراح راحتى ولا فى المثانى لذّتى حين تضرب

ولاكنّنى للمدح ارتاح والعلى وللجود والإعطآء اصبو وأطرب

ومَن بين جنبَيْه كنفسى وهمّتى يرجَّى له فوق الكواكب مركب

وله فى التشبيه

علّلانى بها فقد اقبل الليل كلون الصدود من بعد وصلِ

وانجلى الغيم بعد ما اضحك الروضَ بكآءُ السحاب فيه بوَبل

عن هلال كصولجان نضار فى سماء كأنّها جام ذبل

وله

..... بى .. بصفرآء وجخ الظلام مرخى الإزار

وكانّ الدجى غدائر شعر وكأنّ النجوم فيها مدارى[2]

وله

وانجلى الغيم عن هلال تبدّى فى يد الأفق مثل نصف سوار

وله

كأنّ السحاب الغرّ اصبحن اكؤسًا لنا وكأنّ الراح فيها سنا البرقِ

الى ان رأيت النجم وهو مغرّب وأقبل رايات الصباح من الشرق

---

1) تذرع Cod. — 2) مدار Cod.

من الشمع ما يعود به الليل نهارًا فإذا مرّ على طائفة وٱستحسن من غنآئهم صوتًا امرهم بإعادته وسألهم عن ما نقصهم[1]) فيعطيهم وربّما رغبوا اليه أن يُسْمِعهم من غنآئه فيقف عليهم ويأمر مَن يغنّى لهم وينتقل عنهم الى غيرهم يفعل هذا عامّة ليله ثمّ ينصرف الى قصوره وبساتينه على هذه البركة فلا يزال على هذه الحال حتّى تنقضى هذه الايّام ويفترق الناس ولتميم يفخر

لا تبطر السرّآء لى خُلقًا ولا اغدو على ضرّآئها متخشّعا
لى فى المشارق والمغارب جولة يغدو[2]) بها قلب الزمان مصدّعا

وله

ليهْنِ المعالى أنّنى انا ربّها وأنّى اذا ما رُمت صعبًا تيسّرا
غذتنىَ[3]) مذ كنت النبوّة والهدى فحسبىَ أن كانا هما لىَ عنصرا

وله

وإنّى لألقى كلّ خطب بمهجة يهون عليها منه ما بتصعّبُ
وأستصحب الأهوال فى كلّ موطن ويمزج لى السمّ الذعاف فأشرب

1) نقضهم Cod. — 2) يغدو steht am Rande.
3) غدتنى Cod.

حسنتُ فليس يحسن أن يحيّى بأمثالى سوى الملك العزيز

فجعلها فى كمّه وقال هذه ضيافتى[1]) عندك وٱنصرف الى قصره فبعث الى جعفر بن قرهب[2]) صاحب بيت المال فقال له ما عندك من الدنانير ضرْب هذه السنة وكان ذلك فى اوّلها فقال له مائة الف وستّون الفًا فأمره بحملها من ساعته الى الأمير تميم مع راشد العزيزىّ وقال له امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك استعنْ بهذه على مؤنتك فقبّل الأرض وبعث اليه من الغد قصيدةً حسنةً يمدحه فيها ويشكره وكانت ايّام العزيز بمصر أعيادًا رفاهيةً ودعةً وتمهّدًا فكان تميم اذا جاء الليل امر مائتَىْ فارس من عبيده بحراسة الناس الخارجين فى ايّام النيروز وٱلميلاد وٱلمهرجان وعيد الشعانين وغير ذلك من ايّام اللهو الّتى كانوا ينتحون[3]) فيها على اموالهم رغبة .... ويخرجون الى بركة الحبش متنزّهين فيضربون عليها المضارب الجليلة والسرادقات والقباب ومنهم من يخرج بالقيان والمسمعات والخدّرات وخيل تميم تحرسها فى كلّ ليلة الى أن ينصرموا ويركب تميم فى عشارىّ تتبعه اربعة زوارق واكثرُ مملوّة فاكهةً وطعامًا ومشروبًا فإن كانت الليالى مقمرةً وإلّا كان معه

1) ضيافنى Cod.

2) Der Cod. scheint مقرهب zu haben.

3) ? — Die Handschrift hat etwa يتحون

وإنّى لسهم من سهامك قاطر على كلّ من عاداك سمّ سنانى[1])

اراك بعين النصح فى كلّ حالة على كلّ ما فيه اعتقدت ترانى

ومَن ذا الّذى يرعاك رعيًا تودّه على كلّ غيب او بكلّ عيان

اخ وولىّ مشفق وٱبن والد شفيق ومدّاح بكلّ لسانى

وكان العزيز يوالى إكرامه ويجزل عطآءه ويعامله بما قتله علمًا من صدق ودّه وإخلاصه فى مدحه ويُحكى أنّه تنزّه الى بركة الحبش فلمّا قرب من قصور اخيه تميم سأل عنه فأسرع اليه مَن عرّفه فخرج راجلًا حافيًا حتّى لقيه فسلّم عليه بٱلخلافة وقال يٰأمير المؤمنين قد وجبت على عبدك الضيافة قال نعم ودخل معه الى بستانه وقد امر بجنيبة من الجنائب الّتى كانت بين يديه وأقسم على تميم أن يركبها ويسايره فلمّا توسّط البستان نظر الى ثمر يلوح الذهب عليه فتعجّب منه وٱستطرفه ودنا من شجره فأخذ منها ليمونةً واحدةً فقرأها وإذا عليها مكتوب بالذهب

انا الليمون قد[2]) غذيت[3]) عروقى ببرد المآء فى حرز حريز

1) Diese sechs Verse stehen am Rande.

2) الليمو الذى Cod. — Am Rande صوابه قد

3) غديت Cod.

اخذتم بغصب إرثنا وصعدتمُ منابر ما كانت لكم بأمانى
وجئتم بأسمآء يروق استماعها وألفاظ حسنٍ ما لهنّ
معانى
رشيد ولم يرشد وهادٍ وما هدى لحقّ ومأمون بغير امان
ومعتصم لم يعتصم بإلاهِهِ ومقتدر لم يقتدر ببيان
ومعتضد بالإفك خاب اعتضاده ومنتصر بالبغى غير مُعان
اصيخوا فقد قام العزيز الّذى له تذلّ خطوب الدهر
بعد حِران
كأنّ رواق العزّ من نور وجهه سمآء بدا فى افقها
القمران
اغرّ كنصل السيف يمضى اعتزامه بكلّ رقيق الشفرتين
يمانى
كأنّ المنايا والعطايا نوافل يجود بها من منصل وبنان
حويت ابا المنصور كلّ فضيلة وأمسكتها دون الورى
بعنان
كأنّك فى سيماك اذ قمت خاطبًا وأعيننا طرًّا اليك روانى
شبيه نبىّ اللّه جدّك احمد ويشبه فرعَ البانة الغُصُنان
وكم علوىّ فاطمىّ مفضّل ولاكنّهم ما فيهمِ لك ثانى
ومَن يدّعى منهم مكانك فى العلى فقد جآء بالبهتان
والهذيان[1])
اذا ما كفاك اللّه ما انت متّقٍ شفانىَ ممّا أتّقى وكفانى

---

1) البهنان والهديان Cod.

وله يمدح اخاه

السنا بنى[1]) بيت النبىّ الّذى به تخلّص من زيغ العمى الثقلان

اليس ابوذا خدنه ووصيّه وفارسه فى كلّ يوم طعان

فكفّوا بنى[2]) العبّاس عنّا حماكُم[3]) فقد طال ما خنتم بكلّ مكان[4])

متى لم تكونوا دوننا وتُسابقوا بصالحنا فى كلّ يوم رهان

بمَن نُصّر الإسلام فى يوم خيبر ويوم حنين والقنا متدانى

اليس علىٌّ كان كاشف غمّها وما كان للعبّاس ثمّ يدان

ومَن فرّج الغمّآء عن وجه احمد بمكة لمّا ربع كلّ جنان

فبات على ظهر الفراش بديله يقيه ردى الاعدآء غير جبان

وكم مثلها من مفخر وفضيلة حواها علىٌّ وهو ليس بوانى

وإن قلتمُ إنّا جميعًا لهاشم فما تستوى فى الجثّة العضدان

فلِمْ تدفعون الحقّ والحقّ واضح دنا منكمُ ما كان ليس بدانى

اميّة كانت قبلكم فى اغتصابها احقّ فبادت وآرتدت بهوان

---

1) Das Wort بنى fehlt im Cod.

2) بنو Cod. — 3) جماكم Cod.

4) Diese 3 Verse mit den einleitenden Worten وله يمدح اخاه stehen am Rande.

ما بال مالِكَ ليس يرميه الندى إلّا يوافق منه موضع
مقتل
انت المحصّل فى زمان اصبحت املاكه كالقول غير محصّل
لو لم تكن فى جحفل لغدوت من عزمات رأيك وحدها
فى جحفل
عجبًا لأبصار تراك ولو درت مقدار فضلك كنّ عنك بمعزل

وهى قصيدة طويلة ومنها فى وصف فرس له يُدعٰى السرور

نعم المعين على الوغى فى مأزق لبست به الأبطال
نقع القسطل
فرس اشمّ المنكبَيْن مقابل يرمى الجنادل من يدَيْه
بجندل
تغنيك عن أنسابه اعضآؤه حسنًا وعن اخراه عتق الاوّل
وكأنّما مبيضّ اعلا وجهه وجبينه ضوء الصباح المقبل
وكأنّ دو . . . . . على ظهر السماك الأعزل
ويسابق البرق . . . . ويزيد فيه على الصبا والشمأل
صافى الصهيل كانه . . . غرد يغنّى فى الثقيل الاوّل
دو قودس . . . مستشرف الاعلى رحيب الاسفل
وكأنّما فلق[1]) الصباح بوجهه مآء بدا مترقّعًا فى جدول[2])

1) قلق Cod. (فلف maghribinisch.)
2) حدول Cod. — Die zwei letzten Verse stehen am Rande.

فخُلع برأى جوهر الصقلبىّ لأنّه كان عقيمًا لا يولد له وولى اخوه عبد اللّه فتوفّى فى حياة ابيه ثمّ ولى العهد اخوه ابو المنصور نزار العزيز بٱللّه وٱنتقلا من افريقيّة الى مصر بٱنتقال ابيهما معدّ بن اسمٰعيل فى آخر سنة ٣٦١ وشعر تميم مدوّن ومحاسنه كثيرة وتصرّفاته بديعة .....

..... ووقع منه فى كتابَىِ الحُصرى زهر الآداب وثمر الألباب ونُور الطرف ونَوْر الظرف كلّ نادر غريب وكان تميم لمّا استقرّ بمصر وتوفّى ابوه فى شهر ربيع الآخر سنة ٩٥ وولى اخوه نزار يمدحه ويداريه طلب السلامة لأنّه لم يكن يأمن عاديته[1]) بسبب انخلاعه عن العهد وكذلك كان ابن المعتزّ يدارى المعتضد وٱلمكتفى ابنه ويمدحهما ويمدح عمّه الموفّق رغبةً فى التخلّص منهم لأنّه كان اهلًا للخلافة فعصمه اللّه بذلك من هولاء وقُدّر أن طاح[2]) على يدَىِ المقتدر بعد أن بويع له من الليلة الّتى قُبض عليه فى صبيحتها ولُقّب بالراضى باللّه وقيل بٱلمنتصف باللّه وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٦ ومن شعر تميم فى اخيه نزار

يٰٱبن الوصىّ المرتضى يٰٱبن الإمام المجتبى يٰٱبن النبىّ المرسل

1) Am Rande steht غايلته statt عاديته

2) قدر ان طاح sehr undeutlich.

فارس شجاع ابيّ النفس اقدم على ابى يزيد وجموعه ولاقاه بمدينة سوسة فانهزم ابو يزيد قدّامه الى القيروان ثمّ الى سبيبة زاد غير ابن حيّان وما زال يتبعه الى ان ظفر به حيًّا وقيدًا بالجراح فمات منها وهو فى اسره فأمر به فسُلِخ وطيف به وإسماعيل المنصور هذا ابو الطاهر وابنه ابو تميم مَعَدّ[1]) بن اسمٰعيل المعزّ لدين اللّٰه كانا خطيبَيْن[2]) مفوّهَيْن ولم اقف لهما على شعر اكتبه فى هذا المجموع وسيأتى ذكرهما بعدُ إن شآء اللّٰه وكانت خلافة القائم ١٢ سنةً و٧ اشهر وتوفّى وهو ابن ٥٥ سنةً ومولده بسلمية

تميم بن مَعَدّ بن اسمٰعيل بن محمّد بن عبيد اللّٰه ابو علىّ

شاعر اهل بيت العبيديّين غير منازع ولا مدافع وكان فيهم كابن المعتزّ فى بنى العبّاس غزارة علم ومعانة ادب وحسن تشبيه وإبداع تخييل وكان يقتفى آثاره ويصوغ على مناحيه فى شعره أشعاره ولّاه ابوه المعزّ لدين اللّٰه معدّ بن اسماعيل المنصور عهده وبه كان يكنى

1) مُعَد Cod. — 2) حطيبين Cod.

الخارجيّ مخلد بن كيداد عليه فعجز عن مقاومته ولم يستقلّ بمدافعته فتغلّب على البلاد فى جموع البربر الملتفّة عليه الى أن حصره فى المهديّة وأبو يزيد من بنى يفرن ويقال انّ الّذى قتل فى فتنة اربع مائة الف وللإنذار[1]) به والتحدّث بخروجه بنى المهديّة عبيد اللّه وجعلها دار ملكه وقرار سلطانه وقال بعد تحصينها وعند انتقاله اليها اليوم امنت على الفواطم يريد حُرَمه وكان قيام ابى يزيد فى آخر خلافة القائم سنة ٣٣٢ وتوفّى القائم يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من شوّال سنة — — —

— — — — — — — — — — — — — — —

انّ القائم ولّى ابنه اسمٰعيل عهده وفوّض اليه امره وذلك فى سنة ٣٤ وأدخل عليه جماعةً من وجوه كتامة ورؤسآئهم فقال هذا مولاكم وولىّ عهدى والخليفة من بعدى وهو صاحب هذا الفاسق وقاتله يعنى ابا يزيد وقال ابن حيّان فى تأريخه المقتبس من انباء اهل الاندلس وفى العشر الأواخر من ذى الحجّة منها يعنى سنة ٣٣٤ قدم محمّد بن محمّد بن كليب من القيروان فحكى أنّ ابا القاسم بن عبيد اللّه الشيعىّ صاحب المهديّة هلك فيها وهو محصور من قِبَل ابى يزيد مخلد بن كيداد اليفرنىّ النكّارىّ المعروف بصاحب الحمار القائم عليه فى جموع البرابرة وأنّ شيعته قدّمت اسمٰعيل ولده وأنّه

1) للانذار Cod.

وكان صاحب الزنج يدّعى الانتماء الى بيت علىّ رضه ومنحاه نحا العبيديّون بعده وينال من بنى العبّاس نيل هولاء منهم وفى ذلك يقول

لهف نفسى على قصور ببغداد وما قد حوته من كلّ عاصى
وخمور هناك تشرب جهرًا ورجال على المعاصى حراص
لست بالبن[1]) الفواطم الغُرّ إن لم أُجِل الخيل بين تلك العراص

وقرأت فى كتاب ابى الحسن بن يحيى بن ابى السرور الروحىّ الإسكندرىّ أنّ المهدىّ عبيد اللّه سيّر ولىّ عهده ابا القاسم ابنه الى مصر دفعتَيْن الأولى فى سنة ٣٠١ قال وعاد فى سنة ٣٠٢ والثانية سنة ٣٠٩ وحكى أنّه ملك الإسكندريّة فيها وقال غيره فى ايّام عبيد اللّه بطل[2]) الحجّ وأُخِذ الحجر الأسود اخذه القرامطة وأقام عندهم ٢٢ سنةً إلّا شهرًا وقُتِل المقتدر ببغداد وأظهر عبيد اللّه عند ما بلغه الخبر أنّ دُعاته قتلوه بأمره وجلس لذلك مجلسًا وحكى الصولىّ أنّ الّذى قتله رجل من اهل المغرب بربرىّ يقال له عليّون الصنهاجىّ رماه بحربة وهو على فرسه يُصلح بين الجند فى ظهره فخرجت من صدره ووقع ميّتًا وكان القائم فى حياة عبيد اللّه القائم بالأمور والد.....[3]) فلمّا افضت الخلافة اليه ظهر ابو يزيد

1) لابن Cod. — 2) يطل Cod.

3) Wahrscheinlich والدعوة

ومعتمد من بعده وموفّق يردّد من ارث الخلافة ما ذهبْ

موازٍ لهم فى كل فضل وسودد وإن لم يكن فى العدّ منهم لمن حسبْ

انشدها ابو اسحٰق ابراهيم بن علىّ بن تميم القيروانىّ الحصرىّ فى كتاب زهر الآداب وثمر الألباب من تأليفه وقد اجرى ذكر الموفّق ابى احمد ابن المتوكّل ومدح ابن المعتزّ له قال ويلقّب بالناصر وبالموفّق كانت حاله قد ترقّتْ فى ايّام المعتمد الى غاية لم يبلغها الخليفة وقد ذكره الصولىّ فى قصيدته لصاحب المغرب وقد اقتصّ خلفآء بنى العبّاس من اوّلهم وذكر البيتَيْن والموفّق هذا هو الّذى قتل صاحب الزنج القائم بالبصرة بعد مواقعات كثيرة ومحاربات شديدة وفى ذلك يقول ابن الرومىّ فى قصيدته الطويلة الجليلة

ابا احمد ابليتَ أُمّة احمد بلآء سيرضاه ابن عمّك احمدُ

حصرت عميد الزنج حتّى تخاذلت[1]) قواه وأودى زاده المتزوّد

فظلّ ولم تقتله يلفظ نفسه وظلّ ولم تأسره وهو مقيّد

فما رُمته حتّى استقلّ برأسه مكان قناة الظهر اسمر اجرد

---

1) تخادلت Cod.

فوَيْحًا لكم خالفتمُ الحقّ والهدى ومن حاد عن أُم الهداية لم يصبْ

فيا معرضًا عنّى[1]) وليس بمنصفى وقد ظهر الحقّ المبين لمن رغبْ

الم ترنى بِعْتُ[2]) الرفاهة بالسرى وقمت بأمر اللّه حقًّا وقد وجبْ

فلمّا وصل اليهم الكتاب بعثوا به الى المقتدر فأرسل الى ابى بكر الصولىّ بعد قراءته الرسالة والشعر فدفع اليه الشعر وقال له جاوبْه عنه فكتب اليه

عجبت وما يخلو الزمان من العجبْ لقول امرءٍ قد جآء بالمين والكذبْ

وجآء بملحون من الشعر ناقص فسحقًا له من مُدَّعٍ افضل النسبْ

فمَن انت يا مهدى السفاهة والخنا فقد قمتَ بالدين الخبيث وبالرِيَبْ

فلم يجيبوه وهى قصيدة طويلة منها فى ذكر الخلفآء من بنى العبّاس

---

1) Im Cod. scheint عنّا gewesen zu sein.

2) بعث Cod.

منه فى خلافته ومصير الأمر اليه غزا[1]) قبل ذلك الإسكندريّة فى عسكر عظيم فملكها مع الفيّوم وصار فى يدَيْه اكثر خراج[2]) مصر وضيّق على اهلها وحاربه مؤنس الخادم بها وكان خروجه من رقّادة فى سنة ٣٠١ ولستّ بقين من جمادى الأولى سنة ٣٠٣ وصله جيش حباسة[3]) بن يوسف صاحب المهدىّ فى مائتَىْ مركب فنزل فسطاط مصر والإسكندريّة وقوى على مؤنس بالرجال والأموال وشخص لحربه فكانت بينهما وقعة قُتِل فيها خلق من الفريقَيْن ثمّ انصرف حباسة ومن معه عن الإسكندريّة راجعين الى المغرب بعد هزيمة وقعت على المغاربة ثمّ غزا فى حياة ابيه ثانيةً وعند وصوله الى الإسكندريّة وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٠٧ خرج عامل المقتدر عنها ودخل الجزيرة[4]) من ارض مصر فى خلق عظيم وكتب القائم الى مكّة والى من حوله يدعوهم الى طاعته ويَعِدهم الجميل وقال نحن اهل بيت الرسول ومَن احقّ بهذا الأمر منّا وضمّن الكتاب ابياتًا يقول فيها

ألا اهل شرق اللّه زالت حلومكم ام أصّدعت من قِلّة الفهم والأدبْ

1) عزا Cod. — 2) خرج Cod.

3) Der Codex hat hier حباشة und gleich darauf حباسة Cf. Dozy zu Bayân I, ١٧٠

4) الحزيرة Cod. — الجيزة ?

ومن ملوك افريقيّة ورجالهم فى هذه المائة

محمّد القائم ابو القاسم ابن المهدىّ عُبَيْد اللّه

قد تقدّم الاختلاف فى نسب عبيد اللّه الى الحسين بن علىّ رضوان اللّه عليه فمن مسلِّم ما ادّعاه ومن دافع له فيما حكاه وهو الأكثر وهو الأصحّ والأظهر واختلف ايضًا فى اسم القائم هذا فقيل عبد الرحمٰن وقيل حسن وقيل محمّد وبهذا الاسم كان يُذكَر فى الأمداح قال علىّ بن محمّد الايادىّ التونسىّ

اعجبْ بأسطول الإمام محمّد وبحسنه وزمانه المستغرب
لبست به الأمواج احسن منظر يبدو لعين الناظر المتعجّب

وتقدّم ايضًا ذكر وروده المغرب مع ابيه وما قيل فى تبنّيه وهو يومئذ حدثٌ ثمّ بويع له بالخلافة بعد عبيد اللّه للنصف من شهر ربيع الاوّل سنة ٣٢٢ وأخفى القائم موته[1]) سنةً وكان فى حياة ابيه على الخلاف فيه اظهر

1) مرته Cod.

البيت الاوّل من هذه القطعة كقول امرء القيس[1])

يا ربّ غانية صرمتُ حبالها ومشيت متّئدًا على رِسْلى

وأبيات القصيدة كلّها على خلاف ذلك وكقول الآخر يستشهد به العروضيّون

لمن الديار برامتين فعاقل درستْ وغيّر آيَها القَطْر

وهى من الضرب الآخر المضمر من ضروب العروض الاوّل من اعاريض الكامل وعكسه وهو من الشاذ

ولنعم حشو الدرع انت اذا نهلت من العلق الرماح وعلّتِ

المائة الرابعة

— — — — — — — — — — — —

— — — — — — — — — — — —

1) Ed. Slane ٤٨.

ابو عبد اللّه الشيعىّ داعية عبيد اللّه المهدىّ

كان مع قوده الجيوش وخوضه الحروب عالمًا اديبًا شاعرًا وهو الّذى حارب جيش زيادة اللّه بن الأغلب وهزمه نائبًا عن عبيد اللّه وناصرًا لمذهبه وداعيًا الى دعوته وزحف الى القيروان ونازلها وبها جمهور اجناد افريقيّة فدخلها وٱستولى على رقّادة دار مُلك الأغالبة حينئذ وعلى اعمال افريقيّة وقدم عبيد اللّه بعد ذلك من سِجِلْماسة فبويع له وقوى امره وٱشتدّ سلطانه ولم يلبث أن قتله وأخاه ابا العبّاس وكان اكبر منه كما تقدّم وصفُ ذلك تولّى قَتْلَهما عَروبة الكُتامىّ ثمّ قُتل عروبة هذا منافقًا وٱستوصل اهل بيته فى ايّام عبيد اللّه وأبو عبد اللّه الشيعىّ هو القائل بعد ايقاعه بجيش بنى الأغلب

من كان مغتبطًا بلين حشيّة فحشيّتى وأريكتى سرجى
من كان يُعجِبه ويُبهجه نَقْر[1]) الدفوف ورنّة الصنج
فأنا الّذى[2]) لا شىء يُعجبنى إلّا اقتحامى لجّة الرهج
سل عن خميسِي آذا طلعتُ به يوم الخميس ضحًى على الفجّ

1) نقر mit einem Punkt oben und einem unten.

2) Zwischen الذى und لا steht im Codex noch يعجبهو, doch mit einem darüber gezogenen Strich.

[1]) فإن تستقيموا استقم لصلاحكم وإن تعدلوا عنّى ارى
قتلكم عدلا
وأعلو بسيفى قاهرًا لسيوفكم وأدخلها عفوًا وأملؤها
عدلا

قال فأجابه رجل من شعرآء الاندلس من اهل طليطلة
يعرف بالاخمش امره سعيد بن صالح بذلك

كذبت وبيتِ ٱلله لا تُحسِن العدلا ولا عَلِم الرحمٰن
من قولك الفضلا
وما انت إلّا جاهل ومنافق تُمَثّل للجهّال فى السُّنّة
المُثْلى
وهِمّتنا العليا لدين محمّد وقد جعل الرحمٰن همّتك
السُفْلى

وكان عبيد اللّه اذا رأى ابنه ابا القاسم ونظر اليه فسُرّ
به يقول مبارك الطلعة ميمونها يصلح للدنيا وٱلدين

---

1) Bayân ١٨١

خُطّت بأرجآء المغارب دارُ دانت لها الأمصار والأقطار
لانت ببرد المآء لمّا ايقنت أنّ القلوب على الحسين حِرار

وكان انتقال عبيد اللّه اليها فى شوّال سنة ٣٠٨ بعد أن ملك افريقيّة وأعمال المغرب وطرابلس وبرقة وصقليّة وسيّر ولىّ عهده ابا القاسم الى مصر دفعتَيْن الأولى فى سنة ٣٠١ فملك الإسكندريّة والفيّوم وجبى خراجهما وخراج بعض أعمال الصعيد وعاد الى المغرب فى سنة ٣٠٢ والثانية سنة ٣٠٩ فملك الإسكندريّة ايضًا ولم يزل سلطانه يتمهّد وظهوره يتزيّد الى أن توفّى منتصف شهر ربيع الاوّل سنة ٣٢٢ وكانت ولايته منذ وصل الى رقّادة وبويع بها الى يوم وفاته ٢٤ سنةً وشهرًا و٢٠ يومًا وقيل كانت خلافته من يوم ظهوره بسَجِلْماسة فى اوّل ذى الحجّة سنة ٢٩٦ وفيها سُلِّم عليه بالخلافة الى يوم وفاته بالمهديّة ٢٥ سنةً و٣ اشهر و٣ ايّام وهو ابن ٦٢ سنةً مولده بسلمية وقيل ببغداذ سنة ٢٩٠ ومولد ابى القاسم ابنه سنة ٧٩ وقيل سنة ٨٠ وكان مع نجدته وشهامته مفوّهًا فصيحًا عالمًا اديبًا قال ابو عبيد البكرىّ لمّا تغلّب عبيد اللّه الشيعىّ كتب الى اهل المغرب يدعوهم الى الدخول فى طاعته والتديّن بإمامته وكتب بمثل ذلك الى سعيد بن صالح وكان واليًا على نكور وما اليها من أعمال المغرب لبنى مروان وكتب فى اسفل كتابه ابياتًا كثيرةً منها

يتصدّى للسلطان ويخاطر فى طلب الملك قاصدًا المغرب وعبيد اللّه اذذاك شابّ عند كماله وخرج معه خاصّته وثقات رجاله ولمّا انتهى الى مصر امّل أن يقصد اليمن ثمّ كره ذلك فخرج من مصر فى زىّ التجار وخلص من يد عاملها فى قصّة طويلة وآنتهى الى سَجِلْماسة فدان له المغرب وآجتمعت عليه البربر وزحف داعيته ابو عبد اللّه الشيعىّ بهم الى زيادة اللّه الأغلبىّ فكسر جيشه فى سنة ٢٩٦ حسبما ذكر قبلُ فهرب زيادة اللّه الى مصر وبويع لعبيد اللّه برقّادة يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٩٧ وكان وصوله اليها يوم الخميس قبله ودُعِىَ له بالإمامة وفى هذه السنة انقرض مُلك بنى الأغلب بعد مائة سنة وآثنتى عشرة سنةً ومُلك بنى مدرار بسجلماسة بعد مائة سنة وستّين سنةً ومُلك بنى رستم بتاهرت عن مائة وثلثين سنةً وكثرت السعايات بأبى عبد اللّه الشيعىّ وهو الّذى مهّد ملك عبيد اللّه وشدّ سلطانه مجالدًا ومجادلًا فقتله وأخاه ابا العبّاس يوم الثلاثآء مستهلّ ذى الحجّة سنة ٩٨ وأمر بدفنهما فى بستان القصر ثمّ ابتدأ بنآء المهديّة يوم السبت لخمس خلون من ذى القعدة سنة ثلث وثلثمائة وآرتاد مواضعها وقصد التحصين بها على اهل بيته لما كانوا يتحدّثون به من ظهور ابى يزيد الخارج عليهم وعيثه فى ملكهم فكان ذلك وفى بنآئها يقول بعض شعرآء افريقيّة

ابى القاسم احمد بن اسمٰعيل الرَّسّى الحسنىّ أنه قال بٱللّٰه ٱلّذى لا الٰه الّا هو ما عبيد اللّٰه منّا ولا اقول هذا لما فعل فقد فعل من لا يُشَكّ فى نسبه اكثر من فعله وأشنع وقال ابو بكر بن الطيّب الباقلانىّ وذكر عبيد اللّٰه وبنيه هم ادعياء او هم بنو عبيد اللّٰه بن ميمون القدّاح ادّعوا الى علىّ بن ابى طالب وذكر لهم قصّةً طويلةً وأهل مصر يصحّحون نسبهم وذكر ابن ابى الطاهر فى أخبار بغداد أنّ اسم الخارج بالقيروان عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن سالم مولى مكرم بن سِندان الباهلىّ صاحب شُرْطة[1]) زياد المنسوب اليه عسكر مكرم فٱنتقل عبد اللّٰه بن سالم الى سلمية وكان وكيلاً للتجار وقيل كان يبيع الصُفْر بها ويتشيّع فلمّا خرج القرمطىّ بالشام اضرّ به وطالبه فهرب الى مصر ثمّ الى الغرب وكان يُعرَف بٱبن البصرىّ قال الرازىّ ودخل معه يعنى القيروان ابنه محمّد المعروف بأبى القاسم وٱختلفوا فى اسمه ونسبه فطائفة قالت عبد الرحمٰن ابنه وطائفة قالت محمّد ربيبه ويقال أنّ عبيد اللّٰه من بنى حسن بن علىّ وأنّ ابا القاسم القائم بعده من بنى الحسين بن علىّ اسماعيل تزوّج عبيد اللّٰه أُمّه وهى روميّة تسمّى لعب وقيل فى اسم ابى القاسم عبد الرحمٰن ومحمّد كما تقدّم وقيل حسن ويكنى ابا جعفر خرج به عبيد اللّٰه من الشام

1) شَرْطه Cod. Doch sieht das Hê am Ende mehr einem nach Rechts gezogenen finalen Jê gleich.

انا ارضى عن[1]) أن اقبّل نعلَيْك على قبح ما بدا[2])
من صنيعِك

وله

اذا قلتُ زُرْنى قال قالوا وشنّعوا ترى هكذا من كان
فينا يُصَدّق
فيا كبدى رقّى على الكبد الّتى اقامت على عهد
الهوى وهى تُحرق
كأنّى اذا ما الليل ارخى سدوله بقلبى الى بعض
النجوم معلّق

اوّل ملوك الشيعة الناجمين فى آخر هذه المائة عُبَيْد

اللّه الملقّب بالمهدىّ ابو محمّد

قال الرازىّ اختلف الناس فى نسب عبيد اللّه فقال
قوم هو عبيد اللّه بن محمّد بن عبد الرحمٰن ابن
البصرىّ من مدينة سلميّة وزعم هو أنّه عبيد اللّه بن
محمّد بن اسمٰعيل بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن
الحسين بن علىّ بن ابى طالب قال وأخبرنا الثقة عن

---

1) عن, das nothwendig ist, fehlt im Cod.
2) بدى Cod.

اشبهت آباءً كرامًا سادةً بيض الوجوه معظّمين ملوكا
وَجِّهْ الينا بالمسيّح إنّنى تفديك نفسى قد ضمنت الديكا

ولهذه الابيات قصّة ذكرها صاحب الكتاب المعرب عن ابناء المغرب

عبد اللّه بن الصائغ المعروف بصاحب البريد

احد ولاة زيادة اللّه بن عبد اللّه آخر ملوك بنى الأغلب وأصحابه المخصوصين بلطف المنزلة عنده وتغيّر عليه آخرًا فقتله بطرابلس عند انتقاض دولته وهربه الى مصر أمام الشيعىّ فى سنة ٢٩٩ وقد تقدّم من خبره وشعره ما اغنى عن إعادته وهو القائل ايضا

رأيت دجنًا فقلت الراح اشبهُ بى فقم بنا ايّها الخمور نصطبح
فقام يمسح وجهًا كلّه قمر وقمت ألثمه من شدّة الفرح
وله
طالعتْنى طوالع الشوق لمّا ان بدا البدر فى مثال طلوعِكْ
يا غزالًا اقسى من الصخر قلبًا ليت قلبى يبيت بين ضلوعِكْ

نافع ممّن قدم مع محمّد بن الاشعث الخزاعىّ من قوّاد العبّاسيّة وخرج عمّه عامر بن نافع على زيادة اللّه بن ابراهيم بن الاغلب وسيأتى ذكره وعامر بن اسماعيل هو الّذى قتل مروان الجعدىّ وكان مقدّمًا عند ابى العبّاس السفّاح ومَن بعده لأجل ذلك وكان الحسن بن منصور هذا يجمع الى شرف آبائه وأهل بيته علمًا واسعًا وأدبًا كاملًا وأتقن ما تصرّف فيه الشعر وكان بصيرًا باللغة نافذًا فى النحو عالمًا بأيّام العرب وأخبارها ووقائعها وأشعارها وهو القائل يرثى ابن عمّ له يُكنَى ابا الفضل من قصيدة طويلة اوّلها

حلّ امر لم يُغن فيه احتيال يقصر الوصف دونه والمقالُ
كان من قبله البكآء حرامًا وهو من بعدُ للعيون حلال

منها

يا ابا الفضل حمّلتنى المنايا منك ما لا تقوى عليه الجِمال
وبأتّى لمّا تضمّنك اللحدُ يمينٌ قد فارقتها الشمال

وله

يا قاتلى ظلمًا الم تخش ما جآء به التنزيل والآىُ
وأيتَ بالوعد فما ضرّكم لو صدق الميعاد والواىُ
نأيتَ عنّى فتبدّلتنى كذا لعمرى يفعل النای
فإن يكن هجرىَ من رأيكم فليس لى فى هجركم راى

وله يخاطب ابن عمّه ابا العرب بن عامر بن نافع

يا من سما للمكرمات فحازها وغدا وأصبح للسماح مليكا
إنّ الإلاه بمنّه وبفضله جمع المكارم والمفاخر فيكا

احمد بن محمّد بن احمد بن حمزة بن السبّال

بالبآء بواحدة واللام ويُعرَف حمزة بالحرون وقد تقدّم ذكره وٱبنه محمّد بن حمزة هو الّذى وجّهه زيادة اللّه بن ابراهيم للقبض على منصور الطُنْبُذىّ بقصره بالمحمّديّة فكاده وقُتل محمّد هذا فى وقعة سبيبة ايّام خلاف منصور والجند على زيادة اللّه وكان احمد بن محمّد حاجبًا لإبراهيم بن احمد ومقدّمًا عنده قد فوّض اليه اموره وولى ابن عمّه القيروان وهو من بيت رئاسة وقيادة مع علم واسع وأدب بارع ومن شعره

ليس كلّ الّذى يُدار علينا من امور يوافق المقدورا
قد قضى[1] اللّه ما لنا وعلينا قبل أن يبرم العدوّ الامورا

الحسن بن منصور بن نافع بن عبد الرحمٰن بن عامر

بن نافع ابن محمية المُسْلِىّ المذحجىّ ابو علىّ

من بيت قيادة وإمارة وكان جدّ ابيه عبد الرحمٰن بن عامر وٱبن عمّه عامر بن اسماعيل بن عامر بن

1) قصى Cod.

مُيّزت فى الحرب راياتى وأرماحى الدوامى
فهى حولى عاكفات وهى خلفى وأمامى
ترقب الطعم الّذى عوّدتها يوم غرامى
ابَدًا تعرف منّى هٰكذا فى كلّ عام
فإذا ما آلت السلم وصرنا للمدام
ابصرت عيناك منّا انجمًا تحت الظلام
نتلاقى ونفدّى بتحيّات السلام
وننيل الزائر المعروف من قبل الكلام[1])

ومن رجال الاغالبة

مُجبَر بن ابراهيم بن سفيان[2])

---

1) Dieser Vers von neuerer Hand.

2) Bei Amari l. l. p. ٣٢٨, 15. — Z. 16. الثروة Cod. Esc. statt الشروة (Fleischer السراوة) — وولّاه Esc. — Z. 17. لحذقه الغناء Esc., wie Fleischer conjicirte. — Z. 19. القسطنطينة Esc. — p. ٣٢٩, 5. طخطختنا C. Esc. statt ظحظحتنا. Amari hat dafür das der Esc.-Lesart synonyme طحطحتنا substituirt. — 6. شمل Esc. statt شخل (Fleischer سحل). Das von Fleischer zwischen لنا und ولا eingesetzte لا steht im Esc. C. — Z. 10. نجّا Esc. (نجّى) — الجبّ Esc. (wie Fleischer conjicirte). — Z. 12. Das von Amari conjicirte وخلص steht im Esc.

اخطب الأرواح والأنفس بالرمح صداقا
وأُروّى من نجيع الهام أسيافًا رقاقا
تنقع الأعداء فى النقع حميًما وغساقا
فإذا ما دارت السلم بما تبغى وفاقا
وارحنا كلّ ما كان شقاقًا ونفاقا
اصطبحناها سلافًا وشربناها اغتباقا
وأدرنا الكأس بالراح على الشَرْب دهاقا

وله ايضًا من قصيدة اخرى

إنّما الابلق حصنى ثمّ رمحى وحسامى
فيه عزّ لعشيرى وبه عنهم احامى
وبه اشفى من الأعداء صدرى بانتقام
انا من سرّ نزار وابن سادات كرام
انا من سعد تميم لست من سعد جذام
انا مَن قد جال ذكرى وجرى بين الأنام
باحتمالى كلّ ثقل فى الملمّات العظام
.. لمى[1]) كلّ ثغر ثمّ حزمى وقيامى
انجبتنى السادة الصِيد هُمام لهمام
... جدّى ثمّ سفيان الحامى
اركب الهول بكرّاتى على الجيش اللهام
.... الارواح كالصقر لارواح الحمام
تعرف الأنسُر بأسى فهى من فوقى حوامى

1) Vielleicht وبثلمى

احمد بن سفيان بن سوادة بن سفين بن سالم
بن عِقال[1])

— — — — — — — — — — —

التاهرتىّ من قصيدة له

وقائلة زار الملوك فلم يَفِدْ فيا ليته زار ابن سفين احمدا
فتى يُسخط المال الّذى هو ربّه ويُرضِى العوالى والحسام المهنّدا
وكان خفاجة[2]) — — — — — — — — —

ومن شعر احمد

قَرّبوا الأبلق إنّى اعرف الخيل العتاقا
وعَليها اصرع الأبطال طعنًا وٱعتناقا

1) Amari l. l. p. ٣٢٨ Z. 3. — Das von Amari zwischen احمد und سفيان eingesetzte بن steht im Esc. — Z. 4 محرث Esc. statt محرب; die nun folgenden Glieder der Genealogie sind in der Pariser Abschrift fälschlich zusammengezogen; Esc. hat in dieser Weise: (محرث) بن سعد بن حزام بن سعد بن ملك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وسالم بن عقال هو جدّ الاغالبة وهو الخ — Z. 11 das von Amari zwischen احمد und سفيان eingesetzte بن steht im Esc.

2) Das Folgende bei Amari ٣٢٨ Z 12.

ومن بنى اخى الاغلب بن سالم يعقوب بن المضآء بن

سوادة بن سفيان بن سالم بن عِقال التميمىّ

كان ابوه من امرآء بنى عمّه الاغالبة ورغب يعقوب عن السلطان وولايته وٱنصرف الى النسك ونزع السواد وأعرض عن الدنيا ومال الى الآخرة وله بنون يُنسَبون اليه فيقال لهم اليعقوبيّة وهو الّذى توجّه الى ابى العبّاس محمّد بن الاغلب الكوسج مع ابن عمّه خفاجة بن سفيان بن سوادة فأصلحا بينه وبين اخيه احمد القائم عليه وأشارا بتأمينه وقد تفاقم الخطب بينهما فقبل ذلك محمّد فى حديث طويل ووصل اليه وعاتبه ثمّ امره بالتوجّه الى المشرق فسار الى العراق وبها مات ويعقوب هو القائل

فإن تك لِمّتى كُسِيت بياضًا وبُدِّل لى المشيب من الشباب
فقد عُمِّرْت ذا فرع اثيث كأنّ سواده حَنَك الغراب
فلا تعجل رويدك عن قريب كأنّك بالمشيب وبالخضاب

له ابو علىّ حسين بن ابى سعيد القيروانىّ صاحب الكتاب المعرب عن المغرب

وممّا شجا قلبى بتوزر أنّنى تنائيت عن دار الاحبّة والقصر
غريبًا فليت اللّه لم يخلق النوى ولم يجر بينٌ بيننا آخر الدهر

ومن بنى عمّهم عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن الاغلب بن سالم ابو العبّاس[1])

— — — — — — — — — — —

يخاطب ابا هٰرون موسى بن مرزوق صاحب بريدها وكان له صديقًا

قد اتى فى الكتاب ما قد علمنا من تنآءٍ ورحلة وفراقِ
وعددنا الايّام فهى ثمان بعد خمس سريعة الافتراق
فعليك السلام إنّ فراقى قد دنا والفراق مُرّ المذاق

---

1) Die hier folgende Stelle ist von H. Michele Amari in seiner *biblioteca arabo-sicula* pag. ٣٢٧ Zeile 5 seqq. nach der Pariser Abschrift publicirt. — Z. 8 خذله steht im Escorial-Codex (cf. Fleischer). — Z. 9 تسع statt سبع C. Esc. — Z. 14 das von Fleischer richtig vorgesetzte و vor ولى fehlt auch im Esc. C. — Z. 15 امارة C. Esc.

عمران القاضى أنّه قال ما ولى لبنى الاغلب اعقل من زيادة اللّه الأصغر سمّاه الأصغر لأنّه سمّى بٱسم عمّ ابيه زيادة اللّه بن ابراهيم المتقدّم ذكره وبعدهما ولى زيادة اللّه بن عبد اللّه ثالثهم وهو آخر ولاتهم ولم يزل ابراهيم بن احمد يحقد على محمّد هذا ما يؤثر عنه من جميل الى ان قتله وكان الذى هاجه لذلك وبعثه عليه مع قديم حسده له أنّه وجّه رسولًا الى بغداد فكتب اليه بخبره أنّ بعض مَن سار الى بغداد من اهل تونس شكوا الى المعتضد صنع ابراهيم فقال المعتضد عجبًا من ابراهيم ما يبلغنا عنه إلّا سوء الثنآء عليه وعامله على طرابلس يبلغنا عنه خلاف ذلك من رفق بمن ولى عليه وإحسان فمضى ابراهيم قاصدًا الى طرابلس فقتله وصلبه بغيًا وحسدًا وقتل اولاده وعاث فى اصاغرهم عيثه المشهور حتّى أنّه شقّ جوف بعض نسآئه عن جنينها جرآءة على اللّه تعٰلى وذلك سنة ٢٨٣ وقرأت فى تأريخ ابى اسحٰق ابراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق أنّ المعتضد كتب الى ابراهيم من العراق إن لم تترك أخلاقك فى سفك الدمآء فأسلِم البلاد الى ابن عمّك زيادة اللّه صاحب طرابلس فخرج ابراهيم الى طرابلس فى خفيّة وأظهر أنّه يريد الخروج الى مصر حيلةً منه الى أن ظفر به فقتله وصلبه وكان بين خروجه ورجوعه خمسة عشر يومًا قال وكان محمّد هذا اديبًا ظريفًا ألّف كتاب راحة القلب وكتاب الزهر وتأريخ بنى الاغلب ومن شعره ما انشده

درهم فى كلّ درهم عشرة دراهم والف دينار فى كلّ دينار عشرة دنانير وكتب على الدنانير والدراهم فى وجه

يا سائرًا نحو الخليفة قُلْ له أن قد كفاك اللّه امرك كلّهُ
بزيادة اللّه بن عبد اللّه سيف اللّه من دون الخليفة سلّهُ

وفى الوجه الآخر

ما ينبرى لك بالشقاق منافق إلّا استباح حريمه واحلّه
من لا يرى لك طاعة فاللّه قد اعماه عن طُرُق الهدى وأضلّه

محمّد بن زيادة اللّه بن محمّد بن الاغلب بن ابراهيم

بن الاغلب ابو العبّاس

ولى لابن عمّه ابراهيم بن احمد بن محمّد طرابلس فكان يشقّ عليه حسن سيرته ويكره ذلك وكان عالمًا اديبًا شاعرًا خطيبًا مع حسن عشرة لإخوانه ولين جانب لأخدانه لا ينادم إلّا اهل الأدب وكان ابوه زيادة اللّه قد ولى افريقية بعد اخيه ابى ابراهيم احمد بن محمّد وكان محمود السيرة ذا رأى ونجدة يُروَى عن سليمن بن

صبىّ يدّعى خطابًا وهو الّذى اسمه فى السِكك فسخط عليه وقيّده بقيد من ذهب فدخل يومًا من الايّام صاحبه على البريد وهو عبد اللّه ابن الصائغ فلمّا رأى الغلام مقيّدًا تأخّر قليلًا وعمل بيتيْن وكتب بهما الى زيادة اللّه وهما[1])

يٰأيّها الملك الميمون طائره رِفقًا فإنّ يد المعشوق
فوق يدك
كم ذا التجلّد والأحشآء راجفة اعيذ[2]) قلبك ان يسطو
على كبدك

فأطلق الغلام ورضى عنه ووصل عبد اللّه ابن الصائغ بالقيد الذهب ومن شعر زيادة اللّه ما حكى الصولىّ ايضًا فى كتاب الوزرآء من تأليفه أنّ العبّاس بن الحسن لمّا استوزره المكتفى ابو محمّد علىّ بن احمد المعتضد اراد أن يُريه أنّه فوق الوزير قبله القاسم بن عبيد اللّه بن سليمٰن بن وهب فى التدبير فٱستأذنه فى مخاطبة ابن الاغلب هذا ففعل فوجّه ابن الاغلب اليه برسول معه هدايا عظيمة ومائتا خادم وخيل وبزّ كثير وطيب ومن اللبود[3]) المغربيّة الف ومائتان وعشرة آلاف

---

1) Cf. Bayân ١٣٩ ed. Dozy.

2) اعيد Cod. — 3) اللبوذ Cod.

صوتًا من اصواته لم يسمعه منه فقال واللّه يا مولاى ما علمت غير بيت وقد انسيت اوّله قال هاته[1]) فغنّاه

فقد صرت بعد البين اقنع بالهجر

ثمّ وجّه فى صاحب البريد عبد اللّه بن الصائغ وكان شاعرًا مجيدًا فعرّفه ما جرى وقال له بحياتى ألّا زدت عليه شيأً فقال ابن الصائغ

ولى كبد لولا الأسى لتصدّعت وقلب ابى أن يستريح الى الصبر
وقد كنت اخشى هجرهم قبل بينهم فقد صرت بعد البين اقنع بالهجر

فأعجبه ذلك ووقع منه احسن موقع وغنّى به مؤنس فطرب وأمر له بخِلَع نفيسة وكيس فيه الف دينار وفرس بسرج ولجام محلّيَيْن وهذا قد كان يحسن منه لولا انهماكه الّذى كان فيه هلاكه وقال ابو بكر محمّد بن بحر الصولىّ فى كتاب الاخبار المنثورة من تأليفه حدّثنى ابو الحسن علىّ بن جعفر الكاتب قال حدّثنى ابى قال كان لزيادة اللّه بن عبد اللّه بن ابراهيم بن احمد وهو زيادة اللّه الأصغر وكان اميرًا بإفريقيّة غلام محل

1) هاتيه Cod.

سنة ٢٩٦ ودخلت مدينة الاربس بالسيف وبلغ الخبر زيادة اللّه عند صلاة العصر يوم الأحد بعده فرّ على وجهه وأسلم البلاد ولحق باطرابلس ميمّمًا ديار مصر وذلك فى خلافة المقتدر جعفر بن المعتضد فكانت ولايته ستّ سنين إلّا شهرين وأيّامًا اتلف جلّها فى اللذّات والبطالة حتّى انتقضت دولته وظفر به عدوّه وكان فراره من مدينة رقّادة الّتى بناها جدّه ابراهيم بن احمد وأجرى اليها المياه وآغترس فيها صنوف الثمار الطيّبة والرياحين وبنى على القصور الّتى احدث فيها سورًا وأحد هذه القصور يسمّى بغداد وآخر منها يسمّى المختار فصارت اكبر من القيروان وبينهما ستّة اميال فلمّا ولى زيادة اللّه هذا انتقل اليها وحفر بها حفيرًا بناه صهريجًا طوله خمسمائة ذراع وعرضه اربعمائة ذراع وأجرى اليه ساقيةً وسمّاه البحر وبنى فيه قصرًا سمّاه العروس على اربع طبقات انفق فيه سوى خسر اليهود والعجم مائتى الف دينار وآثنين وثلثين الف دينار وكان عبيد اللّه يقول رأيت ثلثة اشياء بإفريقيّة لم ار مثلها بالمشرق منها هذا القصر فبهذا وأمثاله كان اشتغاله حتّى حالت لأوّل وهلة حاله ليصدق ما قاله ابو الفتح البستىّ

اذا غدا مَلِك باللهو مشتغلًا فآحكم على ملكه بالويل والحَرَبِ

وحكى ابو اسحٰق الرقيق أنّه سأل مؤنسًا المغنّى هل يعلم

النجوم وملك عبد اللّه سنةً واحدةً واثنين وخمسين يومًا وكانت ايّامه على قصر مدّته ايّام عدل وصلاح وحسن سيرة الى أن قُتل ليلة الاربعآء آخر شعبان سنة ٢٩٠ تولّى قتله ثلاثة من خدمه الصقالبة وهو نائم وأتوا برأسه ابنه زيادة اللّه بن عبد اللّه آخر ملوك الاغالبة وهو محبوس من قِبل ابيه وكان قد صانعهم على ذلك فقتلهم وصلبهم ومن شعر عبد اللّه فى دوآء شربه بصقليّة

شربت الدوآء على غربة بعيدًا من الاهل والمنزل
وكنت إذا ما شربت الدوآء تطيّبت بالمسك والمندل
فقد صار شربى بجارى الدماء ونقع الحجاجة والقسطل

ابنه زيادة اللّه بن عبد اللّه بن ابراهيم بن احمد ابو نصر

خاتمة ملوك الاغالبة عليه انقرض ملكهم وزال سلطانهم بعبيد اللّه المهدىّ اوّل ملوك الشيعة ولمّا هزم ابو عبد اللّه الشيعىّ داعية عبيد اللّه عسكر زيادة اللّه هذا يوم السبت لستّ بقين من جمادى الاخيرة

وكتب تحت الابيات

فإن تكن الوسائل اعوزتنى فإنّ وسائلى ورد الخدود

فلمّا قرأها انشدها الجوارى فأظهرن له سرورًا بها وشفعن اليه الى أن خرج بصرّة مختومة فيها مائة دينار ووصل منه الى بكر مال عظيم

ابنه عبد اللّه بن ابراهيم بن احمد ابو العبّاس

ولى بعد ابيه ابراهيم وكان شجاعًا بطلًا ذا بصر بالحروب والتدبير عاقلًا اديبًا عالمًا له نظر فى الجدل وعناية باللغة والآداب وكان فى ايّام ابيه على خوف شديد منه لسوء اخلاقه وقبح افعاله وجرأته على قتل من قرب منه او بعد وكان يُظهر من طاعته والتذلّل له امرًا عظيمًا وكان ابوه يوجّهه الى محاربة كثير مَن يخالف عليه ويفضّله على سائر ولده ثمّ ولّاه عهده وصيّر اليه خاتمه ووزارته وكتب بذلك كتابًا تأريخه يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاوّل سنة ٢٨٩ وفى ذى القعدة منها هلك ابوه ابراهيم بن احمد ومن ذلك الوقت رُمِى بالنجوم فكانت تتناثر كالمطر يمينًا وشمالًا وكانت تؤرّخ سنة

الّذى ينسب اليه اطريفل[1]) اسحٰق فلم ينم فأمره بالخروج والمشى فلمّا وصل الى موضع رقّادة نام فسميت رقّادة من يومئذ واتّخذت دارًا ومسكنًا وموضع فرجة للملك قال ولمّا بناها ابراهيم بن احمد منع بيع النبيذ بمدينة القيروان وأباحه بمدينة رقّادة فقال بعض ظرفآء[2]) اهل القيروان[3])

يا سيّد الناس وابن سيّدهم ومَن اليه الرقاب منقادهْ
ما حرّم الشرب فى مدينتنا وهو حلال بأرض رقّادهْ

ومع بعد[4]) ابراهيم فى الملكة عن الإسجاح فقد كان لا يخلّ بنصيبه من السماح حكى ابو اسحق الرقيق أن بكر بن حمّاد التاهرتىّ كان ينتجع هذا الطاغية ويمدحه فغدا يومًا بمديح له على بلاغٍ الخادم فقال له الامير عنّا مشغول فى هذا اليوم قال فألطف بى فى ايصال رقعة اليه قال إنّه مصطبح فى الجنان مع الجوارى ولا يصل اليه احد فكتب بكر فى رقعة واحتال بلاغ فى توصيلها مساعدةً له وفيها ابيات منها

خُلقن الغوانى للرجال بليّةً فهنّ موالينا ونحن عبيدها
اذا ما اردن الورد فى غير حينه اتتْنا به فى كلّ حين خدودها

1) Cf. Bekri ٢٧. Sanguinetti Journ. as. 1866, I, 293.
2) طرفا Cod. — 3) Bayân ٢١٥ — 4) بعد Cod.

شنيعة وكان كثير المال شديد الحسد على اتّصافه بالحزم والعزم والضبط للأُمور ولم يكن يوصف بعلم بارع ولا ادب وكان ربّما صنع من الشعر شيأً ضعيفًا فمن ذلك قوله

نحن النجوم بنو النجوم وجدّنا قمر السمآء ابو النجوم تميم
والشمس جدّتنا فمَن ذا مثلنا متواصلان كريمة وكريم

وحذْف هذا النظم الغثّ أَولى من إثباته وليته بعقاب اهل بيته عوقب على ابياته ولم يل افريقيّة قبله اطول عمرًا منه فى سلطانها ملك ٢٩ سنةً إلّا ٥ اشهر و١٨ يومًا ليطول به الابتلآء والله يفعل ما يشآء وحكى ابو عبيد البكرىّ فى كتاب الممالك والمسالك من تأليفه أنّ ابراهيم بن احمد هو الّذى بنى مدينة رقّادة واتّخذها وطنًا وانتقل اليها من مدينة القصر القديم وبنى بها قصورًا عجيبةً وجامعًا ولم تزل بعد ذلك دار ملكه لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة الله أمام ابى عبد الله الشيعىّ وسكنها عبيد الله المهدىّ الى أن انتقل الى المهديّة فدخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيأً بعد شىء الى أن ولى معدّ بن اسمٰعيل فخرّب ما بقى منها وعفا آثارها ولم يبق منها غير بساتينها قال وليس بإفريقيّة اعدل هوآءً ولا ارقّ نسيمًا ولا اطيب تربةً من مدينة رقّادة وذكروا أنّ احد بنى الاغلب ارِق وشرد عنه النوم ايّامًا فعالجه اسحٰق يعنى طبيبهم وهو

ابراهيم بن ابى ابراهيم احمد بن ابى عبد الله محمّد

بن ابى عِقال الاغلب وهو خزر المذكور قبلُ ابن ابراهيم

بن الاغلب ابو اسحٰق

ولى بعد اخيه ابى عبد الله محمّد بن احمد الّذى يعرف بأبى الغرانيق لكثرة ولوعه بتصيّدها وكان محمّد هذا قد عقد لٱبنه ابى عِقال الاغلب ولاية عهده وٱستخلف[1]) ابراهيم هذا خمسين يمينًا بجامع مدينة القيروان ألّا ينازعه وذلك بحضر مشيخة الاغلب وقضاة القيروان وفقهآئها فلمّا هلك ابو الغرانيق لستّ مضين من جمادى الاولى سنة ٢٩١ خلع ابنَه اهلُ القيروان وقدّموا ابراهيم بن احمد فى قصّة طويلة فٱبتلاهم الله بظلمه[2]) وٱمتحنهم بإسرافه حتّى سمّوه الفاسق وكان فى اوّل امره قد احسن السيرة فيهم نحوًا من سبع سنين ثمّ ارتكب من العدوان وسفك الدمآء ما لم يرتكبه احد قبله وأخذ فى قتل اصحابه وكتّابه وحجّابه حتّى أنّه قتل ابنه ابا عِقال وبناته والأخبار عنه فى ذلك فظيعة[3])

1) واستخلف Cod. — 2) بظلمه Cod. — 3) فظيعة Cod.

اليس ابى وجدّى اوطَآنى وجدّ ابى وعمّاى الرقابا
ورثت الملك والسلطان عنهم فصرت اعزّ مَن وطئ الترابا
وقدّمنى الخلائف وٱصطفونى فمَن مثلى قديمًا وٱنتسابا
انا المِلك الّذى اسموا بنفسى فأبلغ بالسموّ بها السحابا
اذا نقّبت عن كرمى ومجدى وجدتنىَ المصاصة واللبابا[1])
انا الملك الّذى ايّدت ملكى بسيفى اذ كشفت به الضبابا
افضّ اذا سررت[2]) الجفن عنه فأغتصب النفوس به اغتصابا
لقد فتح المهيمن لى بسيفى[3]) وإقدامى اذا ما الجمع هابا
انمت[4]) به ابن حمزة حين دبّت عقارب غدره وسعى فخابا
اسلت به دم الاوداج منه فصار لشيب لحيته خضابا
اظلّ عشيرتى بجناح عِزّى وأمنحها الكرامة والثوابا
وأصطنع الرجال وأطّبيهم[5]) وأغفر للمسىء اذا انابا
وأسموا بالخميس الى الاعادى فأكسر بالعِقاب لها العُقابا
انا ابن الحرب ربّتنى وليدًا الى ان صرت ممتلئًا شبابا
لعمر ابيك ما إن عِبتُ قومى وما اخشى بقومى ان أُعابا
بنيت لهم مكارم باقيات اذا ما صارت الدنيا خرابا

---

1) اللبانا Cod. — 2) سررت Cod. — 3) بسيفى Cod.
4) امت Cod. — 5) واطبيهم Cod.

له مقلة تكفيه حمل سلاحه محاربةٌ ألحاظها من تسالمهْ
سقى صبّه من خمرها فبدا بها كما تفعل الصهبآء ما هو كاتمهْ
وقد سكرت اجفانه فكأنّما تسقّيه من صهبآئها وتنادمهْ

ابنه محمّد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو العبّاس

ولى بعد ابيه ابى عِقال فى آخر شهر ربيع الآخر سنة ٢٢٩ وتوفّى يوم الاثنين لليلتين خلتا من المحرّم سنة اثنين وأربعين ومائتين وهو ابن ٣٩ سنةً فكانت ولايته ١٥ سنةً و٨ اشهر و١٢ يومًا وكان كوسجًا كان وجهه وجه خصىّ ليس فيه إلّا شعرات يسيرة عقيمًا لا يولد له موصوفًا بحلم وجود وحاربه اخوه احمد فظفر به وأخرجه الى المشرق وكانت فى ايّامه حروب كثيرة نُصِر فيها وأمّا اخوه الثانى ويسمّى ايضًا محمّدًا ويكنى ابا عبد اللّه فكان واليًا على طرابلس من قِبَله ومات بها فى ايّامه سنة ٢٣٣ ومن ولده امرآء بنى الاغلب الولاة بعد ابى العبّاس هذا وابو العبّاس القائل يفخر فى ما نسبه اليه بعض خاصّته وقيل انّه لعبد الرحمٰن بن ابى مسلمة قاله على لسانه عند ظفره بخارج عليه

الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو عِقال ويلقّب بخزر

ولى افريقيّة بعد ابراهيم بن الاغلب ثلاثة من ابنائه لصلبه اوّلهم ابو العبّاس عبد اللّه ولى بعهد ابيه وكان عند وفاته بطرابلس فقام اخوه زيادة اللّه بالامر فى مغيبه وأخذ له البيعة على نفسه وعلى اهل بيته وسائر الناس فكان يتحامل عليه فى ولايته وينتقّصه وهو يظهر التجمّل والاحتمال وعوجل فلم تطل مدّته ولم يوصف بأدب فنذكره وثانيهم ابو محمّد زيادة اللّه المتقدّم الذكر وهو كان اطولهم ولايةً وأمتنهم بعد ابيهم ادبًا وثالثهم ابو عِقال الاغلب هذا ولى بعد اخيه زيادة اللّه وهو كان اقصرهم ولايةً اقام سنتين وتسعة اشهر وأيّام غير انّ الملوك منهم من عقبه دون اخويه وكلّ من ولى بعده من آل الاغلب الى أن انقرض ملكهم وزال سلطانهم فمن ولده وآثاره صالحة امّن الجند وأحسن اليهم فلم يكن فى ايّامه على قِصَرها وتقلّصها حروب وغيّر ممّا احدث العمّال كثيرًا وقبض ايديهم عن اموال الرعيّة وقطع النبيذ من القيروان فحمدت سيرته وظهرت فضيلته وانتشر عدله وكان له حظّ من الادب يصوغ به مقطّعات من الشعر فمنها قوله

يا ويح نفسى حين اركب غاديًا بالقيروان تخالنى مختالا
فى فتية مثل النجوم طوالع وتخالنى بين النجوم هلالا
فألّيوم اركب فى الرعاع ولا ارى إلّا العبيد ومعشرًا انذالا

وله فى النسيب

بألّله لا تقطعنْ بالهجر أنفاسى فأنت تملك إنطاقى
وإخراسى
صدود طرفك عن طرفى اذا التقيا مجرّعى[1]) كأس
إرغام وإتعاس
لو لم أُبحْك حِمى قلبى تردد به لم تستبح مهجتى
يأملح الناس

وله ايضًا فى تفّاحة

ولابسةٍ ثوب اصفرار بلا جسم تنمّ بأنفاس الحبيب لمشتمّ
تجمّع معشوق لديها وعاشق فذو نظر يرنو اليها
وذو شمّ
سأفنيك او افنى[2]) عليك تذكّرًا لمن انت عطر منه فى
الرشف واللثم
فقد هجت فى قلبى لظًى لتذكّرى وعنوانه فى مقلتى
دمعة تهمى
كأنّى أُدنِى حين ادنيك من به اثرت اشتياقى فى
عناق وفى ضمّ

---

1) مجرّعى Cod. — 2) اوافى Cod.

فلمّا صحا بعث فى طلب الرسول ففاته وكتب كتابًا آخر يتلطّف فيه فوصل الكتاب الاوّل والثانى فأعرضوا عن ذكر الاوّل وجاوبوه عن الثانى بما احبّ وصدر البيت الاوّل من هذه الابيات وقع فى ما تمثّل به المأمون اذ قتل ليلًا بالمطبق ابراهيم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن ابرٰهيم الإمام ابن محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس المعروف بٱبن عائشة واصحابه فقال حين فرغ من ذلك

انا النار فى احجارها مستكنّة متى ما يهجْها قادح تتضرّمِ

حكاه المسعودىّ وكان زيادة اللّه يدعو للمأمون وٱبن شكلة وهو ابراهيم بن المهدىّ ببغداد قد ادّعى الخلافة بعد قتل الأمين الى ان قدم المأمون بغداد فكاتبه وشكر له فعله وله يخاطب امّه جلاجل جارية الليث بن سعد وقد استفحل امر الجند فى خلافهم عليه وٱستولوا على افريقيّة كلّها اثر وقعة على اصحابه شديدة خاف منها على ملكه وأيقن بٱنقطاع مدّته وبلغ ذلك منه كلّ مبلغ فدخلت عليه امّه تصبّره وتسهّل الأمر عليه ففكر ساعةً ثم رفع رأسه[1]) وأنشد ابياتًا منها

افنت سبيبة كلّ قرم باسل ومن العبيد جماجمًا ابطالا
فإذا ذكرت مصائبًا بسبيبة فٱبكى جلاجل وٱندبى اعوالا

1) ثم رفع راسه am Rande.

سنة اثنتين وعشرين ومائتين وبعد ذلك بعام او نحوه توفّى فى رجب سنة ٢٣ ولأبى ابراهيم احمد بن محمّد والد ابراهيم بن احمد السقّاك زيادة فى هذا الجامع كملت سنه ثمانٍ وأربعين ومائتين وهى عليها الى اليوم ومن شعر زيادة اللّه على انّه كان يصنعه ويكتمه ما يروى أنّ المأمون كتب اليه ان يدعو على منابره لعبد اللّه بن طاهر بن الحسين فأنف من ذلك وأمر بإدخال الرسول عليه بعد ان تملّأ من الشراب وحلّ شَعره ونار عظيمة بين يديه فى كوانين وقد احمرّت عيناه فهال الرسول ذلك المنظر ثمّ قال قد علم امير المؤمنين طاعتى له وطاعة آباءى لآبائه وتقدُّم سلفى فى دعوتهم ثمّ يأمرنى الآن بالدعآء لعبد خزاعة هذا وٱللّهِ امرٌ لا يكون ابدًا ثمّ مدّ يده الى كيس الى جانبه فيه الف دينٍر فدفعه الى الرسول ليوصّله الى المأمون وكان الدنانير مضروبة بٱسم ادريس الحسنىّ ليعلمه ما هو عليه من فتنة المغرب ومناضلة العلويّين وكتب جواب الكتاب وهو سكران فى آخره ابيات منها

انا النار فى احجارها مستكنّة فإن كنتَ ممّن يقدح الزند فٱقدحِ

انا الليث يحمى غَيْله بزئيره فإن كنت كلبًا حان موتك فٱنبحِ

انا البحر فى امواجه وعبابه فإن كنت ممّن يسبح البحر فٱسبحِ

الاعراب والعلمآء بالعربيّة والشعرآء اصحبهم ابنه زيادة اللّه هذا وأمرهم بملازمته فكان افضل اهل بيته وأفصحهم لسانًا وأكثرهم بيانًا وكان يعرب كلامه ولا يلحن دون تشادق ولا تقعّر ويصوغ الشعر الجيّد ولا يُعلَم احد قبله سمّى بزيادة اللّه ولا هبة اللّه قبل ولد ابراهيم بن المهدىّ وولد زيادة اللّه قبل هبة اللّه هذا نحو من ثلثين سنةً وهو الّذى بنى جامع القيروان بالحجر والاجرّ والرخام بعد ان هدمه وبنى المحراب كلّه بالرخام من اسفله الى اعلاه وهو منقوش بكتاب وغير كتاب ويستدير به سوار حسان بعضها مجزّعة بأسود ناصعة البياض شديدة السواد ويقابل المحراب عمودان احمران فيها توشية بحمرة صافية دون حمرة سائرهما يقول كلّ من رآهما من اهل المشرق والمغرب أنّه لم ير مثلها وقد بذل فيهما صاحب القسطنطينيّة وزنهما ذهبًا فلم يجبه ناظرًا[1]) للاسلام فى ذلك وأوّل من بنى الجامع الاشرف عقبة بن نافع الفهرى وهو الّذى اختطّ مدينة القيروان فى سنة ثلث وخمسين من الهجرة فلمّا ولى حسّان بن النعمان القشانىّ افريقيّة هدمه حاشى[2]) المحراب وبناه بالطوب فلمّا ولى يزيد بن حاتم افريقيّة سنة خمس وخمسين ومائة هدمه وبناه فلمّا ولى زيادة اللّه هذا هدمه وبناه مع المحراب كما وُصف وتمّ بنيانه

1) الناظر Cod. — 2) خاشى Cod.

وتزهّد وبنى مسجدًا على ساحل البحر بأصيلا ولزمه فلمّا عاين البربر ذلك نهضوا اليه وهو بمرابطة فصرفوه الى عمله ورجع اليه كلّ من صدر الى اخويه محمّد وعمر وقال الرازىّ وذكر اولاد ادريس بن ادريس فأمّا محمّد بن ادريس فولى مدينة فاس بعد ابيه وقسم عمل ابيه على اخوته واخرجهم عمّالًا ثمّ اخلد الى اللهو وٱشتهر بالشرب والخلوة بالنسآء فخلعه اخوته وملك كلّ واحد منهم ما تحت يده ثمّ لم يلبث محمّد أن هلك ولم يعقب فولى امر فاس بعده القاسم اخوه وملكها مُلك سيادةٍ وتجمّع الناس اليه من كلّ ناحية ولحق المنفيّون عن ربض قرطبة بها وتمدّنت وكثر اهلها

وهولآء شعرآء بنى الاغلب ملوك افريقيّة فى هذه المائة

وفى آخرها انقرض ملكهم حسبما يذكر بعد

زيادة اللّه بن ابراهيم بن الاغلب ابو محمّد

ولى بعد اخيه ابى العبّاس عبد اللّه الجميل سنة ٢٠١ وكان ابوه ابراهيم بن الاغلب اذا قدم عليه احد من

بحاربته اذ[1]) كان يحاذيه[2]) فى ولايته فأبى[3]) القاسم وكتب اليه معتذرًا من توقّفه عمّا امره به

سأترك للراغب الغرب نهبا وإن كنت فى الغرب قيلًا وندبا
وأسْمُوا الى الشرق فى همّة يعزّ بها رُتَبًا من احبّا
وأترك عيسى على رأيه يعالج فى الغرب همًّا وكربا
ولو كان قلبىَ عن قلبه لكنت له فى القرابة قلبا
وإن احدث الدهر من ريبه شقاقًا علينا وأحدث حربا
فإنّى ارى البُعد سترًا لنا يجدّد شوقًا لدينا[4]) وحبّا
ولم نجن قطعًا لأرحامنا نلاقى به آخر الدهر عتبا
وتبقى العداوة فى عقبنا وأكرمْ به حين نعقب عقبا
وأوفق من ذاك جوب الفلاة وقطع الخارم نقبًا فنقبا

فكتب محمّد الى اخيه عمر وكان على صنهاجه وغمارة يأمره بمحاربة عيسى فأجابه وسارع وخرج يريد عيسى بعسكره فلمّا قرب من احواز فاس كتب الى محمّد يستمدّه فبعث اليه من كان معه ونفذ[5]) فى اصحابه قبل لحاق المدد فأوقع بعيسى ونفاه عن عمله وٱستولى عليه فأمره محمّد بالإقامة فيه ثمّ امره بمحاربة القاسم فحاربه وتغلّب على ما كان بيده فتخلّى القاسم عن ذلك لمحمّد وعمر

---

1) اذا Cod. — 2) بحاديه Cod. — 3) فابى Cod.
4) لدنيا Cod. — 5) نفد Cod.

المائة الثالثة

هولآء المروانيّون فى هذه المائة ومن الحسنيّين فيها

القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن حسن بن علىّ

ولى البصرة وطنجة وما يليهما لأخيه محمّد بن ادريس القائم بعد ابيه بسلطان المغرب وكان ادريس قد ولد محمّدًا هذا والقاسم وأحمد وعبد اللّه وعيسى وإدريس وجعفرًا ويحيى وحمزة وعبيد اللّه وداؤد وبه كان يكنى وعمر وبنات ولمّا توفّى ادريس مسمومًا فى حبّة عنب سنة ثلث عشرة ومائتين كما تقدّم ذكره اجتمعت البربر على محمّد وبايع له اخوته جميعًا واتّخذ مدينة فاس قرارًا وفرق بلاد الغرب عليهم فنكث اخوه عيسى بن ادريس وخرج عليه فكتب محمّد الى القاسم يأمره

بتلطّف ابراهيم فى افساد ما بينه وبين ادريس فجرت بينهما مكاتبات كان فى بعضها ممّا كتبه البهلول الى ابراهيم

لئن كنت تدعونى الى الحقّ ناصحًا لتكشف عن قلبى ضمير خلاف
لقدّمًا اتانا عنك أنّك ناصح لمن نال بالصلح الخلافة كافى
وأنّك محمود النقائب عندهم تزيّن ما تأتى لهم بعفاف
فعجّل علىّ ردّ رأيى فإنّنى اردّ الهوى للحقّ حين يوافى

فجاوبه ابراهيم بقوله

عرضتُ على البهلول ما إن اصابه تعوّض منه طاعةً بخلاف
ليركب نهج الحقّ والحقّ واضح ونهج العمى وَعْر المهالك عافى
فلا تتركنْ رُشد الهوى لضلالة كمستبدل رنق الشراب بصافى[1])
وبائعْ لهرون الإمام بطاعة تجدْه على الاسلام خير مكافى

1) بالطاف Cod.

عمرو بن معٰوية ما حكى أنّ بعض اصحاب تمّام بن تميم يوم التقى هو وابراهيم بن الاغلب عند خروج تمّام على ابن العكّىّ برز من الصفّ وهو يقول

اليوم نسقيكم سوى المدام
بالبيض يهوى حدّها بالهام
حتّى تخلّوا الغرب للتمّام

وبرز اليه عمرو وهو يقول

من مبلغٌ قولى الى التمّام
حلفًا بربّ الحلّ والحرام
إنّك محمول على الصمصام
وقد تلاقت حلَق الحزام

ثم شد عليه فأرداه[1]) عن فرسه

بهلول بن عبد الواحد المدغرىّ

كان رئيسًا فى قومه وهو قام بأمر ادريس بن ادريس الحسنىّ صاحب المغرب ثمّ تغيّر عليه وفارقه ورجع الى ابراهيم بن الاغلب عند ظهوره على افريقيّة وذلك

1) فادراه Cod.

عمرو بن مُعوية القيسىّ

هو من ولد عمير بن الحباب السلمىّ احد فرسان قيس وساداتها الاربعة فى الاسلام وهم عبد اللّه بن حازم[1]) والجحّاف بن حكيم وعمير بن الحباب المذكور وزفر بن الحُرث وكان عمرو بن مُعوية ..... ناحية القصرين من افريقيّة وخرج على ابراهيم بن الاغلب مع عمران بن مجالد وكان وزيره الغالب عليه فى اموره ثم خرج ثانيةً على ولده زيادة الله بن ابراهيم وكان قد ولّاه القصرين وما اليهما فتغلّب على تلك الناحية وأظهر الخلاف فلمّا ظفر به زيادة اللّه قتله وولَدَيْه الحباب وسكمان[2]) ودعا اهل بيته فشرب معهم وروُسهم بين يديْه فغضب لهم منصور بن نصر الجشمىّ المعروف بالطنبذىّ وكان عاملاً على طرابلس وتابعه الجند فاضطربت افريقيّة على زيادة اللّه وحُصِر فى قصره ولم يبق فى يده إلّا الساحل وقابسُ الى أن قُتل منصور واستأمن ..... الى زيادة اللّه وصفتْ له افريقيّة واستقامت بعد حروب طويلة وخطوب جليلة ومن شعر

1) خازم Cod.

2) Sic Cod. Cf. Dozy Bayân ٨٩

ابراهيم بن محمّد الشيعىّ

من ابنآء اهل خراسان ووجوه اصحاب ابراهيم بن الاغلب وكان اقرب الناس اليه فى ..... الداعية اهل خراسان ثمّ اهل الشام ثمّ اهل البلد وأنفذه[1]) رسولًا الى الرشيد وبعث صحبته برسل بهلول بن عبد الواحد المدغرىّ فدخلوا عليه فى اليوم الثالث من قدومهم بغداد وٱستأذن الشيعىّ هذا فى الكلام بعد ان قال يا امير المؤمنين رسول سيفك ..... دولتك ابراهيم بن الاغلب فأذن له على اثر هذا فخطب .... وكان بليغًا مدركًا وهو القائل فى مجلس ابن الاغلب بالقيروان وبدار الامارة منها عند قدومه لمحاربة تمّام بن تميم بعد محاورة حسنة

لولا ابن اغلب اضحى الغرب ليس به عدلٌ ولا لبنى العبّاس سلطان

عمَّ الخلاف قلوب القوم فٱبتدعوا إلّا خصائص ادّتْها خراسان

جلا ابن اغلب عنّا كلّ مظلمة فيها المطيع بسُكر الخوف حيران

كادت شياطين تمّام تردن بنا بحر الضلالة والتمّام ..... ان

1) انفده Cod.

وله فى حرب خريش الخارج على ابن الاغلب

إن غاب ابراهيم عنّا او حضرْ
فإنّنى انصره فيمن نصرْ
وٱللّه لا ارجع إلّا بظفرْ
ليس يموت المرء إلّا بقدرْ
وكلّ من خالفنا فقد كفرْ

فجعل ما يشدّ على ناحية إلّا هدّها وبرز فارس من عسكر تمّام بن تميم فى خلافه وهو يقول

ان ظفرتْ كفّى بإبراهيم
هددت رأس العزّ من تميم

فلمّا سمعه ابراهيم نادى حمزة يا حمزة اخرجْ الى هذا الكلب فخرج وهو يقول

احلفُ بالركن وبالحطيم
ما فيكمُ كفؤٌ لإبراهيم
لتصبحُنّ اليوم كالصريم

ثمّ شدّ عليه فقتله

حمزة بن السبّال المعروف بالحَرُون

احد رؤسآء القوّاد وشجعان الأجناد وكان له من ابراهيم بن الاغلب آثَرُ مكانٍ وألطف محلّ لِقدَم صحبته ايّاه وتصرّفه معه حيث تصرّفت حاله فكان لا يدانيه عنده اخ ولا ولد ولا احد من عشيرته وكان واليًا على طُبْنة ووجّهه الى الرشيد فى القوّاد المتوثّبين على الولاة بالقيروان ..... ولده ولد ابراهيم يتولّون لهم ..... الى قيادة الى عمالة حتّى انقرضت دولة بنى الاغلب ومن شعره فى ايقاعه بالمذكورين[1] فيه

سائِلْ بأَبْرانَسٍ عنّا ووقعتنا لمّا صببنا القنا نحو ابن مرداس
ولّى وخلّى سعيدًا رهن نافذة[2] من طعنِ أَرْوَعَ للأرواح خلّاس
فإن يتوبوا فقد ذاقوا وقائعنا وإن يعودوا نَعُدْ أَحْرَى من الراس

1) المذكون Cod. mit einem von neuerer Hand nach Wâw eingesetzten Rê.

2) نافدة Cod.

ولو أنّه يستودع الشمس نفسَه إذًا ولجت منه عليه الولائج

وله فى خروج خريش بن عبد الرحمٰن بتونس

لولا دفاعك يا ابن اغلب اصبحت ارض الغروب رهينةً لفساد
ولعمّنا ذاك الخلاف بفتنة تغدو كتائبها بغير سواد
قالوا غداة لقائهم لا ننثنى حتّى نحلّ الخُلْد من بغداد
فمُنوا[1]) بأَشْوَسَ ما تزال جياده تشكو الوجى من غارة وطراد
فخرت[2]) به سعدٌ فأصبح بيتها فوق الفراقد ثابت الأوتاد

ومن ولد عامر هذا حمزة[3]) بن احمد بن عامر بن المعمّر كان اديبًا ظريفًا وأمّا ابوه المعمّر بن سنان فقدم مع يزيد بن حاتم المهلّبىّ فى ولايته افريقيّة وكان زميله فى طريقه اذا ركب فى عماريّته لأُنْسه به وٱستماعه من حديثه وكان من اعلم الناس بأيّام العرب واخبارها ووقائعها وأشعارها وعنه اخذ اهل افريقيّة حرب غطفان وغيرها من وقائع العرب

1) فمنّوا Cod. — 2) فخرّت Cod. — 3) حمرة Cod.

فشدّ عليه عمران فطعنه فى ثندوته فبدا[1]) عامل الرمح من خلفه

عامر بن المعمّر بن سنان التَيْمىّ تيم الرباب

كان على شرطة ابراهيم بن الاغلب ثمّ ثار عليه مع عمران بن مجالد وعمرو بن مُعوية والرئاسة منهم فى تلك الثورة لعمران الى ان استأمنوا جميعًا الى ابرٰهيم فأمّنهم وكان عامر على قسطيلية واليًا وهو القائل فيما وقع بين محمّد بن مقاتل وتمّام بن تميم من الحرب وقيام ابراهيم بن الاغلب بنصرته

اذا كربةٌ شدّت خِناق محمّد فليس لها إلّا ابن
اغلب فارج
اتاه بتمّام على بأسه به يُقاد وقد ضاقت عليه المخارج
وقد كان بالاسراف القى سواده ولم تختلجه فى الخلاف
الخوالج
فعاجله بالكيد حتّى استعاده وادركه من بعد ما
قيل خارج

---

1) فبدأ Cod.

بن سلام الفقيه صاحب التفسير قد سفر بينهما فى الأمان على ماله ونفسه وولده فلمّا قتله[1]) وَجِدَ لذلك وقال لا اسكن بلدًا أُخْفِرَ فيه العهد على يدى فخرج الى مصر ثمّ مضى الى مكّة فحجّ ورجع فلم يلبث إلّا يسيرًا حتّى اعتلّ ومات ودُفن بمصر سنة مائتين ومن شعر عمران فى حرب ابراهيم بن الاغلب مع تمّام بن تميم وقد برز من الصفّ

يا رُسُل الموت انا عِمرانُ
انا الّذى انتم له اعوانُ
تصعق من خيفتىَ الفرسانُ
يضحك عن ايّامنا الزمانُ
نحن ضربنا الناس حتّى دانوا
نقتل اهل النكث حيث كانوا

فخرج اليه رجل من اصحاب تمّام وهو يقول

اربع[2]) على ظلعك يا عمرانُ
قد جآءك الموت له تهتانُ
يسقيكه من راحتى سنانُ
والظنّ يجلو[3]) شكّه العيانُ

1) قتله Cod. — 2) ارجع Cod. — 3) يجلوا steht am Rande.

عِمران بن مجالد بن يزيد الرَبَعيّ

ثار على ابراهيم بن الاعلب وكان قبل ذلك فى طاعته ومناصحته وحضر معه قتال تمّام بن تميم وخرج نائبًا عنه لقتال خريش بن عبد الرحمٰن المذكور آنفًا ولمّا قوى امره اتى بعسكره حتّى نزل بين القيروان وبين قصر ابراهيم وصارت القيروان فى يده وبعث الى اسد بن الفرات ليخرج معه فأبى اسد وتمارض فبعث اليه إمّا ان تخرج وإلّا بعثتُ من يجرّ برِجلك فقال اسد وٱللّه لئن اخرجتنى لأُنادينّ فى الناس القاتل والمقتول فى النار فتركه عند ذلك وخندقَ ابرٰهيم حول مدينته ودامت الحرب بينهما سنةً ثم ضعُفَ عمران فهرب الى ناحية الزاب وسأل الأمان هو وعمرو بن معٰوية وعامر بن المعمّر من ابراهيم فأجابهم الى ذلك وبقى عمران بالزاب الى وفاة ابراهيم ومصير الامر الى ابنه ابى العبّاس عبد اللّه فكتب اليه عمران يسئله تجديد الامان فأمّنه وأسكنه القصر معه وكان يغدو عليه ويروح الى أن سُعِىَ به وقيل لعبد اللّه هذا ثار على ابيك وحاله حاله فبعث اليه فى الظهيرة فلم يشكّ فى الشرّ وكان عبد اللّه قد قال لمولى له اذا ورد علىّ وهو مشتغل بالنظر فلا يشعُرْ إلّا وقد رميتَ برأسه فكان ذلك على ما حدّه وكان يحيى

رضى وستعلم انت واصحابك إن لقيناكم غدًا أنّا سنتّبعكم وإن صبرتم أنّا سنُفنيكم وأمّا ذكرك الفحص فإن تركتك حتّى تصير اليه فأنا فى مثل جلدك[1]) وكتب اليه

بَلِّغْ خريشًا بأنّى سوف أُصْبِحه كأسًا سيقرع منها سِنّ حَيْرانا
تُهْدِى الطعان له سُمرٌ مثقّفةٌ تفرى اسنّتُها فى الحرب اعدانا
من كلّ ازرق يغتال النفوس به يضحى به من دم الاجواف مَلْآنا
وسوف تعلم هل أُلقى السواد اذا أَرْسَتْ اليك المنايا حين تلقانا
إنّى سأُهدى اليك الموت فى عطب فاشرَبْ منيّته من كفّ عِمْرانا

ثمّ بعث الى عمران بن مجالد[2]) يحضّه على قتاله ولقائه قبل خروجه من تونس وأوصاه بما يعمل فلقيه عمران بسبخة تونس فانكشف خريش واصحابه وقُتِل ودخل عمران تونس يتبعهم ويقتلهم حتّى افناهم وكان خروجه سنة ١٨٩

---

1) ? — جلدك Cod. — 2) مجاهد Cod.

قل جهرةً لأبى اسحٰق تنعحه هذا فراقُكُمُ للغرب قد حانا
فلا يعود اليه منكُمُ احدٌ حتّى يعود من الاجداث موتانا
فٱرجعْ من الغرب او ٱلْقِ السواد به لا تخترمْك المنايا
حين تلقانا
وسوف تعلم أنّ الموت يسمع لى اذا[1]) التقت بنواحى
الفحص خيلانا

فلّما قرأ ابراهيم كتابه كتب اليه من ابراهيم بن الاغلب
الى خريش رأس الضلال سلام على من اتّبع الهدى أمّا
بعد فإنّ مَثَلك مَثَل البعوضة الّتى قالت للنخلة وسقطت
عليها استمسكى فإنّى اريد الطيران فقالت النخلة ما
شعرتُ بسقوطك فيكربنى طيرانك فأمّا انتظارك فى الحرب
فنآءٌ فلو لم يبق فى المغرب من اهل الطاعة غيرى ما
وصلت انت فى من معك بخلافكم اليه ولرجوتُ أن اظفر
بكم بطاعتى ونصرة دولة امير المؤمنين اطال اللّه بقآءه
فكيف وعندى من شيعته وأبنآء انصاره من يعلم اللّه
أنّى ارجوه أن ينتقم منك على يدى وأمّا ما ذكرت عن
علىّ بن ابى طالب رضوان اللّه عليه فذاك امر غاب
عنك وإن كان كما ذكرت فلست منهم لأنّ اهل الملّة
خلافهم خلاف هوًى فى نقمة على جور وخلافكم خلاف
فرقة دين وشقّ عصى المسلمين ونقمتهم ما هو للّه

1) اذالتقت Cod.

خُريش بن عبد الرحمٰن بن خريش الكندىّ

ثار بتونس وكان صهر الحسن بن حرب الكندىّ المخالف على الاغلب بن سالم ولم يكن من الجند ولاكنّه من ابنآء العرب الّذين كانوا بإفريقيّة قبل المسوّدة فخلع المسوّدةَ وأتاه العرب والبربر من كلّ ناحية فلمّا كثر جمعه كتب الى ابراهيم بن الاغلب من خريش القائم بالعدل الى ابراهيم بن الاغلب أمّا بعد فإنّى اقمت عن الخروج قبل يومى هذا لأنّى كنت انتظر أن تفنيكم الحرب فلعمرى لقد ارانا اللّه فيكم ما قوّى به اهل دعوة الحقّ عليكم فلمّا وُلّيت انت وعلمت أنّهم مقسومون بين خوف منك[1]) ورجآء لك عرفتُ قلّة طمعهم فيك ولو كان احد ممّن ولى هذا الثغر ممّن لا نرى طاعته يستحقّ ان نرضى بولايته لكنتَ انت ذلك وقد كان علىّ بن ابى طالب رحمة اللّه عليه يقول اذا ولى عنكم عدوّكم من اهل الملّة فلا تتبعوهم ولست اطلبك إن خرجت عن الثغر فلا تُردْ أن تَصْلَى بحربى وليكن رأيك طلب سلمى والسلام وكتَب فى آخر كتابه

1) منك steht am Rande.

وتوفّى ابراهيم فى شوّال لثمانى ليالٍ بقين منه سنة ١٩٩ وهو ابن ٥٩ سنةً فكانت ولايته ١٢ سنةً واربعة اشهر وعشرة ايّام

يحيى بن الفضل بن النعمان التميمىّ ابو العبّاس

كان صاحب بريد المغرب ايّام ابن العكّىّ وهو القائل لتمّام بن تميم حين بلغه إقبال ابراهيم بن الاغلب اليه

اتمّام لا تقعد فإنّىَ ناصح وخذ مُهلةً إن كنتَ لا بدّ هاربا
وإلّا فَعُذْ[1] من سخطه بأمانه فلستَ بلاقٍ لابن اغلب غالبا
ولا تحسُوَنْ كأسًا فليس بنافع تحسّيك ما فيها اذا[2] كنت شاربا

1) فعد Cod.
2) ان Cod.

الّذى سمّه سليمٰن بن جرير فى سمكة مشويّة وقال فى ذلك اسجع السلمىّ من شعرآء الرشيد

اتظنّ يا ادريس أنّك مفلتٌ كيد الخليفة او يقيك حذارُ
إنّ السيوف اذا انتضاها عزمه طالت وتقصر دونها الأعمار
هيهات إلّا أن تكون ببلدة لا يهتدى فيها اليك نهار

وكانت مدّة سلطان ادريس بالمغرب الى ان مات بوليلى سنة خمس وقيل سنة ١٧٤ ثلٰثة اعوام وستّة اشهر وكان قد خرج الى سبتة فى شعبان سنة ٧٣ وإلى تازا فى جمادى الآخرة سنة ٧٤ وترك حملًا من احدى جواريه فقام راشد بأمر البربر حتّى ولدت غلامًا فسمّاه بٱسم ابيه ادريس وكفله الى أن بلغ الغلام وعلا امر راشد وٱستفحل وهمّ بغزو افريقيّة لِما كان فيه من القوّة وكثرة الجنود فكاده ابراهيم بن الاغلب من الزاب موضع ولايته ودسّ الى اصحابه وبذل لهم الاموال الى أن اغتالوه وبعثوا برأسه اليه فبعث به الى ابن مقاتل العكّىّ وأخبره بكيده ايّاه وتدبيره فى قتله فبعث به العكّىّ الى هٰرون الرشيد ونسب ذلك الى نفسه دون ابرٰهيم فكتب صاحب بريد المغرب الى هٰرون بصنيع ابراهيم فى راشد فعلى اثر ذلك ولّى الرشيد ابراهيم بن الاغلب افريقيّة وصرف عنها العكّىّ وقد قيل أنّ الرشيد إنّما دسّ الى ادريس من اغتاله وخاطب ابراهيم . . . وهو عامل على افريقيّة والاوّل اصحّ

وصيّره كالغلام يخدمه وإن أمَرَهُ ونهاه اسرع فى ذلك وتخلّص الى افريقيّة فى خبر طويل فترك دخولها ثمّ سار به فى بلاد البربر حتّى انتهى الى فاس وطنجة فأظهر ادريس هنالك امره وأخبر بنسبه ودعا البربر اليه فأجابوه وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائة فى السنة الّتى توفّى فيها عبد الرحمٰن بن معٰوية وولى ابنه هشام الرضى وفى السنة الثانية من خلافة هٰرون الرشيد وأقام بين اظهر البربر مَلِكًا مطاعًا وبلغ الرشيد خبره فشقّ عليه وشكا ذلك الى يحيى بن خالد فدسّ اليه من سمّه فى غالية وقيل فى ذرور استنّ به وقيل فى دلّاعة قطعها بسكّين نصفها مسموم والثانى غير مسموم وقيل فى بطّيخة وهرب هو وصاحب له فيقال أنّ راشدًا اتبعهما وقد بعُدا فأدركهما وهو وحده على فرسه فشدّ عليهما بسيفه فضرب احدهما وفات الآخر وانصرف راشد وهلك ادريس ويقال أنّ الّذى دسّ الرشيد اليه ليسمّه هو الشماخ اليمامىّ وكتب له الى ابراهيم بن الاغلب فوصل الى ادريس وعرّفه أنّه متطبّب وأنّه من اوليائهم فاطمأنّ اليه وأنس به وشكا اليه علّةً فى اسنانه فأعطاه سنونًا مسمومًا وأمره أن يستنّ به عند طلوع الفجر وهرب تحت الليل فلمّا طلع الفجر استنّ ادريس بذلك السنون فقتله وطُلب الشماخ فلم يُقدَر عليه وقدم على ابراهيم بن الاغلب فأخبره فكتب ابراهيم الى الرشيد بذلك فولّى الشماخ بريد مصر وأجازه وقد تقدّم عند ذكره أنّ

كلّا جزيتُهمُ صدعًا بصدعهِم وكلّ ذى عمل يُجزَى
بما صنعا

وله ايضا وهو من جيّد شعره

الم تَرَنى اردتُ بالكيد راشدًا وإنّى بأُخرى لآبن
ادريس راصدُ
تناوله عزمى على نأى داره بختومة فى طيّهن المكايد
وقد كان يرجو أن يفوت مكايدى كما كان يخشانى
على البعد راشد
ثلاثون الفًا سُقتهنّ لقتله لأُصلِح بالغرب الّذى هو
فاسد
فأضحى لدينا راشد ينتبذنه بنات المنايا والحسان
الخرائد
فتاهَ اخو عكّ بمهلك راشد وقد كنتُ فيه ساهرًا
وهو راقد

راشد هذا هو[1]) مولى عيسى بن عبد اللّه بن حسن
بن حسن بن علىّ بن ابى طالب وكان عاقلًا شجاعًا
ايّدًا خرج بإدريس[2]) بن عبد اللّه اخى مولاه عند
انهزامه فى وقعة فخّ وقد تقدّم ذكرها وٱنغمس به فى
حاجّ اهل مصر وغيّر زيّه وٱلبسه مدرعةً وعمامةً غليظةً

1) هو steht am Rande.
2) باديس Cod.

قد علمتْ سعدٌ وأبناءُ مُضَرْ
أنّي منعت عِزّها إن يهتصرْ
وأنّني فخارها لمن فخرْ

ففضّها ثمّ رجع الى القلب فشدّ عليه وهو يقول

يا قلب قد ابصرت صاحبيكا
ما لقيا منّى فخُذْ اليكا
ضربًا يجور[1]) وقعُه عليكا
كيف ترى دفعى بجانبيكا

وحمل اصحابه فكانت الهزيمة على تمّام وله حين وجّه من[2]) كان يخاف امرهم من وجوه الجند الى الرشيد

ما سار كيدى الى قوم وإن كثروا إلّا رمى شعبهم بالحزم فانصدعا
ولا اقول اذا ما الامر نازلنى يا ليته كان مصروفًا وقد وقعا
حتّى اجلّيه قهرًا بمعتزم كما يجلّي الدجى بدرٌ اذا طلعا
قومًا قتلتُ وقومًا قد نفيتُهُمْ ساموا الخلاف بأرض الغرب والبدعا

1) Cod. بجور oder يجور

2) Cod. ممن

نفيت لها التمّام بالسيف عنوةً ولم يُغْنِه فى اللّه ما يتضمّر

فأَقْبِلْ الى ما كنتَ خلّفت كارهًا فقد ذاد سيفى عنك ما كنت تحذر

وقال ايضًا فى ذلك

الم ترنى رددتُ طريد عكّ وقد نزحتْ به ايدى الركاب
اخذتُ الثغر فى سبعين منّا وقد اوفى على شرف الذهاب
هزمتُ لهم بعدّتهم الوفًا كأنّ رعيلهم قزع السحاب

قال ابراهيم هذا لأنّه قصد لنصرة ابن العكّىّ فى سبعين فارسًا من اهل بيته وخاصّته إقدامًا ونجدةً فقال بعض شعرآء افريقيّة فى ذلك

هاتوا لنا رجلًا اردى بنجدته سبعين الفًا بسبعين من الناس
ما مرّ يوم لإبراهيم نعلمه إلّا وشيمته للجود والباس

ولمّا حارب تمّامًا وآبن العكّىّ بالقيروان حمل على الميمنة وهو يقول

اطعنهم ولا ارى لى كُفْوا
حتّى انال ما ارید عفْوا
او احْسُوَنْ كأس المنايا حَسْوا

ثمّ رجع الى الميسرة بعد ان كسر الميمنة وهو يقول

ما كنتَ حين غدوت تنشر لحيةً فيها لقومك غدوه[1]
بكريم
لو كان نادانى اجبت دعآءه بالخيل أقحمها بسعد تميم
خيل بها أُهدى المنايا للعدى وبها أُفرّج كربة المكظوم

وقال ايضًا فى دخوله القيروان قائمًا بنصرة ابن العكّى وهرب تمّام بن تميم أمامه

لو كنتُ لاقيت تمّامًا لصال به ضربٌ يفرّق بين الروح
والجسد
لاكنّه حين شام الموتَ يقدمنى ولّى فرارًا وخلّى لى عن
البلد
إن يستقم نعفُ عمّا كان قدّمه وإن يَعُدْ بعدها فى
غدرة نَعُدِ

ثم نزل عن المنبر وكتب الى محمّد بن مقاتل يستعيده الى عمله وقال فى ذلك

اتشكر عنّا ما صنعتُ برتبّها وردّى عليها الثغر ام هى
تكفر

---

1) Sic Cod. Doch scheint in dem Waw eine Rasur zu sein; vielleicht غدرة

[1])ما سرتُ مِيلًا ولا جاوزت مرحلةً إلّا وذكرك يثنى دائبًا عنُقى
ولا ذكرتُك إلّا بتُّ مرتفقًا ارعى النجوم كأنّ الموت معتنقى

البيت الاوّل نظير قول يزيد بن معٰوية بن ابى سفيٰن فى زوجه

اذا سِرتُ مِيلًا او تغنّت حمامة دعتْنى دواعى الشوق من أمّ خالد

وكان محمّد بن سيرين يقول هو اشوق بيت قالتْه العرب وقال ابراهيم وهو بالزاب فى قتل ابن الجارود للفضل بن روح بن حاتم وقد بلغه أنّ نصر بن حبيب المهلّبىّ اشار بردّ الفضل من طريقه لأنّه خاف ان يحدث حدث فيقتله ابن الجارود بسببه

يا نصر قد اصبحت أُلأَمَ مَن مضى منكم وأُلأَمَ حاضرٍ معلوم
لمّا اشرتَ بردّ فضل بعدما قطع البلاد على اقبَّ رَسوم
لم ترض بالخذلان حتّى كدتَه لا زلت مخذولًا بغير حميم

1) Cf. Dozy, Bayân ٨٣

ولا اضبط لأمر منه وكان فى اوّل حالته كثير الطلب للعلم والاختلاف الى اللّيث بن سعد الفقيه واللّيث وهب له حلاجل[1]) امّ ابنه زيادة اللّه فخرج بها حتّى وصل الزاب وعلى افريقيّة يومئذ الفضل بن روح بن حاتم فلقى من تعصّبه وسوء مجاورته عظيمًا وأقام اخوه عبد اللّه بن الاغلب بمصر وكان ذا نعمة عظيمة فلمّا توفّى ارتحل بنوه الى افريقيّة وولى الزاب من قِبَل هٰرون الرشيد وٱبن العكّىّ على افريقيّة وقد تقدّم ذكر نصرته لٱبن العكّىّ الى ان صُرف بإبرٰهيم سنة ١٨٤ وتوجّه الى المشرق فلمّا بلغ طرابلس دلّس له كاتبه داوٗد القيروانىّ على لسان الرشيد كتابًا بإقراره افريقيّة وٱنصرافه الى عمله فتمشّى ذلك زمانًا وبلغ الرشيد فغاظه وأسجل لإبراهيم بولاية افريقيّة ثانيةً فٱشتدّ عند ذلك سلطانه وعظم دون الملوك الّذين تقدّموه شأنه وخرج ابن العكّىّ من افريقيّة وأعمالها وعلى هذه الحال لم يُكافِ ابرٰهيم على حسن ما سلفه فى جانبه إلّا بأقبح فعال ومن فضائل ابراهيم المأثورة وجلائل انبآئه المسطورة أنّه عفا عن داوٗد كاتب ابن العكّىّ وأسقط التثريب عليه وقبل متابه فأمّنه وٱستعمله وقد ذكرت ذلك فى تأليفى المترجم بإعتاب الكتّاب وهو القائل وقد خلّف اهله بمصر فى قصده الزاب

---

1) حَلاجِل Cod. Dozy, Bayan ٨٣ جلاجل cf. infr. ٢٥٥

قال ابو العرب وذكر ولاية جدّه تمّام هذا افريقيّة بعد محمّد بن مقاتل العكّيّ تمّام بن تميم هذا هو جدّنا هو ابن القادم من المشرق قال وتوفّى سنة ١٨٧ ببغداد وفى الكتاب المُعرب عن اخبار المغرب انّ ابرٰهيم بن الاغلب لمّا صار الامرَ اليه بعث به وبجماعة معه من وجوه الجند الّذين كان شأنهم الوثوب على الامرآء الى الرشيد فأمّا تمّام فإنّه حُبِس الى ان مات فى حبسه وحكى أنّ الرشيد وعد اخاه سلمة بن تميم إطلاقه وبلغ ذلك ابرٰهيم بن الاغلب فكتب الى عمّته وهى ببغداد فى سمّه فأشتهى تمّام حوتًا فسمّته له فمات من اكله بعد ان ذهب بصره فى المطبق قبل موته بشهر وعلم الرشيد بذلك فترحّم عليه وتوجّع له وأحسن الى سلمة اخيه وصرفه الى افريقيّة

ابرٰهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال ابو اسحٰق

ولّاه الرشيد افريقيّة بعد محمّد بن مقاتل العكّيّ فأستقلّ بملكها وأورث سلطانها بنيه نيّفًا على مائة سنة وكان فقيهًا عالمًا اديبًا شاعرًا خطيبًا ذا رأى وبأس وحزم ومعرفة بالحرب ومكايدها جريئ الجنان طويل اللسان حسن السيرة لم يَلِ افريقيّة احدٌ قبله من الامرآء اعدل فى سيرة ولا احسن سياسةً ولا ارفق برعيّة

سأجعل حكمى فيك ضربة صارمٍ اذا ما علا منك
المفارقَ صمّما
ستعلم لو قد صافحتْك رماحنا بكفّ المنايا ايُّنا كان
اظلما

فذُكر عن فلاح الكلاعىّ أنّه قال كنتُ عند تمّام يوم
قرأ كتٰب ابراهيم فذهب لونه ثمّ ارتعد حتّى سقط
الكتاب من يده وكان صارمًا شجاعًا ممدّحًا وفيه يقول الفضل
ابن النهشلىّ يمدحه من قصيدة

افحتْ ومنزلها مصرٌ ومنزلنا بالقيروان ويا تشواق
مغتربِ
اخا بنى نهشل دعْها فقد نزحَتْ وٱمدَحْ ربيعَ معدٍّ
واحد العرب
تمّام كبشَ بنى عدنان قاطبةً الدارمىّ الكريم البيت
والنسب
الفارس البطل الحامى حقيقته والناعش الرائش الفرّاج
للكُرَب
تأوى اليه نزار حين يدهمها ريب الزمان وتخشى
سطوة النُوَب
اعطت بنو دارم فى المجد رايتها بنى الحجاشع يوم
الفخر والحَسَب

تمّام بن تميم الدارمىّ التميمىّ ابو الجهم

القائم على ابن العكّىّ المذكور آنفًا وهو ابن عم ابرٰهيم بن الاغلب قد تقدّم من خبره وشعره ما اغنى عن إعادته هنا وفى الكتاب المُعرب عن اخبار المغرب تأليف ابى علىّ الحسين بن ابى سعيد القيروانىّ أنّ تمّامًا هذا لمّا سمع بحركة ابرٰهيم بن الاغلب اليه من الزاب فى محاربته ونصر ابن العكّىّ كتب اليه كتابًا يستدعيه ويستعطفه وكتب فى اسفله

أُقدِّم ابراهيم علمًا بفضله وحقّ له فى الامر أن يتقدّما
وقلت له فأحكمْ فحكمك جائز علينا فقد اصبحت فينا مقدّما
وزُدْ فى بلاد الزاب ما شئت قادرًا وإن شئت مُلك الغرب خذه مسلّما

فجاوبه ابن الاغلب بخلاف ذلك وكتب اليه فى اسفل كتابه

دعوتَ الى ما لو رضيتُ بمثله لَما كنتُ يا تمّام فيه مقدّما

كتاب الرشيد بعزل ابن العكّى وتولية ابرٰهيم بن الاغلب

الخصيب مولى ابن العكّى

قدّمه محمّد بن مقاتل مولاه لحرب مخلد بن مرة الخارج عليه قبل تمّام بن تميم وأمّره على الجيش الناهد محبته فصبّح القومَ آمَنَ ما كانوا وهم خمس مائة من اهل خراسان والشام وكان الّذى هاج ذلك فلاح بن عبد الرحمٰن الكلاعىّ فقتل مخلد بن مرّة اميرهم وعدّةً ممّن كان معه وٱنهزم اصحابه الى تونس ومرّ الخصيب بمنزل فلاح فأحرقه وأخذ امرأته فٱنطلق بها وقال فى ذلك

لو كنتَ حرًّا يا فلاح صبرتَ لى وحميتَ عرسك والفتى يحمى
لاكن هربت من القراع وأسلمت كفّاك حُرمتها على الرغم
ما النجمُ ابعد منك لو طالبته لتناله بيديك من سلمى

وما كان ابرٰهيم من فضلِ طاعةٍ يرُدّ عليك الثغر لاكن لتقتَلا[1])

فلو كنت ذا علم وعقل بكيده لَما كنتَ منه يا ابن عمّك لتقبلا

فمهمى تشا يمنعْك منه ابن غالب ومهمى يشا فيك ابن اغلب يفعلا

فجاوبه العكّىّ بنقيض ذلك وكتب فى اسفل كتابه

وإنّى لأرجو إن لقيتَ ابن اغلب غدًا فى المنايا ان تُفَلّ وتُقتلا

تلاقى فتًى يستعذب الموت فى الوغا ويحمى بصدر الرمح عِزًّا مؤثّلا

كأنّك قد صافحت فى بطن كفّه من البيض محمودَ المهزّة مِفْصَلا

وأقبل تمّام ثانيةً فى عسكر ضخم فخرج اليه ابرٰهيم وابن العكّىّ ورآه فانهزم تمّام عند التقائهما وعاد ابن العكّىّ الى القيروان واتّبعه ابرٰهيم الى تونس فطلب منه الامان فأمّنه ورحل به الى القيروان وبعقب هذا ورد

1) Ueber diese Verse und die folgenden vgl. Dozy Bayân p. ٨٢, ٨٣.

محمّد بن مقاتل بن حكيم العكّيّ

ولّاه الرشيد افريقيّة بعد هرثمة بن أَعْيَن وكان فيما يقال رضيع الرشيد وكان جعفر بن يحيى شديد العناية به فقدم القيروان سنة ١٨١ فى رمضان وكان ابوه مقاتل بن حكيم من كبار القائمين بالدعوة العبّاسيّة وحضر مع قحطبة بن شبيب حروب المروانيّة ثم قتله عبد اللّه بن علىّ لمّا خلع وٱدّعى الامر ولم يلبث محمّد بن مقاتل ان اضطرب امره وٱختلف عليه جنده وخرج عليه بتونس تمّام بن تميم التميمىّ وكان عامله عليها وهو جدّ ابى العرب محمّد بن احمد بن تميم بن تمّام صاحب طبقات افريقيّة فزحف الى القيروان فى رمضان سنة ٨٣ فخرج اليه ابن العكّىّ فٱنهزم ودخل تمّام القيروان فى آخر رمضان المذكور فأمّنه على دمه وماله على ان يخرج عنهم وكان ابرٰهيم بن الاغلب واليًا على الزاب فنهض منها فى نصرة محمّد بن مقاتل وعلم تمّام أنّه لا طاقة له به فتخلّى عن القيروان ورجع الى تونس ودخل ابراهيم القيروان فبدأ بالمسجد فصلّى ركعتين ثمّ صعد المنبر فخطب الناس وأعلمهم أنّ اميرهم محمّد بن مقاتل وكتب اليه فأقبل راجعًا واراد تمّام ان يحرّش بينهما فكتب الى محمّد بن مقاتل كتابًا فى آخره

العلاء بن سعيد بن مروان المهلّبيّ

كان واليًا على الزاب فأقبل منها لمحاربة ابن الجارود ولمّا وصل الى الاربس اجتمع مع اهل الشام وبلغ ذلك ابن الجارود فقال انى كلّ يوم ثائر قد قتلته البيت الابيات الرآئيّة المتقدّمة وكتب اليه كتابًا معها فجاوبه العلآء عنه وقال يخاطبه

لعمرك يا عبدُوىَ ما كنتُ تاركًا دم الفضل او يكسونِىَ الترب ثائرُ
نذرتَ دمى فانظر اذا ما لقيتَنى على مَن بكأسَيْها تدور الدوائر
ستعلم إنْ أنشبْتُ فيك مخالبى الى ايّ قرن اسلمَتْك المقادر

ثم اقبل العلآء فصادف ابن الجارود قد خرج الى يحيى بن موسى خليفة هرثمة بن اعين فكان العلآء يدّعى انه الّذى اخرج ابن الجارود من افريقيّة

مُلك بن المنذر الكلبىّ ابو عبد الله

كان واليًا على ميلة فدعاه جند حمص وغيرهم من العرب فأمّروه وقدّموه لطلب ثأر الفضل بن روح وٱجتمع اليه الناس وٱلتقى هو وٱبن الجارود فٱنهزم اصحاب مُلك فترجّل عن فرسه وشدّ فى نفر من اصحابه وهو يقول

يا موتُ إنّى مالك بن المنذرِ
اهتك حشو البيض والسنّورِ
اقتل مَن صابر او لم يصبرِ
كأنّنى افعل ما لم يُقْدَرِ

فخرج اليه ابن الجارود وهو يقول

الىّ فأدْنُ مُلك بن منذرِ
انا الّذى قتلت ربّ المنبرِ
جرّعتُهُ كأس الحمام الاحمرِ
فاصبرْ ستلقاه وإن لم يصبرِ

فقُتل مُلك بسهم وٱنهزم اصحابه

لقد رامنى ابن الفارسىّ بكيده فوافق أَمْضَى منه عزمًا وأَكْيدا

عشيّةَ يدعوه ليسمع منطقى فأعجزه إصدارُ ما كان اوردا

فداريتُه حتّى اطمأنّ جنابه وكنتُ امرءًا مثلى اغار وأُنجدا

اشرتُ الى ذى نجدة فأنكفا له بأسمر خطّىّ اذا مال اقصدا

فما زال قابَ القوس إلّا وعاملٌ من الرمح دامٍ بين حضنيه[1] قد بدا

فقل لعلآءٍ[2] قد اصابت محمّدًا منيّةُ يومٍ فارتقبْ مثلها غدا

وهو القائل ايضًا فى مصرع مَلك بن المنذر يخاطب العلآء بن سعيد عند ما زحف اليه

انى كلّ يوم ثائرٌ قد قتلته بفضل وما ينفكّ للفضل ثائر

قضيت لنفسى النذر[3] فى قتل مَلك وإنّى لها قتل العلآء لَناذر

فما للعلآء خبرة فى لقائنا وليس له فى الناس إن فرّ عاذر

---

1) خضنيه Cod.

2) للعلاء Cod. Der Vers fordert eine lange Endsilbe: es ist daher der Artikel wegzuwerfen, wie es bei Eigennamen häufig geschieht.

3) النذر Cod.

عبد اللّه بن الجارود العَبْدىّ ويقال له عَبْدُويَة

لمّا غلب على القيروان واخرج الفضل بن روح ثم ردّه وأرداه بَعْدَ صيته وٱستغلظ امره وزحف اليه مَلك بن المنذر[1]) الكلبىّ من ميلةَ فى جند حمص ثائرين بالفضل فصُرع مَلك بسهم فى تقاتلهما ونجا ابن الجارود ثمّ زحف اليه العلآء بن سعيد المهلّبىّ من الزاب ولم تكن لٱبن الجارود به طاقة فصادفه قد خرج من القيروان ليلقى خليفة[2]) هرثمة بن اعين وقد قدّمه بين يديه وذلك مستهلّ صفر سنة تسع وسبعين ومائة وكان الرشيد لمّا بلغه خبر ابن الجارود قد وجّه اليه من تلطّف به حتّى اقدمه عليه وكانت ايّامه سبعة اشهر وقدم هرثمة بن اعين واليًا على افريقيّة ومن شعره عند فتكه بمحمّد ابن الفارسى وكان من اصحابه ثمّ خرج عليه فى اهل خراسان ومن اطاعه وتناهضا للحرب فمكر ابن الجارود به ودعاه الى الكلام وأمر شجاعًا من فرسانه اذا رآه معه أن يفتك به فتمّ ذلك وٱنهزم اصحابه وقال ابن الجارود فى ذلك

1) المندر Cod.

2) خليفة Cod.

سليمٰن بن حُميد الغافقيّ ابو داؤود

فارس العرب قاطبةً بالمغرب فى عصره وأحسن الناس لسانًا وابلغهم الى معرفة بأيّام العرب واخبارها ورواية لوقائعها وأشعارها مع دعابة كانت فيه وعبث لا يدعه حُملت عنه فى ذلك نوادر مستطرفة وحكايات مستملحة وخافه عبد الرحمٰن بن حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرىّ فسجنه وأخاه محمّدًا ولم يكن بدونه وكان محمّد وهو اكبر من سليمٰن واليًا على الاربس فثار على عبد الرحمٰن بن حبيب وسرّحهما الياس بن حبيب حين قتل اخاه عبد الرحمٰن وولى افريقيّة بعده وٱستعان بهما فى ذلك وعاش سليمٰن ..... يزيد بن حاتم المهلّبىّ فقصدوا قسطيلية وهو القائل فى يوم ابى زرجونة

وما إن صددنا عنهُمُ خوف بأسهم وحاشى لنا ان نتّقى بأس بربرا
وإنّا اذا ما الحرب أُسعر نارها لنلقى المنايا دارعين وحُسَّرا
ونغدو بصبر حين تشتجر القنا فلستَ ترى منّا على الموت اصبرا
ولاكن اردنا ذُلّ قوم تطاولوا علينا وابدوا نخوةً وتكبّرا

فلمّا وردت الابيات على عبد اللّه علم أنّه اتّهمه فأجابه بقوله

لعمرك لو لا[1]) ما اتّهمتَ لَما انت قوارض ابداهن شرّ مقال

اظنّ ابن روح أنّنى كنت قاطعًا يمينى الّتى اسطو بها بشمال[2])

وهبْنى تناولت الّتى كنت خِفْتَها فكيف اعتذارى فيك بعد فعال

فلا تحسبنّى مُسْلِمًا إن لقيتُهم لأسيافهم ظهرى بغير قتال

فقال الفضل عند قرآءة جوابه لو كان حسّادنا يتركون البغى على حال لتركوه على مثل حالنا هذه ثمّ اخرجه الى قتال عبدوية بن الجارود فهزمه عبد اللّه بن يزيد ثمّ عاوده الحرب فهزمه عبدوية وٱنصرف عبد اللّه الى القيروان مفلولًا فكان مع ابن عمّه الفضل الى ان تكلّب عليه ابن الجارود ثمّ قتله بعد ان استرجعه من طريقه وأطلق عبد اللّه بن يزيد وأمره وأخاه المهلّب بن يزيد ونصر بن حبيب وجماعتهم بالتجهّز والخروج من افريقيّة فخرجوا الى المشرق

---

1) لولا steht am Rande. — 2) بشمال Cod.

ستذكر قولى حين ليس بنافع اذا شقّت الارماح نحر القلائد

فخالفه الفضل فكان ما تقدّم من امره

اخوه عبد الله بن يزيد بن حاتم

كان مع ابن عمّه الفضل بن روح بن حاتم فى حروبه بإفريقيّة ثم قُرِف عنده بممالاة عدوّه الخارج عليه ابن الجارود المعروف بعبْدُوية فنُغِل صدر الفضل عليه حتّى كتب اليه

ارى ألْسُن الحسّاد فيك كأنّها سهام تهاوى من قسىّ نصال

يقولون قد كاتبت عَبْدُوىَ فى الّتى اذا نالها أَوْلَتْك شرّ وبال

وقالوا وعدت القوم عند لقائهم رجوعًا عن الهيجا بغير قتال

وليس الذى منّاك عبدوى كائنا فدعْه ولا تركن لقول ضلال

ألا إنّنى لم أُمس فيك مصدّقًا لأقوالهم والصدق خير مقال[1])

1) Dieser Vers steht am Rande mit der Bemerkung صح فى اصله

سعيد بن يزيد بن حاتم المهلّبىّ

لمّا عظم على الفضل بن روح امر ابن الجارود وخروجه عليه بتونس وزحفه اليه جمع اهل بيته وقال ما ترون فى هذا الامر الّذى لا يخصّنى دونكم فكثرت الاراء فقال ابن عمّه سعيد أَطِعْنى اليوم وٱعْصِنى فيما يستأنف سُدّ ابواب المدينة كلّها إلّا بابًا واحدًا وٱدخل ما يحتاج اليه الحصار سنةً فوٱللّه لكأنّى انظر إن لم تفعل ذلك قد دُخِل عليها من آمَنِها عندك وقال فى ذلك يخاطب الفضل

ارى الحرب قد مدّت اليك بساقها وقلبك يقظان شبيه بنائم
فخذ لنهود الحرب اهبة يومها وشمّرْ لها الاذيال قبل التنادم
فإن كنت تحمى الغرب فٱشدد لها القُوى تنل ظفرًا او تلق موت الاكارم
فليس يريد القوم إلّا نفوسنا او النفى عنها يا ابن روح بن حاتم

وقال ايضا

ألا قل لفضل إنّنى لك ناصح فلا تسمعنْ ممّا يشير ابن واقد
فإنّك إن تسمع لأقواله تعُلْ الى اسد فى كُبّة الخيل لابد

وإنّ لمن اطاع عليك فضلًا كفضل يد اليمين على الشمال

ولست بمدرك الاسلاف حتّى تناولهنّ قسرًا بالعوالى

ثم بعث عبد اللّه بن يزيد المهلّبىّ واليًا وضمّ اليه كثيرًا من اصحابه فأخرج ابن الجارود جماعة يختبرون ما قدموا له ونهاهم عن الحرب فلقوهم بسبخة تونس فقُتل عبد اللّه فى خبر يطول ذكره وأُسِر القوّاد الّذين معه وأدّى ذلك الى محاربة الفضل بالقيروان فغلب عليها فى جمٰدى الآخرة سنة ١٧٨ وسُيِّر فى اهل بيته ثم استرجع من طريقه وهو متوجّه الى قابس فحُبس مع رجلَيْن من اصحابه ثمّ دخل عليه الجند فقتلوه فى محبسه ومن شعر الفضل

ومارستُ هذا الدهر خمسين حِجّةً ونصفًا ارجّى قابلًا بعد قابل

فلا انا فى الدنيا بلغتُ جسيمها ولا فى الّذى اهوى كدحتُ بطائل

وقد اشرعت فينا المنايا اكُفّها وأيقنت أنّى رهن موت معاجل

واستعمل على تونس المغيرة بن بشر بن رَوْح ابن اخيه وكانت تونس نظيرة القيروان حتّى أنّ ابا جعفر المنصور كان يقول ما فعلت احدى القيروانَيْن يعنى تونس وكان المغيرة غِرًّا لا تجربة له بالامور ولا معرفة بتصاريفها فاستخفّ بالجند وسار فيهم بما انكروه فكتبوا الى الفضل بذلك فلم يعزله عنهم تقدّموا فى قصّة طويلة عبد اللّه بن الجارود العبدىّ وأخرجوا المغيرة وكتب ابن الجارود الى الفضل الى الفضل الامير بن روح من عبد اللّه بن الجارود امّا بعد فإنّا لم نُخرج المغيرة اخراج خلاف عن الطاعة ولاكن لأحداث فيها فساد الدولة فوَلِّ علينا من ترضاه وإلّا نظرنا لأنفسنا وواسِنا بالاسلاف كما كانت الولاة تصنع بنا قبلك وإلّا فلا طاعة لك علينا وكتب فى اسفل الكتاب

ألا مَن مبلغ الفضل بن روح وصِدْق القول زين للرجال
فإنّك حين ولّيت ابن بشر علينا غير محمود الفعال
فوَلِّ سواه او كُنْ رهن حرب تَغصّ بها على المآء الزلال
وإن لم تعطنا الاسلاف طوعًا اجبت لها بكره بالعوالى

فأجاب الفضل عن ذلك يرميهم بالخلاف ويؤيّسهم من الاسلاف وكتب فى آخر كتابه

اتانى عنك ما استنال منه وبالًا إن عصيتَ على الفعال
فإن ترجع تنل سلمًا وأمنًا وإن تجمح فلست بمستقال

درهم فحسدته الشعرآء وقالوا لنا بباب الامير اعوام فخدم الآمال ما وصلنا الّا بعض هذا فاتّصل ذلك به فأمر بإحضارهم وقال قد بلغنى الّذى قلتم وإنّ احدكم يأتى فيمدحنى بالقصيدة يشبّب فيها فلا يصل الى المدح حتّى تذهب لذّة حلاوته ورائق طلاوته وإنّ ابا العتاهية اتى فشبّب بأبيات يسيرة ثمّ قال إنّ المطايا تشتكيك وأنشد الابيات ومن شعر يزيد بن حاتم

[1]) ما يألف الدرهم المضروب خرقتنا إلّا لمامًا قليلاً ثمّ ينطلق

يمرّ مرًّا عليها وهى تلفظه إنّى امرؤ لم يحالف خرقتى الوَرِق

وتوفّى فى شهر رمضان سنة ١٧٠

الفضل بن رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب

ولّاه الرشيد افريقيّة فقدم على القيروان فى المحرّم سنة سبع وسبعين ومائة ويقال أنّه لم يَلِ افريقيّة اجمل منه ومن ابى العبّاس عبد اللّه بن ابراهيم بن الاغلب

---

1) Cf. Dozy zu Bayân I, VI

لو يستطيع الناس من إجلاله لحذوا له حُرّ الخدود نعالا
ما كان هذا الجود حتّى كنت يا عمر ولو يومًا تزول لزالا
إنّ المطايا تشتكيك لأنّها قطعت اليك سباسبًا ورمالا
فإذا وردن بنا وردن مُخِفّةً وإذا صدرن بنا صدرن ثقالا

فتأخّر عنه برّه قليلًا فكتب اليه يستبطئه

اصابت علينا جودك العينُ يا عُمَرْ وعزّ لِما نبغى التمائم والنُشَرْ
سنرقيك بالاشعار حتّى تملّها فإن لم تفق منها رقيناك بالسورْ

وقال ايضًا

يا ابن العلآء ويا ابن القرم مرداس إنّى لأُطريك فى صحبى وجُلّاسى
اثنى عليك وبى حال تكذّبنى فيما اقول فأستحى من الناس
حتّى اذا قيل ما اعطاك من صفَد طأطأتُ من سوء حالى عندها راسى

فأمر حاجبه ان يدفع اليه المال وقال لا تُدخله علىّ فإنّى استحيى منه ورُوى أنّه وصله عليها بسبعين الف

يريد بالتمتام وهو المتردّد فى التآء يزيد بن اسَيد السلمىّ سمّاه المبْرد وهى من قصيدة حسنة يقول فيها

ابا خٰلد انت المنوّه بٱسمه اذا نزلت بالناس احدى العظائم
كفيت بنى العبّاس كلّ عظيمة وكنت عن الاسلام خير مزاحم

ويقال أنّ ربيعة لمّا مدحه بهذه القصيدة استبطأ برّه وصلته فقال

ارانى ولا كفران للّه راجعًا بخُفَّىْ حُنَين من يزيد بن حاتم

فبلغ ذلك يزيد فدعا به وقال انزعوا خُفَّيْه فنُزعا وهو خائف من عقوبته على ذكره خُفَّى حنين فملأهما له دراهم ودنانير وكان كبيرين كٱخفاف الجند ثمّ وصله بعد ذلك بصلات جزيلة وهذه القصيدة شبيهة بقصّة ابى العتاهية مع عمر بن العلآء حين امتدحه بقصيدته الّتى يقول فيها

إنّى امنت من الزمان وريبه لمّا علقت من الامير حبالا

عليه فقال لى يا ابا خالد بادر النيل قبل خروج الرايات الصُفْر واصحاب الدوابّ البُتْر ثمّ استقدمه بعد ان قتل عمر بن حفص المهلّبىّ فولّاه افريقيّة والمغرب وشيّعه الى فلسطين فحسده الامرآء والرؤسآء وكان المنصور يقول ما اخطأت فى شىء من تدبيرى إلّا فى ثلثة اشيآء تشييع يزيد بن حاتم أَرَأَيْتَ لو نكث اكان يحسن بى أن ارجع او كان يحسن بى أن القى الجيش بنفسى ويوم الروندىّة وقوفى على باب الذهب ارأيت لو أنّ رجلًا رمانى بسهم اليس دمى كان يذهب ضياعًا وقتلى ابا مسلم وأنا فى الخرق ومعه اهل خراسان ثلثون الفًا يعبدونه من دون اللّه وفى يزيد هذا يقول ربيعة بن ثابت الرقّىّ من بنى اسد وقد وفد عليه ابياته السائرة فى الناس الى اليوم

[1]) لشتّان ما بين اليزيدَين فى الندى يزيد سُلَيْم والاغرّ ابن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى اخو الازد للاموال غير مسالم

فهمُّ الفتى الازدىّ إتلافُ ماله وهمّ الفتى القيسىّ جمعُ الدراهم

فلا يحسب التمتام أنّى هجوته ولاكنّنى فضّلت اهل المكارم

1) Cf. Dozy zu Bayân I, ٩٩

ابن عمّ الاغلب فقال لا انظر الى الدنيا بعد اليوم ووقع فى عسكر الحسن الصياح مات الامير فظنّ أنّ الحسن هو المقتول فولّوا منهزمين وركبهم سالم بن سوادة والحارث بن غفار الطاءىّ بالسيف فقُتل من اصحاب الحسن مقتلة عظيمة واتُّبع هو فقُتل بتونس ويقال أنّه اتوا به مقتولاً الى القيروان فصلبه الحارث يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة ١٥٠

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب بن ابى صُفرة

الازدىّ العتكىّ ابو خالد

ولى افريقيّة فى خلافة ابى جعفر المنصور فأصلحها ورتب امر القيروان وجدّد امر المسجد الجامع وكان غايةً فى الجود ممدّحًا كثير الشبه بجدّه المهلّب فى حروبه ودهائه وكرمه وسخائه خاصًّا بأبى جعفر المنصور وكان لا يحجب عنه وولى ولايات كثيرةً قبل قدومه الى المغرب منها ارمينيّة والسند ومصر وادربيجان وغير ذلك وقدم افريقيّة من مصر وكان واليًا عليها فى ذى الحجّة سنة ١٤٤ الى سنة ٥٢ وحكى عنه قال لمّا ولّانى ابو جعفر دخلت

كأنّ على اثوابه من دمائه عبيطًا وبالخدّين والنحر عندما
فبان شهيدًا نال اكرم ميتة ولم يبغ[1]) عمرًا ان
يطول ويسقما

الحسن بن حرب الكندىّ

كان بتونس فقام على الاغلب بن سالم حسبما تقدّم خبره وخالفه وسار الى القيروان فلم يدفعه احد عنها حتّى دخلها وبلغ ابا جعفر المنصور تنازعهما فكتب الى الحسن بن حرب يحضّه على الطاعة وكان من كبار القوّاد وأبطال الفرسان بإفريقيّة وهو القائل يجيب الاغلب عن ابياته المذكورة قبلُ

[2]) ألا قولا لأغلب غير سرّ مغلغلة عن الحسن بن حرب
بأنّ الموت بينكُمُ وبينى وكأس الموت اكره كلّ شرب
رويدكُمُ فيومكُمُ ويومى وإن بعُدا مصيرهما لقرب

ثم تقاتلا بعد ذلك فقُتل الاغلب وصاح صائح مات الامير وكان سالم بن سوادة التميمىّ فى الميمنة وهو

1) يبع Cod. — 2) Cf. Dozy zu Bayân I, ٩٤

لا اجزع اليوم ولا اكذب

ثم شدّ على الميسرة ففعل مثل فعله فى الميمنة وٱنصرف وهو يقول

لم يبق الّا القلب او اموت
ان تَحُم لى الحرب فقد حميت
وان تولّيت فما بقيت

ثمّ حمل على القلب فلم يثْن حدّه حتّى قُتل بسهم رُمى به وذلك فى شعبان سنة ١٥٠ وبلغ المنصور موته فقال إنّ سيفى بالمغرب قد انقطع فإن دفع اللّه عن المغرب بريح دولتنا وإلّا فلا مغرب وقال الحكم بن ثابت السعدىّ من ولد سلامة بن جندل يرثى الاغلب

لقد افسد الموت الحياة بأغلب غداةَ غدا للموت فى الحرب مُعلِما
تبدّت له أمّ المنايا فأقصدت .....[1]) يلقى الموت فى الحرب صمّما
اخا غزوات ما تزال جياده تُصبِّح عنه غارةً حيث يمّما
اتتْه المنايا فى القنا فٱخترمْنَه وغادرْنَه فى ملتقى الخيل مُسْلَما

1) فان كان wahrscheinlich zu suppliren.

بتونس فأقبل الى القيروان فدخلها وبلغ الخبر الاغلب فأقبل فى عدّة يسيرة ممّن اطاعه وكتب الى الحسن

[1]) ألا مَن مُبلغٌ عنّى مقالًا يسير به الى الحسن بن الحرب
فإنّ البغى ابعدُه وبال عليك وقُربُه لك شرّ قرب
فإن لم تدْعُنى لتنال سلمًا وعفوى فأدْن من طعنى
وضربى

فقصد الحسنُ الاغلبَ فاقتتلوا قتالًا شديدًا انهزم الحسن عنه وكرّ راجعًا الى تونس ودخل الاغلب القيروان ثمّ زحف الحسن اليه ثانيةً وخرج الاغلب من باب أَصْرَم فتواقف الفريقان فبرز الاغلب وقال

اغْدوا الى اللّه بأمر يرضاهْ
... لاخير فى .....
ان يَهْوَنى الموت فإنّى اهواهْ
كل امرءٍ يلقاه يومًا[2]) ...

ثمّ شدّ على الميمنة فى اصحابه فكشفها وانصرف الى موقفه وهو يقول

اضرب فى القوم ومثلى يضرب
ان .... فإنّى الاغلب

1) Cf. Dozy zu Bayân I, ٦٤
2) مناه wahrscheinlich zu suppliren.

الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمىّ ابو جعفر

كان ممّن سعى فى القيام بدعوة بنى العبّاس مع ابى مسلم وحارب معه .... علىّ وكان مع ابى جعفر المنصور فى حصار ابن هُبيرة وفى قتل ابى مسلم ويقال أنّه الّذى ضربه فأطار يده ثمّ تولّى حزّ رأسه ووجّهه ابو جعفر المنصور مع محمّد بن الاشعث بن عقبة الخزاعىّ الى قتال البربر وهو اوّل ....[1]) افريقيّة ..... وكان عامل مصر وذلك سنة ٤٤ فخرج فى اربعين الفًا عليهم مائة وثمانية وعشرون قائدًا من تحت يد ابن الاشعث منهم ثلثون الفًا من خراسان وعشرة آلاف من الشام وقيل الفان قط من الشام وقال المنصور إن حدثَ به حدثٌ كان الاغلب اميرهم بعده فولى طُبنة الى أن خرج ابن الاشعث من القيروان فى شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وأربعين وكان قد بنى سور القيروان فبعث ابو جعفر الى الاغلب عهده بولاية القيروان فاستقامت له الامور ثمّ اضطربت بعقب ذلك لخروج ابى قُرّة البربرىّ عليه واشتغاله بحربه ... الحسن بن حرب الكندىّ عليه وخاطب القوّاد مُضَرِّبا[2]) فلحق به منهم جماعة وهو

1) Es steht hier eine Verweisung an den Rand, wo sich aber nichts findet als das Zeichen ∴

2) مضرّبا ?

وكتب الى ابرٰهيم بن الاغلب يدعوه الى طاعته او الكفّ عن ناحيته ويذكّره قرابته من رسول اللّه صلعم وفى اسفل كتابه

أُذكّر ابراهيمَ حقّ محمّد وعترته[1]) والحقّ خير مقول
وأدعوه للامر الّذى فيه رشده وما هو لولا رأيُه بجهول
فإن آثر الدنيا فانّ أمامه زلازل يوم للعِقاب طويل

وله يتشوّق اهل بيته

لو مال صبرى بصبر الناس كلّهمِ لضلّ فى روعتى او ضلّ فى جزعى
وما اريع الى يأس ليسلينى الّا .... باس الى طمع
وكيف يصبر مطويّ هضائمه على وساوس همٍّ غير منقطع
اذا الهموم توافت بعد هجعته كرّت عليه بكأس مُرّة الجُرَع
بان الاحبّة وٱستبدلتُ بعدهُمُ هَمًّا مقيمًا وشملًا غير مجتمع
كأنّنى حين يُجرى الهمُّ ذكرَهُمُ على ضميرىَ مخبول من الفزع
تأوى همومى اذا حرّكتُ ذكرهُمُ الى جوانح جسمٍ دائم الولع

1) عشرته Cod.

ادريس هذا ومنهم بنو حمّود الخلفآء بقرطبة بعد الاربعمائة وذكر ابو بكر الرازىّ أنّ ادريس بن عبد اللّه دخل المغرب سنة ٧٢ فى شهر رمضان هاربا بنفسه من ابى جعفر فنزل موضعًا يقال له وليلى بوادى الزيتون فاجتمعت اليه قبائل من البربر فقدّموه على انفسهم وبنى مدينة فاس وكانت اجمةً شعرآء ولمّا احتفرت اساساتها أُلفى فى بعضها فأس فسمّيت بمدينة فاس وسكنها البربر فلم تطل ايّامه وهلك سنة ١٧٤ وترك جارية حاملًا منه فولدت بعده ابنًا سُمّى بإدريس بن ادريس ملك بعد ابيه مدينة فاس وطالت مدّته وتوفّى فى شهر ربيع الاوّل سنة ٢١٣ ومولده فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٥ كذا قال الرازىّ وقد تقدّم التنبيه على غلط القائل بدخول ادريس المغرب فى خلافة ابى جعفر المنصور ومن شعر ادريس بن ادريس يخاطب البهلول بن عبد الواحد المدغرىّ ذاهبًا الى مراجعة طاعته ومحذّرًا مكر ابرٰهيم بن الاغلب وهو الّذى كان افسده عليه حتّى قاتله البهلول

ابهلولُ قد جشّمت نفسك خطّةً تبدّلتَ فيها ضلّةً برشاد
اضلّك ابراهيم من بُعد داره فأصبحتَ منقادًا بغير قياد
كأنّك لم تسمع بمكر ابن اغلب وما قد رمى بالكيد كلّ بلاد
ومن دون ما مَنّتْك نفسك خاليًا ومنّاك ابراهيمُ خرطُ قتاد

اليس ابونا هاشم شدّ ازره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نملّ الحرب حتّى تملّنا ولا نتشكّى ما يعول من
النكب

ابنه ادريس بن ادريس بن عبد اللّه ابو داوُود

قال ابو الحسن علىّ بن محمّد النوفلىّ توفّى ادريس بن عبد اللّه وجارية من جواريه حبلى اسمها كنزة فقام راشد مولاه ويقال أنّه مولى اخيه عيسى بن عبد اللّه وهو الّذى خرج به حتّى اقدمه المغرب بأمر البربر الى ان ولدت الجارية غلامًا فسمّاه باسم ابيه ادريس وقام بأمره حتّى بلغ الغلام وأدّبه وكان مولده فى شهر ربيع الآخر سنة ١٧٥ وتوفّى راشد سنة ٨٩ فقام بأمر الغلام ابو خلد يزيد بن الياس وأخذ بيعة البربر له يوم الجمعة فى شهر ربيع الآخر سنة ٨٧ وهو ابن احدى عشرة سنةً وأسّس مدينة القرويّين سنة ٩٣ وخرج الى نِفِيس فى المحرّم سنة ٩٧ ثم غزا نفزة تلمسان وتوفّى سنة ٢١٣ وهو ابن ٣٣ سنة سُمّ فى حبّة عنب فلم يزل مفتوح الفم سائل اللعاب حتّى مات وعن غير النوفلىّ أنّ زيادة اللّه ابن ابرٰهيم بن الاغلب هو الّذى احتال عليه حتّى اغتاله وعامّة مَن فى المغرب من الحسنيّين من ولد

مصر وعلى بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان رافضيًّا فحمله على البريد الى ارض المغرب حتّى انتهى الى مدينة وليلى من ارض طنجة فٱستجاب له مَن بها وبأعراضها من البربر فلمّا ولى الرشيد علم بذلك فضرب عنق واضح وصلبه ودسّ الى ادريس مَن انس به وٱطمأنّ اليه وكتب له كتابًا الى ابرٰهيم بن الاغلب عامله على افريقيّة فٱحتال حتّى سمّه وٱختلف فيمن سمّ ادريس وما سُمّ فيه فقيل الشمّاخ الشماسىّ مولى المهدىّ سمّه فى سنون سقطت منه اسنانه لمّا استعمله ومات من وقته وسيأتى خبره بعد إن شآء اللّٰه وقيل بل سليمٰن بن جرير الرقّىّ كان سبب سمّه وكان ادريس به واثقًا فأتى من قِبله وهرب مع الرسل الذين اتوا فى ذلك وطُلب ففات ويقال انّ سليمٰن هذا وكان يقول بإمامة زيد بن علىّ بن الحسين ناظر ادريس يومًا فى شىء فخالفه ثمّ دخل الحمّام فلمّا خرج بعث اليه سليمٰن بسمكة مشويّة انكر نفسه عند اكله منها فشكا بطنه وقال أدركوا سليمٰن فأُدرك وقيل له أَجِبْ فٱمتنع فضُرب على وجهه بسيف وضُرب اخرى على يده فٱنقطعت اصبعه[1]) وأفلت وقيل سُمّ فى طيب تطيّب به وولده وأهل بيته يقولون إنّما سُمّ فى بطّيخة وهم وإن اختلفوا فى الشىء الّذى سُمّ به فهم يجمعون على أنّه مات مسمومًا ومن شعره

1) Wahrscheinlich اصابعه

بها الحسين بن علىّ بن الحسن بن الحسن العلوىّ
وٱستخفى العمرىّ حتّى خرج الحسين الى مكّة فى ذى
القعدة سنة ١٦٩ وكان قد حجّ فى تلك السنة رجال من
بنى العبّاس منهم محمّد بن سليمٰن بن علىّ والعبّاس
بن محمّد وموسى بن عيسى وعلى الموسم سليمٰن بن
ابى جعفر فكتب الهادى الى محمّد بن سليمٰن يولّيه
الحرب فٱلتقوا بفخّ وخلّفوا عبيد اللّه بن قُثَم بمكّة
للقيام بأمرها وكانت الوقعة يوم السبت يوم التروية فقُتل
الحسين القائم وسليمٰن بن عبد اللّه وٱنهزم الناس
فنودى فيهم بالأمان ولم يُتبع هارب وحُزّت الرؤس
فكانت مائة ونيّفًا وكان فيمن هرب يحيى وإدريس ابنا
عبد اللّه بن حسن فأمّا ادريس فلحق بالمغرب ولجأ
الى اهله فأعظموه ولم يزل عندهم الى ان احتيل عليه
وخلّف ابنه ادريس بن ادريس فملكوا تلك الناحية
وٱنقطعت عنهم البعوث وأمّا يحيى فصار الى جبل الديلم
فأقام عند صاحبه الى ان اشخص اليه الفضلُ بن يحيى
بن خٰلد فى ايّام الرشيد فأمّنه وحمله اليه وقد قيل
أنّ ادريس هرب الى المغرب فى ايّام ابى جعفر المنصور
عند قتال اخويه محمّد وابرٰهيم القائمين عليه بالمدينة
وبالبصرة وأنّ ابا جعفر بعث اليه مَن سمّه والصحيح أنّ
ذلك كان فى خلافة الهادى بالعراق وبعد عشرة اشهر
وايّام منها وفى آخر خلافة عبد الرحمٰن بن معٰوية
بالاندلس وقبل وفاته بعامَين وأشهر وأنّ ادريس وقع الى

بنى عمّنا لا نصر عندكُم لنا ولاكنّكم غينا سيوف قواطع
فلو لا دفاعى عنكُمُ اذ عجزتُمُ وبآللّه احمى عنكُمُ وأُدافع
لكنتم ذُنابَى آل مروان مثل ما عهدناكُمُ وآللّه مُعْطٍ
ومانع

ادريس بن عبد اللّه بن حسن بن حسين[1]) بن

علىّ بن ابى طالب

وُلد لعبد اللّه بن حسن وكان شيخ بنى هاشم فى وقته ادريس الاكبر وأُمّه هند بنت ابى عبيدة المطّلبيّة وإدريس الاصغر هذا وأُمّه عاتكة بنت عبد الملك بن الحُرث المخزوميّة وأخواه منها عيسى وسليمٰن حكى ذلك ابو علىّ حسين بن ابى سعيد عبد الرحمٰن بن عبيد القيروانىّ المعروف بالوكيل فى كتابه المُعرِب عن اخبار المغرب وٱختصرته منه وذكر انّ اسحٰق بن عيسى كان على المدينة فلمّا مات المهدىّ وولى موسى الهادى شخص وافدًا عليه وٱستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد اللّه بن عمر بن الخطّاب فخرج عليه

---

1) بن حسين ist vom Rande herübergenommen.

فقال المنصور يجيبه

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة فإنّ فساد الرأى ان يتردّدا

ولا تهمل الاعدآء يومًا بقدرة وبادرهُمُ[1]) إن يملكوا مثلها غدا

وينظر الى هذا قول عبد اللّه بن المعتزّ

وإن فرصةٌ امكنت فى العدى فلا تُبْدِ فعلك إلّا بها
فإن لم تَلِجْ بابها مسرعًا اتاك عدوّك من بابها
وإيّاك من ندمٍ بعدها وتأميل اخرى وأنّى بها

وقال المنصور

تقسّمنى امران لم أفتتِحْهما بحزم ولم تعرك قواى الكراكر
وما ساور الاحشآء مثل دفينة من الهمّ ردّتها عليك المصادر
وقد علمت ابنآء عدنان أنّنى لدى ما عرا مقدامة متجاسر

وقال ايضًا يخاطب محمّدًا وابرٰهيم ابنَىْ عبد اللّه بن حسن بن علىّ بن ابى طالب رضهم حين خرجوا عليه بالمدينة وبالبصرة

1) Die Worte بقدرة وبادرهم sind von anderer Hand und füllen eine ursprüngliche Lücke aus.

السفّاح وخُلع فيها وقتًا ثمّ عادت اليه وولّاها الاغلب بن سالم التميمىّ جدّ الاغالبة المتداولين مُلكها الى ان غلبهم عليها عبيد اللّه الشيعىّ فٱنقرضوا به وكان يقال لأبى جعفر فى صغره مِقْلاص لُقب بذلك تشبيهًا بالمقلاص من الإبل وهى الناقة الّتى تسمن فى الصيف وتهزل فى الشتآء وكذلك كان ابو جعفر حكى ذلك ابو الوليد الوقّشىّ قال وهو مقلوب العادة وليس فى خلفآء بنى العبّاس اعلم من ابى جعفر المنصور وعبد اللّه المأمون ثمّ بعدهما الرشيد والواثق ومن متأخّريهم المسترشد بن المستظهر واشعرهم ابو العبّاس الراضى والمقتدر[1] وابو جعفر معدود فى الكَمَلَة من الملوك وكان يُفرط فى دعواه الاضطلاع ويفرّط بتفريط نفسه الاسماع فى[2] قوله فى بعض خطبه الملوك اربعة معوية وكفاه زياده وعبد الملك وكفاه حجّاجه وهشام وكفاه موالیه وأنا ولا كافىَ لى ولمّا عزم الفتك بأبى مسلم صاحب دولتهم والقائم بدعوتهم وقد حُذّر من عاقبة ذلك كتب اليه عيسى بن موسى بن علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس مشيرًا عليه بالاناة وكان قد شاوره فيه

اذا كنت ذا رأى فكن ذا تدبّر فإنّ فساد الرأى أن يتعجّلا

---

1) Das و vor المقتدر fehlt im Cod. — 2) من?

وإن انا لم أدْنِ النصيح لنصحه وأقصِ الذى دبّت علىّ عقاربه

واعط المواسى .... ترد الّذى ضاقت علىّ مذاهبه

فمن يتّقى بؤسى ويرعى مودّتى ويخشى .. والدهر جمّ عجائبه

فأمرى اليك اليوم ما قلتَ قلتُه وما لم تقله لم اقل ما يقاربه

ومهما تُرِدْ منّى فإنّى اريده وما لم ترد منّى فإنّى مجانبه

.. بى على .. الرضى .. مدى الدهر حتّى يرجع الدرّ حالبه

والّذى اوردته من ابيات فمنقول عن اثبات ومجموع من مصنّفات اشتات وما كان مقولًا عليهم ومنحولًا اليهم فأنا برىء من عهدته

المائة الثانية

ابو جعفر المنصور عبد اللّه بن محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس

دخل افريقيّة فى ايّام بنى اميّة وهو اذذاك سوقة فرارًا منهم وملكها فى خلافته بعد اخيه ابى العبّاس

وتخشَ الّذى لم يخشَ مثلك لم تكن كذى الدرّ ردّ
الدرّ فى الضرع حالبه
فإن تَرَ منّى وثبةً اموّيّةً فهذا وهذا كلّ ذا انا صاحبه
وإن تَرَ منّى غفلةً قرشيّةً فيا ربّما قد غُصّ بالمآء شاربه
فلا تأمننّى والحوادث جمّة فإنّك مجزىّ بما انت كاسبه
وإنّى لأُغضى جفن عينى على القذىَ وأُزورّ بالامر الّذى
انا راكبه
وأُملى لذى الذنب العظيم كأنّنى اخو غفلة عنه وقد
جُبّ غاربه
فإن آبَ لم اعجل عليه وان ابى وثبت عليه وثبةً لا
اراقبه
فجاوبه الحجّاج برسالة وكتب معها

اذا انا لم اطلب رضاك وأتّقى اذاك فيومى لا توارَى
كواكبهْ
وما لأمرءٍ يعصى الخليفة جُنّة تقيه من الامر الّذى
هو راكبه
اسالم من سالمت من ذى مودّة ومن لم تسالمه فإنّى
محاربه
اذا قارب[1] الحجّاج فيك خطيّة فقامت عليه بالعباح
نوادبه

1) قارب Cod.

Beiträge

zur

Geschichte der westlichen Araber

herausgegeben

von

Marcus Joseph Müller.

II. Heft.

München.

Auf Kosten der k. b. Akademie der Wissenschaften.
In Commission bei G. Franz.
Druck von F. Straub (Ottostrasse 11).
Versendet
1878.